

مختارات إسرائيلية

Israeli Digest



- التبكير بالانتخابات .. لماذا ؟
- في القدس ظهرت الهوية الثالثة
- عقبات السلام مع « الأسد »
- اشكالية المياه بين تركيا واسرائيل



MAR . 1996

السنة الثانية - مارس ١٩٩٦

مختارات إسرائيلية

Israeli Digest



مجلة شهرية يصدرها مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية
السنة الثانية العدد الخامس عشر - مارس ١٩٩٦

المحتويات

المقدمة:-	
١ - ملف العدد: الانتخابات الاسرائيلية	
٢	التبكير بالانتخابات مناحم راهاط
٦	في انتخابات ١٩٩٦ العمل يستعين بحسين شالوم يروشملي
٩	٤٠٪ من الشباب يفضلون نظام حكم غير ديمقراطي يعيل فيشباين
١٠	إصلاح الديمقراطية أشير ناتان
١١	الى أين يقود مباريد ميرتس؟ شالوم يروشملي
١٤	العنصر اليهودي اهرن بلاور
١٥	مستقل الصهيونية الدينية نعمى جولان
٢ - الانتخابات الفلسطينية	
١٧	استمرار غير آمن وسف لايبند
١٨	مبروك اوري افنيرى
١٩	في القدس ظهرت الهوية الثالثة ليلى جاليلى
٢١	إن كل شئ أو لا شئ زلمان شوفال
٢٢	حوار مع د. ايلان بابيه شولاميت بلوم
٣ - المسار السوري - الاسرائيلى	
٢٣	عقبات السلام مع الأسد مردخاي فارتهايمر
٢٥	مكاسب فى سوق دمشق شموئيل شنيستر
٢٦	توقع مقلق لرئيس المخابرات العسكرية يوشى
٢٧	خط الحدود وخط المياه موطى باسوك
٢٨	حوار مع د. ايلان بابيه شولاميت بلوم
٤ - علاقات اسرائيل الخارجية	
٢٩	إشكالية المياه بين تركيا واسرائيل يعقوف ادلشتاين
٣٠	تعاون لم نشهد له مثيلا مع تركيا حاييم بيكرش
٣١	التواجد العسكرى الأمريكى يعقوف ادلشتاين
٣٢	منظمة الدفاع فكرة غير واقعية يعقوف ادلشتاين
٣٣	علاقات مع عمان متسوفيه
٣٤	حوار مع د. يورام ميغال شولاميت بلوم
٣٥	حوار مع رافى يسرائيلى شولاميت بلوم
٥ - قوامات	
٣٦	السياسة والاستراتيجية فى اسرائيل أفنير يانيف
٤١	٦ - أخبار
٤٥	٧ - كاريكاتير
٤٨	٨ - شخصية العدد: يوسى ساريد

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
إبراهيم نافع
مدير المركز
د. عبد المنعم سعيد
رئيس التحرير
د. عبد العليم محمد
نائب مدير التحرير
عماد جاد
المدير الفنى
السيد عزمى
الايخارج الفنى
حامد العويضى
وحدة الترجمة
أحمد الحملى
د. جمال الرفاعى
عادل مصطفى
محب شريف
محمد إسماعيل
منير محمود

مؤسسة الأهرام شارع الجلاء القاهرة
جمهورية مصر العربية
ت: ٥٧٨٦٠٩٣٧ - ٥٧٨٦١٠٠٠
٥٧٨٦٢٠٠ :
فاكس: ٥٧٨٦٨٣٣ - ٥٧٨٦٠٢٣

مطابع الاهرام بكورنيش النيل

الانتخابات الفلسطينية وبداية مرحلة جديدة

ليس صحيحا القول بأن الانتخابات الفلسطينية التي جرت في العشرين من يناير عام ١٩٩٦، هي أول انتخابات يمارسها الشعب الفلسطيني، بل الصحيح هو القول بأنها أول انتخابات تجرى بهدف تشكيل مجلس الحكم الذاتى الفلسطينى التشريعى والتنفيذى فى اطار اتفاقات اوسلو «١» واوسلو «٢» والاتفاقات الجزئية الأخرى التى تتابعت بين السلطة الفلسطينية واسرائيل منذ ذلك التاريخ فى اطار المرحلة الانتقالية، ذلك أنه قد سبق للفلسطينيين المشاركة فى عديد من الانتخابات البلدية والنقابية كان أهمها الانتخابات البلدية لعام ١٩٧٦ والتى جرت فى ظل الاحتلال.

وقد كشفت الانتخابات التى جرت فى العشرين من يناير عن عدد من الدروس الهامة، التى لا ينبغى أن تمر مرور الكرام، أيا كانت المرجعية السياسية التى ترى من خلالها هذه الانتخابات، فبادئ ذى بدء أثبتت قدرة السلطة الفلسطينية على تنظيم مثل هذه الانتخابات بنزاهة بشهادة المراقبين الدوليين الذين تنتمى الكثرة منهم للولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وبلدان الاتحاد الأوروبى رغم الظروف الخاصة والدقيقة التى واكبت اجراء الانتخابات والمآخذ التى وردت فى العديد من التحليلات حول القانون الذى نظم هذه العملية.

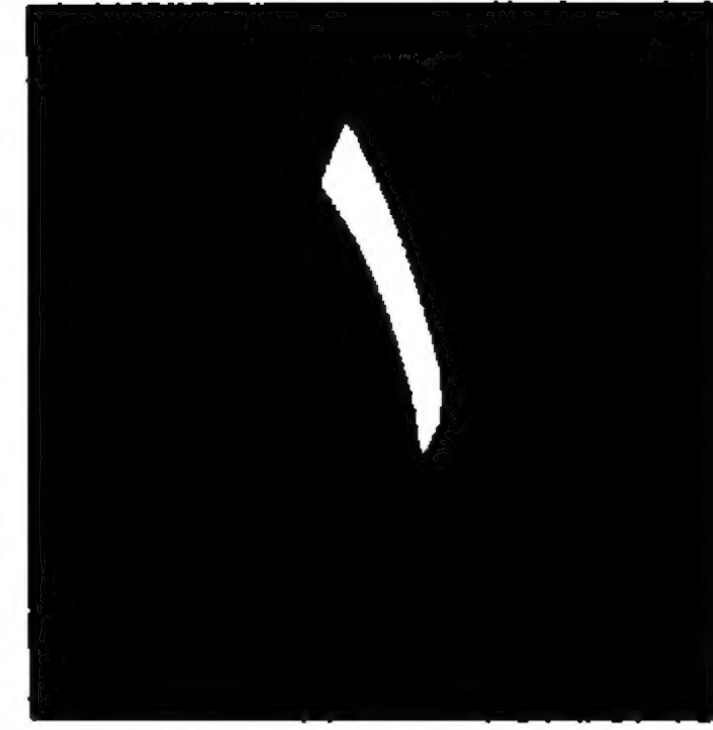
وقد أسفرت هذه الانتخابات عن شرعية واضحة لقيادة السلطة الفلسطينية ياسر عرفات و«منظمة فتح» كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، وهى شرعية فلسطينية ودولية وإقليمية تؤهل هذه القيادة للسير فى الطريق الذى بدأته، وهو طريق التفاوض السياسى مع اسرائيل حول قضايا المرحلة النهائية، وهى القدس واللاجئين والوضع الدائم للأراضى الفلسطينية والمستوطنات، وهو الطريق الذى تضمن قدرا كبيرا من المغامرة والمخاطرة وحظى بجدل كبير بين المؤيدين له والمعارضين ولا شك أن توفر المشروعية والمصداقية للسلطة الفلسطينية عن طريق الانتخابات ينزع من اسرائيل حجة طالما تمسكت بها فى الماضى، وهى عدم وجود طرف فلسطينى مفوض ديموقراطيا للتباحث معها حول مصير الأراضى الفلسطينية المحتلة.

لقد عولت القيادة الفلسطينية على الديناميكية التى ستخلقها الية التفاوض ذاتها بالرغم من رجحان مضمون النصوص والاتفاقيات التى وقعت عليها لصالح اسرائيل، ورغم غموض وضبابية هذه النصوص فيما يتعلق بحقوق الفلسطينيين المشروعة فى تقرير المصير والدولة ولاشك أن مصدر هذه الديناميكية هو التفاوت بين منطق النص والضرورات العملية فى الواقع، ذلك أن الانتخابات فى العقل السياسى الاسرائيلى الى وقت قريب كانت مجرد أداة دعائية ودبلوماسية للالتفاف حول حقوق الفلسطينيين المشروعة وليست توجهها جديا فى مجرى تقرير المصير، وربما كانت اسرائيل تعول على تفاقم الخلافات الفلسطينية - الفلسطينية وعدم قدرة السلطة الفلسطينية على توفير مناخ ديموقراطى فى مثل هذه الظروف، أما وقد كشفت الانتخابات عن قدرة الشارع الفلسطينى وقيادته على ضبط هذه الخلافات وتحويل المكاسب الجزئية الصغيرة الى خطوات كبيرة نحو المستقبل فإن اسرائيل لا تملك ازاء هذا الاختيار إلا الاستجابة الجزئية - على الأقل فى الوقت الراهن تحسبا لما تسفر عنه إعادة هيكلة الوضع السياسى الداخلى بعد العاصفة التى نهبت برئيس الوزراء السابق اسحق رابين.

وفى هذا السياق فإن القرار الاسرائيلى باجراء انتخابات مبكرة فى مايو المقبل بدلا من اكتوبر، رغم أنه قد يتضمن ظاهريا نية ارجاء بحث قضايا المرحلة النهائية المقرر اجراؤها فى نفس التاريخ، إلا أن تأمل هذا القرار قد يفضى الى القول بحاجة بيريز الى تفويض واضح من الناخب الاسرائيلى لمواجهة قضايا هذه المرحلة على المسارين الفلسطينى والسورى أيضا حتى لو تضمن ذلك إحباط المتفائلين بحدوث تقدم بشأن الجولان منذ استئناف المفاوضات السورية - الاسرائيلية وارجاء هذا التقدم الى ما بعد نتائج الانتخابات الاسرائيلية.

وبالطبع لا ينبغى للمتأمل فى نتائج الانتخابات الفلسطينية أن يفضى الى القول بانتهاء جدلية المعارضة والتأييد للمسييرة التى بدأت باوسلو، بل باستمرار هذه الجدلية فى شروط جديدة وبأشكال أكثر فاعلية تقود المعارضة الى الانخراط فى الشارع الفلسطينى وتغليب ضرورات الواقع على الضرورات الايديولوجية وبناء التكامل على الصعيد الفلسطينى بين السلطة الوطنية وبين المعارضة.

الانتخابات الإسرائيلية



ملف
العدد

معاريف
٩٦/١/١٥

مناحم راهاط،
يونايتد ليمور،
وامير جيلات

التبكير بالانتخابات: بين مؤيد ومعارض ومتردد

الانتخابات عن المسألة السورية. وحسب قولهم، فإن الحكومة الحالية فعلت ما عليها وقامت بدورها، وكل يوم اضافى فى الحكم سوف يضاف لكفة الالتزامات ويقول أحد الكبار بالحزب: عملنا سلام مع الأردن ومع الفلسطينيين، ووصلنا لانجازات كبيرة فى المجالات الاقتصادية - الاجتماعية وسوف يكون من الصعب علينا أن نصل لانجازات اضافية فى هذه المجالات، أو فى مجالات أخرى. وفى مقابل ذلك نحن معرضون للأضرار من جراء أى شئ صغير سيحدث حتى أكتوبر، فقبل أى شئ يخشون للغاية من تجدد العمليات الارهابية فواضح للجميع انه ستحدث عمليات تخريبية، وأربعة أشهر أخرى فى الحكم معناه أربعة أشهر معرضون لخطر الارهاب وهو ما يعنى خطر على السلطة.

وعلى الرغم من ذلك، فإنهم فى حزب العمل غير مهتمين بالمبادرة بتقديم موعد الانتخابات، حتى يبدو الأمر وكأنه محاولة ساخرة لاستغلال مقتل رابين - رحمه الله - لتحقيق انتصار جارف فى صناديق الاقتراع. ولكن فى حالة ما إذا لم يبادر الليكود بالدعوة للتبكير فإن حزب العمل سيقوم بذلك، حيث أنه قام بالفعل بالاسراع بالاستعدادات الداخلية نحو الانتخابات. وفى

فى الأحزاب السياسية يتحدثون فى الآونة الأخيرة عن أمر واحد هو تبكير الانتخابات. من سيكسب ومن سيخسر. من مؤيد ومن معارض ومن لم يقرر بعد. هذه هى صورة الوضع الآن فى الأحزاب المختلفة.

العمل: نؤيد علانية

معظم الكبار فى حزب العمل يؤيدون صراحة تقديم موعد الانتخابات. والتحفظ الرئيسى حتى الآن من جانب رئيس الحكومة، شمعون بيريز ولكنه أيضا انضم فى الاسبوع الأخير لمؤيدى تبكير الانتخابات الى شهر يونيو، بل أنه قال فى أحاديث داخلية أنه قد قرر بالفعل تقديم الانتخابات، ولكنه سيعلن عن ذلك فقط فى بداية الشهر القادم، بعد أن تتضح الأهداف بشكل نهائى فى المفاوضات مع سوريا.

وفى حزب العمل يخشون ان تتأثر نتائج الانتخابات بشكل ملحوظ بالمفاوضات مع سوريا، وأن يصوت العديد من مؤيديه المحتملين لصالح أحزاب أخرى، بسبب عدم رضائهم عن ترك هضبة الجولان.

ولهذا، تحاول شخصيات كبيرة فى الحزب أن تقنع بيريز لفصل

هذا الإطار تم تقديم «البرايميرز» (الترشيحات الداخلية داخل الحزب) وبدأت عمليات الاستطلاع لدى مكاتب النشر وشركات الإنتاج. وعلى الرغم من الإنكار، فقد بدأوا في حزب العمل أيضا في اختبار الاستعدادات بغرفة الانتخابات. والمرشح لقيادة هذه الغرفة هو وزير البناء والتعمير بنيامين بن اليعازر. والذي وافق عليه الاسبوع الماضي بيريز بعد أن كان معارضا لترشيحه في البداية.

ميرتس: «كل الخطط ستفشل»

في ميرتس لا يحبون أبدا فكرة تبكير الانتخابات. فقد قال أمس أحد كبار الحزب: «إن ذلك سيخفق لنا كل المشاريع. ولكن بالرغم من ذلك وبالذات إزاء استعدادات الأحزاب الأخرى، بدعوا أيضا في ميرتس الاستعداد لتقديم الانتخابات. وفي إطار الاستعدادات الجديدة تم تقديم الترشيحات الداخلية في ميرتس الى ٢٤ مارس وفي ١٢ مارس سوف يتم انتخاب أعضاء الأحزاب الثلاثة المشكلة لميرتس (راتس ومابام وشينوى) وعلى منصب رئيس الحزب، يبدو حاليا أن يوسى ساريد سوف يكون المنافس الوحيد على المنصب ولكنهم في الحزب يخشون أن تتركهم «شولاميت ألونى» لحزب جديد سوف تشكله، وتأخذ معها عدد من التفويضات. ولهذا تتم محاولات لإقناع شولاميت ألونى بالموافقة على التخلي عن المكان الأول في القائمة وذلك مقابل حجز المكان الثانى لها. أما «ألونى» فلم تقرر بعد بشكل نهائى حيث تقول: سوف أتخذ قرارى في نهاية الشهر.

والخوف الأساسى في حزب ميرتس هو من استطلاعات الرأى الأخيرة التى تشير الى هبوط بارز في عدد المقاعد (ما بين ٧ الى ٨ مقاعد) مقابل الـ ١٢ فى الكنيست الحالى. وبشكل رسمى يلغى رؤساء الحزب الاستطلاعات ويقولون أنهم سينجحون فى الحفاظ على قوتهم أيضا فى الكنيست القادم. ولكن فى الواقع يوجد خوف كبير فى الحزب من أن ناخبين عديدين سوف يقتربوا لصالح حزب العمل وهم يخشون فى ميرتس من أنه حتى شهر يونيو لا يوجد وقت كافى للاستعداد والتقاط الأنفاس. وهذا يعنى ضربة قوية فى صناديق الاقتراع.

الليكود: مؤيدون، ولكن معارضون

تجاه العالم الخارجى تؤكد كل أحزاب اليمين تأييدها لتقديم الانتخابات حتى أن حزب تسوميت ذهب لأبعد من ذلك وقدم مشروع قانون والذي من المفترض أن يطرح هذا الاسبوع ويدعو لتقديم الانتخابات الى الرابع من يونيو. ولكن فى الواقع، توجد فجوة هائلة بين الموقف المعلن لأحزاب اليمين وبين موقفها الحقيقى، الراض لتقديم الانتخابات، والأمر بارز بوضوح فى حزب الليكود الذى يدعو دائما للتبكير بالانتخابات وعندما تصبح

الدعوة ملموسة بالذات، يفضل الليكود أن تقام الانتخابات فى موعدها. حقا أن الليكود مازال مؤيدا لتقديم الانتخابات بشكل رسمى، ولكن بشكل واقعى يعارض الحزب ذلك بقوة.

والتغيير فى موقف الليكود بدأ بمقتل رابين. فحتى حادث الاغتيال أبدت استطلاعات الرأى تقلصا دائما فى الفجوة بين الليكود والعمل، وبين مرشح الليكود لرئاسة الحكومة عضو الكنيست بيبى نتانياهو، وبين اسحاق رابين رحمه الله، ومنذ الاغتيال طرأ تحول فى استطلاعات الرأى العام وتولت فجوة كبيرة، بمعدل عشرة فى المائة، بين نتانياهو وشمعون بيريز. ولذلك تسود اليوم فى الليكود معارضة تامة لتقديم الانتخابات والشعور السائد هو انه كلما مر وقت أطول، فهذا فى صالح الليكود. وتثبت الاستطلاعات أن هناك إرتفاعا معتدلا، ولكن مستمر كل اسبوع، فى موقف نتانياهو. وذلك ما يدفع الليكود ألا يضغط لتحريك الأمور.

ومع ذلك كله، تجاه المسرح الخارجى، يستمر الليكود فى الاعلان عن تأييده لتقديم الانتخابات، بشرط أن يبارز حزب العمل بذلك بالطبع. حيث قال نتانياهو أمس: «أنا مع تقديم الانتخابات ومستعد للذهاب للانتخابات الآن، فدائما إقترعت ضد الحكومة وفى اقتراعات سحب الثقة وسوف نستمر فى عمل كل ما هو لازم من أجل تغيير هذه الحكومة المستعدة للمغامرة بأمن اسرائيل».

ولا يخفى نتانياهو تماما مخاوف الليكود من الهزيمة، اذا ما تم تبكير موعد الانتخابات. ولكنه يحاول جعل تقديراته غامضة مبهمه. حيث يقول: «إن الحكومة استخدمت ومازالت تستخدم بشكل سيئ وخطير حادث اغتيال رابين رحمه الله، وذلك لكى تظا بشكل خطير على المعارضة، والآن ترغب فى استقلال أن الشعب لم يفق بعد من الصدمة. ولكن هناك خطوات من التحرر من الصدمة، ومن ذلك بالذات يخشى السيد بيريز، حسب رأى تقديم موعد الانتخابات. ولذلك فالليكود لن يكون الاداة التى تسهل عليه. نحن سنسهل عليه فقط اذا ما أوقف المسيرة مع سوريا وطرح قضية الجولان لحسم الشعب».

موليدت: لسنا مستعدين فنيا:

كتلة «موليدت» التى فقدت على مدى فترة توليها اثنين من أعضائها بالكنيست، وبقيت كتلة الفرد الواحد لعضو الكنيست رجبعام زئيفى تؤيد بشكل أساسى تقديم موعد الانتخابات، ولكنها ليست مستعدة لها. ومن بين الأسباب لم يحدد بعد من هم المرشحون الذين سيتولون الاماكن رقم ٢، ٣ فى القائمة للكنيست. وكذلك فى «موليدت» يخافون، حتى ولو لم يعربوا عن ذلك بصوت مسموع، ومن أن تراجيديا اغتيال رئيس الحكومة لن تفيد المعسكر القومى، ومن هذا المنطلق من الأفضل التصرف على أساس المبدأ «اجلس ولا تفعل».

المفدال (الحزب الدينى القومى): يخشون من صدمة

ان حزب المفدال أيضا يؤيد اليوم كموقف أساسى لا لتبكير بموعد الانتخابات. ولكن أيضا بداخل الحزب تتزايد المخاوف من أن تقديم الانتخابات لن يفيد المعسكر القومى. وهم يتذكرون ان الجمهور دائما يعاقب من ساهم فى تقديم موعد الانتخابات. وهم يتذكرون بالذات مصير حركة «هاتحياه» (الاحياء) والتي أيدت تقديم الانتخابات السابقة، ولكنها لم تنجح حتى فى الحصول على النسبة المطلوبة للأصوات (١٠.٥٪)، واختفت تماما من المسرح السياسى. ويعرب عن مخاوف الحزب من تقديم الانتخابات، على ضوء مقتل رابين، عضو الكنيست شاؤول يهلوم، من المتعصبين من خصوم الحكومة. ومع ذلك تبنى الحزب خطأ مؤيدا لتقديم الانتخابات، بون أن يكون الحزب هو المبادر. فإذا ما قدم «رافول» مشروع قانونه لتقديم الانتخابات فإن حزب المفدال سوف يؤيده.

شاس: دارعى لن يكن وزيرا على أية حال:

لا يعرب حزب شاس عن موقف رسمى فى مسألة تقديم موعد الانتخابات فزعيم الحزب أرييه درعى غير متحمس من تقديم الانتخابات، حيث أنه على أى حال ممنوع من تولى منصب الوزير بالحكومة طالما استمرت قضيته أمام القضاة، ولهذا فمن ناحيته لا يوجد أى ميزة فى التبكير بالانتخابات.

تسوميت: الوحيدون الذين لا يتحدثون فقط

إن تسوميت هو الحزب الوحيد فى المعارضة اليوم، الذى يؤيد فى الواقع وبإخلاص تبكير موعد الانتخابات، ولا يكتفى فقط بالقول فى هذا الموضوع. فقد قدم عضو الكنيست «مودى زينبدرج» باسم الكتلة مشروع قانون لتقديم موعد الانتخابات الى الرابع من يونيو، ولكن «رافول» أعلن بالأمس إنه إذا اتضح ان العمل والليكود لن يؤيدوا مشروع القانون، سوف يسحبه قبل الاقتراع، ومن المتوقع أنه فى يوم الأربعاء صباحا سوف يوضح حزب العمل لتسوميت نهائيا، أنه لن يؤيد الاقتراح. وكذلك الليكود على ما يبدو سوف تسير فى نفس الطريق، وسوف يؤمر «رافول» بسحب الاقتراح فحسب قوانين الكنيست إذا ما أصرت تسوميت على تقديم المشروع وانهزمت فى الاقتراع، لن تستطيع المعارضة مرة أخرى المبادرة بطلب تقديم الانتخابات.

حداش: غير مبالين، ولكن ليسوا خائفين

إن الأحزاب العربية غير منزعة من النية لتقديم موعد الانتخابات بالكنيست فكل التقديرات تشير الى أن هذه المرة ستصل نسبة التصويت فى القطاع العربى الى نسبة عالية بالذات: ٧٦٪ حسب استطلاع البروفيسور سامى سموحه وأسعد غانم من جامعة حيفا ورقم قياسى قرابة ٨٠٪ حسب استطلاع د. ايلى ريخس من مركز ديان بجامعة تل أبيب. ومعنى ذلك: سوف يكون الوسط العربى

«الذى يساوى» ما بين ١٢ - ١٣ مقعدا، تأثيرا كبيرا على نتائج الانتخابات. والسؤال الرئيسى هو، كما هو دائما، هل سينجح السياسيون العرب فى الارتقاء على أنفسهم ويسعون لبلورة لقائمة عربية موحدة، والتي تؤدى لنجاح جارف، أم كالعادة الانفصال، الصراعات والتنافس التقليدية سوف تؤدى مرة أخرى الى فقدان غال للأصوات.

لقد قررت الحركة الاسلامية نهائيا ألا تدخل منافسات الانتخابات القريبة. ولكن فرعا من الحركة، الكتلة العربية المستقلة، تتوى الدخول بمفردها، بقائمة برئاسة خطيب من كفار - كانا، ومن المنطقى الافتراض أيضا أن معظم مؤيدى الحركة الاسلامية سوف يذهبون بجموعهم الى صناديق الاقتراع.

وقد أعلن زعيم الحركة الاسلامية، الشيخ عبدالله نمر درويش، عن تعاطفه مع «قائمة عربية موحدة» وإذا ما قامت كهذه، لا يوجد مانع من أن يدعو للاقتراع لصالحها.

إن حزب حداش غير مبال بتقديم الانتخابات ولكنه لن يتخذ أى مبادرة للتبكير. ولكنه أيضا يعلن ان الانتخابات لاتزعجه. ولا يجد رئيس الكتلة، عضو الكنيست هاشم محاميد أى سبب لتقديم موعد الانتخابات وهو يخشى النتائج حيث يقول: «لقد علمتنا التجربة ان أى حزب سلطة قام بتقديم موعد الانتخابات، خرج منها خاسرا. إن اغتيال رابين قد يأتى بنتيجة مغايرة. ولكنه يعلن أن «حداش» جاهز ويقدر ان يحصل على أربعة مقاعد مقابل ثلاثة الآن.

دراوشه: التبكير ستكون نتائجه ايجابية

إن الحزب الديمقراطى العربى لعضو الكنيست الدراوشه لن تويد مبدئيا أى مبادرة من قبل اليمين، ولكنه سيؤيد كل خطوة من قبل التالف لتقديم موعد الانتخابات. ويقول عضو الكنيست الدراوشه: «إن الانتخابات المبكرة سوف تعطى الفرصة لمعسكر السلام فى الانتصار، ويعتقد أن تقديم موعد الانتخابات سوف يكون فقط فى صالح الأحزاب لأن القوى الجديدة لن يكون لديها الوقت فى التنظيم. ويراهن الدراوشه على ثلاثة مقاعد على الأقل مقابل اثنين اليوم. وعلى الرغم من الخصومة الشخصية بينهم، فإن الدراوشه يقول أنه لا يستبعد تعاونا مشتركا مع د. أحمد طيبى.

أحمد طيبى: أسرع بقدر المستطاع

إن الحركة العربية القومية، برئاسة د. أحمد طيبى، مستشار عرفات، لم تعلن رسميا عن دخولها المعركة الانتخابية، ولكنها تعمل بالفعل فى الميدان بهمة بالغة. حيث يقول طيبى أنه كلما تم التبكير بموعد الانتخابات كان ذلك جيدا.. ويتحدث عن ثلاثة مقاعد. وسوف تعقد اللجنة التأسيسية للحزب فى مارس القادم وعندئذ سوف يتم إقرار تشكيل القائمة والتي على ما يبدو سوف تتضمن أيضا امرأة فى مكان واقعى. ويدير حاليا د. طيبى اتصالات مع عناصر وهيئات مختلفة ومستقلة التى من المتوقع اندماجها فى حزبه.

في انتخابات ١٩٩٦: حزب العمل يستعين بحسين والليكود يتبنى القدس

معاريف ١٩/١/١٩٩٦

شالوم يروشليمي

الذي يحظى بالاعتراف الدولي، الوحيد الذي يستطيع ان يخترق دائرة الكراهية وان يحقق انجازات السلام اثناء اجتماع المجموعة البرلمانية لحزب العمل تحدث بيريز عن نفسه بتعبيرات تاريخية وقال في لهجة حازمة (ان هدفنا هو تحقيق السلام الشامل حتى عام ٢٠٠٠)، وأضاف بقوله (لقد غيرت عملية السلام كل شيء. نحن لم نعد نفس الدولة. تجري امام انظارنا تحولات اقتصادية واجتماعية قوية. فنحن دولة تكنولوجيا عالية وتعليم متقدم) ولم ينس بيريز ان يذكر الحاضرين بان (الولايات المتحدة تقف الى جوارنا بكل قوة). كذلك ستركز دعاية حزب العمل في الانتخابات على احداث السلام. لقد تعهد مسئولو الدعاية للحزب هذا الاسبوع بان الملك حسين سوف يظهر في اعلانات الدعاية لحزب العمل وبشكل مكثف، مثل بيريز تقريبا. ومازال الى هذه اللحظة يتمنى رئيس الوزراء وكبار الوزراء والمقربين اليه (مثل اوري سابير) ان يوقع الرئيس الاسد على اتفاق مبادئ عشية الانتخابات. في مثل هذه الحالة سوف تتفجر احتفالات السلام والتي ستعتبر احتفالات البيت الابيض للتوقيع على معاهدات السلام مع الاردين والفلسطينيين مقارنة بها مثل عرض هامشي على مسرح متواضع. الا ان هذا كله لن يحدث. على ما يبدو. خلال الشهور القادمة. ويستطيع بنيامين نتانياهو الذي يتخوف من مثل هذا العرض الضخم ان يتنفس الصعداء.

في جميع الاحوال، سيتصدي رئيس الوزراء خلال الاسبوع القادمة لاي محاولة لتقليص صورته الرفيعة، من خلال ربطه باي معسكرات داخل حزب العمل. أما الحسابات الداخلية مع الوزراء الذين خانوه. حسب رأيه. فسوف يصفوها بعد الانتخابات، لقد كاد بيريز أن يغلى على سبيل المثال. من الغضب عندما تسربت قائمة الموصى عليهم من اعضاء معسكره في الانتخابات الداخلية (وهي القائمة التي وضعت قبل اغتيال رابين) أما صغار النشطاء والمخلصين في معسكر بيريز الذين التقوا مع رئيس الوزراء في الاسبوع الماضي بمكتبه

تاخر نائب الرئيس الامريكي ال جور عن مائدة العشاء التي اقيمت على شرفه في قاعة شاجئيل بالكنيست. ووجد رئيس الوزراء شمعون بيريز نفسه خاليا لبرهة ما، فدخل مكتب رئيس الكنيست شيفح فايس. دار الحديث بينهما حول التذكير بالانتخابات فقد تكلم بيريز. الذي يقول المقربون اليه انه يدرك ان السوريين لن يستجيبوا لطلبه، ولن يرفعوا درجة المفاوضات بعد جولة المحادثات القادمة في مريالاند. مع فايس حول اجراء انتخابات للكنيست خلال فترة قصيرة جدا مع اختصار كافة الاجراءات الداخلية المتعلقة بذلك، وقد فاجاه بيريز بان تجري الانتخابات الداخلية للحزب خلال خمسة اسابيع فقط. اي في نهاية شهر فبراير أو بدايات مارس. إذن فقد تجرى الانتخابات التشريعية في بداية شهر مايو.

لقد وصل النظام السياسي هذا الاسبوع الى درجة الغليان تقريبا لقد أصبح التذكير بالانتخابات شبه حقيقة. فقد ادركت الأحزاب، وبخاصة اليمين، هذا الواقع وحولوا منصة الخطابة في الكنيست اثناء يومى التداول على التصديق على اتفاقيات أوسلو الثانية، الى منصة دعاية انتخابية مشتعلة. وكل من حضر ادرك جيدا استراتيجية الدعاية واساليبها العلنية والرسالة الرئيسية. وربما الوحيدة. من رئيس الوزراء وحزب العمل، هو الاستمرارية. لقد سارت الحكومة على الطريق الطويل، وحققت نجاحات مؤثرة في جميع المجالات، وهذا من قطع نشاطها، مثلما حاول (ولم ينجح) القاتل ايجال عامير. وفي المقابل، قام بنيامين نتانياهو والليكود بحملة تخويف. فقد قالوا ان بيريز وحكومة العمل يبيعون بقية الاملاك المتبقية في الجولان وفي الضفة الغربية وفي القدس، ويعوون الى حدود ١٩٦٧ ويعرضون وجودنا للخطر.

سيحافظ شمعون بيريز حتى نهاية الطريق على الطابع الرسمي فسوف يأخذ شكل الزعيم الوطني،

حيث طلبوا مساندته، قوبلوا بالرفض المذهب، فقد أوضح لهم بيريز - حسب ما جاء في صحيفة هآرتس - أنه لا يستطيع اتخاذ موقف في الانتخابات الداخلية، وأنه إذا ساند أحد المرشحين فإن ذلك سيكون على المستوى الشخصي وليس على مستوى الانتماء.

مع هذا، سيبرز بيريز حتى تحين الانتخابات أكثر وزرائه جانبية، بخاصة إيهود باراك وحاييم رامون ويوسي بيلين، الذين يشيد بهم في كل مناسبة، مثل الأب الذي يتفاخر بابنائيه الذين قام بتربيتهم وسيقوم الوزراء الشباب بمساعدة بيريز على أن يرفع هامته إذا تغلبوا على الخصومات والمشاجرات، وعلى سبيل الذكر فإنه أمام منتخب الاحلام الذي يقدمه بيريز فإن الليكود سيعرض هو الآخر عشرة أوائل مؤثرين جدا، وإن كان لديهم نفس المشاجرات والخصومات، وقد وصلتني هذا الاسبوع ثلاثة استطلاعات للرأي قامت بها ثلاثة معاهد أبحاث داخل جماهير الليكود. وقد جاءت مجموعة الطليعة شبه متماثلة بشكل أو بآخر في هذه الاستطلاعات.

١ - نتانياهو ٢ - بن بيجين ٣ - أريئيل شارون ٤ - موشى كساب ٥ - دان مريدور ٦ - تسامى هنجبى ٧ - ليمور لغنت ٨ - إيهود أولمرت ٩ - اسحاق مريدور ١٠ - عوزى لنداو.

اللقاء بعرفات في السجن:

لو تم إبعاد المسألة السورية عن جدول الأعمال بفضل حافظ الأسد، فإن الليكود وأحزاب اليمين سوف يبنون المعركة الانتخابية على اتفاقيات أوصلو. منذ فترة طويلة ودعاة الليكود يتخبطون في مسألة الاتفاقيات ولم يبلوروا إلى اليوم موقفا موحدا إلى هذا اليوم مازال بنى بيجين وآخرون يتكلمون عن حق العودة إلى غزة. وحتى وقت قريب أكد تسامى هنجبى أن الليكود سيلقى بياسر عرفات إلى السجن فور أن يعود إلى الحكم. ونتانياهو نفسه، الذى حذر من الانسحاب من مراكز المدن الفلسطينية، أعلن هذا الاسبوع أنه لن يعيد احتلال نابلس وقلقيلية مرة أخرى، ولكنه سيحيطهما بالجيش والمستوطنات للحيلولة دون تبلور الدولة الفلسطينية وقد اعترفوا هذا الاسبوع في الليكود بأنهم سيجدون صعوبة في طرح برنامج سياسى بديل وواضح، يلقي موافقة الجميع. قال بعضهم إن الواقع على الساحة ليس فظيحا مثلما اعتقدوا، فليست هناك اعتداءات تقلب الرأي العام، وإن اغتيال رابين قد أعطى شرعية موروثة للاتفاق. وبناء على كل هذا، فإن الحملة الانتخابية لليمين ستكون عنيدة جدا، وسيحذر من المستقبل، ويطلب سحب السلطة من السياسيين المغامرين بحزب

العمل. هذا الاسبوع قال زعماء الليكود، كما قلنا، إن حكومة بيريز ستجعل الجيش السوري يقف على مقربة من بحيرة طبريا، وستعود إلى خطوط الخامس من يونيو وتقسيم القدس (مقابل لعبة السلم الوهمي) على حسب تعبيرهم.

ومرة أخرى: فقد طرح المتحدثون، ومن بينهم على سبيل الذكر عضو الكنيست دافيد ليفي، شعارات قوية ومثيرة، من خلال الدعاية الانتخابية الفلسطينية وأوضحوا أن الخطر يتسلل إلى داخل الدولة بالفعل. وتكلم بنيامين نتانياهو عن السوريين الذين يطالبون بأن يتسلموا ١٣ قرية في الجليل، وهاجم عضو الكنيست موشى نسيم المطالب الفلسطينية بإستعادة عدد من المنازل في القدس الغربية. أما عضو الكنيست يوف شيلنسكى فقد بالغ في موقفه فقد كان في كفار سابا وحكى للمواطنين أن المسافة بينهم وبين الدولة الفلسطينية التى ستقوم أقل من كيلو متر. وقد صرخ شيلنسكى في الجماهير وقال (ماذا ستفعلون لو عبرت دباباتهم الحدود؟ هل ستقفون بلا حول ولا قوة؟ هذه الدبابات سوف تدهسكم انتم والورقة التى وقعت عليها).

وقد تقرر في المداولات الداخلية في الليكود أن تكون قضية القدس هي القضية الرئيسية في الانتخابات. فهذه هي البطن القومية الرخوة فالانتخابات التى ستجرى غدا في السلطة الفلسطينية ويشارك فيها أيضا مواطنو القدس الشرقية، أصبحت وسيلة مهاجمة أخرى ضد الحكومة. هذا الاسبوع قال نتانياهو أن الانتخابات أبرزت التقسيم السياسى للمدينة، والذى يسبق تقسيمها الفعلى. وقد تعهدت أنه لو جاءت حكومة الليكود إلى الحكم فإنها ستقوم بإغلاق بيت الشرق ومكاتب السلطة الفلسطينية. وقد تعامل وزراء العمل مع هذا الكلام باستخفاف. فقد قال الوزير رامون أن جميع مطالب الفلسطينيين بشأن القدس لاتهم الحكومة. أول أمس نظم زعماء الليكود اجتماع احتجاج في المدينة، ودعوا مؤيديهم للانضمام إلى «معركة القدس» (وقد صرح نتانياهو هذا الاسبوع بقوله: الحكومة تنظر إلى حائط المبكى وكأنه مجموعة حجارة). غدا يتوافد آلاف نشطاء اليمين على القدس، بقيادة نتانياهو وزعماء المستوطنين، وسيحاولون منع الانتخابات في شرق المدينة، ستكون هذه أكبر مظاهرة جادة ضد الحكومة منذ اغتيال رابين. من المنتظر أن يكون هناك عنف، بل عنف شديد، رغم أن نتانياهو قد دعا المتظاهرين للمحافظة على النظام والقانون.

إذا عاد العنف للمظاهرات حقاً، فإن أعضاء حزب العمل سيشعرون بالرضاء يعتبر عنف اليمين مكسباً انتخابياً عظيماً الفائزة اليسار، مثلما أن العنف الفلسطيني من شأنه أن يحسم الانتخابات لصالح اليمين. ويعلم دعاة حزب العمل من جانبهم أن اغتيال اسحاق رابين الماساوى يصاحب عن قرب الدعاية الانتخابية ومئات الآلاف من الناخبين وهم في طريقهم إلى صناديق الاقتراع. خلال الأسابيع القادمة. إلى أن يحين موعد الانتخابات، فإنهم سيربطون من جديد بين زعماء اليمين والاعتقال وبورهم فيه، وقد قال أحد زعماء حزب العمل هذا الأسبوع (سنضع نتانياهو بين الليكود وموليدت، على مقربة من زئيفي، وبهذا سنكسب الوسط، سوف نعزز على الجماهير جميع الخطب التي قالها، والمظاهرات في ميدان صهيون، والاضراب عن الطعام التحريض الذي قام به اليمين في حديقة الورود. سيدرك الناس أنه رجل خطير، الذي ارتبط باليمين المتطرف. سوف يوقف جميع المسارات الإيجابية، ولن يعطيهم أي أمل).

وقد تقرر ألا تشغل غرفة الدعاية لحزب العمل بشكل مباشر بالملف الشخصي لنتانياهو، خوفاً من حدوث بوم. ستقوم غرفة الدعاية الانتخابية بحملة محترمة، تبرز مكانة ومميزات بيريز، ومواد هذه الدعاية سوف تقدمها الأطراف المتضامنة بشكل غير مباشر مع حزب العمل مثل الشباب والمواطنين المؤيدين لبيريز وحركات السلام على مختلف أشكالها. إذا تدهور الوضع واشتد أزر نتانياهو (وهو ما لا يبدو حالياً)، سيتم استخدام قضايا أخرى من الجانب القريب لزعيم الليكود، مثل النزاعات الشديدة داخل قيادة الليكود، وخروج دافيد ليفي، وقضية مصابة الأراضي، وقضية التسجيل إياه في يناير ١٩٩٣، والموثق تاريخه جيداً في الارشيف السري لحزب العمل.

كيف سيرد الليكود؟ لقد اصطدم نتانياهو خلال العام الماضي بمواجهات صعبة مع رئيس الوزراء الراحل، اسحاق رابين، ولكنه كان يحترس دائماً في احترام شمعون بيريز (الذي يطلق عليه وصف «صديقي»).

في المعركة الانتخابية سيعمل آخرون ضد بيريز. وقد قال تسامى هنجبى القريب من زعيم الليكود (سيحاول اليسار أن يلطخ نتانياهو، وسيقولون أنه رجل الامس، أنا. ونحن سنصور بيريز على أنه رجل الاستعراض. الرجل الذي يبني النبوءات

المتشابكة على العالم المتغير، متامر دفع باسحاق رابين ليقدّم تنازلات).

س. هل تخشون التسوية بين إسرائيل وسوريا عشية الانتخابات؟

ج. لا. في مثل هذه الحالة سنوضح للجماهير أن بيريز القديم والطيب قد عاد إلى الساحة، وأن كل المعركة الانتخابية ستكون حول سياسته التي تفتقر للمسئولية، والذي ينظر إلى أمن إسرائيل على أنه مجرد رقم في عجلة الروليت داخل الكازينو الخاص به.

س. هل ستلغى حكومة الليكود الاتفاق مع السوريين إذا تحقق؟

ج. لو تم انتخابنا، فإن تعهده بالانسحاب سيفقد معناه. لن نقبل مثل هذا القهر الساخر على الشعب.

الا أن انتصار اليمين يبدو حالياً بعيداً جداً. في حزب العمل وفي الليكود يعلمون أنه إضافة إلى جميع المميزات النسبية لبيريز، فإن وضع المرشحين في المعسكرين يعطيه دعماً آخر عند المنافسة بالأسلوب المباشر. في الجولة الانتخابية الأولى سيتنافس بيريز وكذلك مرشحو اليمين نتانياهو وايتان ودافيد ليفي، سيفوز بيريز بأغلب الأصوات، وهي الحقيقة ستمنحه ميزة نفسه كبيرة تحسباً للانتخابات في الجولة الثانية، أمام نتانياهو.

ثانياً. مع الميزة التي سيحققها يستطيع بيريز أن يحاول اقناع اتباع ليفي وايتان أن يؤيدوه، مقابل اشراكهم في الحكومة التي سيشكلها.

ثالثاً. ستكون المعارك المبكرة التي لابد منها، بين مرشحي اليمين الثلاثة، في صالح بيريز فقط، وليس هناك جدل حول ذلك.

مثلاً، في بداية الأسبوع، اجتمع في الكنيسة كل من نتانياهو واريئيل شارون وزعيم تسوميت، رفائيل ايتان. وكانت على رأس الاجتماع الفكرة المثالية بتوحيد جميع أحزاب اليمين، في كتلة واحدة، على غرار كتلة ميرتس، وبهذا يمنعون التشتت الكبير. إلا أن هذا الحوار لم يسمر عن شيء. في تلك الأثناء لم يتطوع أحد من أجل النزول من على العربة، وإي محاولة لانزال أحد المرشحين بالقوة تتسبب في مشاجرات كلامية. وقد صرح ايتان لصحيفتنا هذا الأسبوع بقوله (أنهم يريدون أن انزل، ولكن هذا الطلب يعتبر خطأ يقارب الظلم. أنني أريد المنافسة ويحق لي المنافسة مثلاً أي شخص آخر. من هم الآخرون؟ لقد قضيت خمسين عاماً في الخدمة الجماهيرية. لقد خضت جميع الحروب. كنت وزيراً في الحكومة. لدى خطة اقتصادية من يمتلك مثل هذا الملف؟).

دافنار
١٩٩٦/١/٢٢

يعيل فيشباين

٤٠٪ من الشباب يفضلون نظام حكم غير ديمقراطي

كشف استطلاع للرأي اجراه الدكتور يعقوب ازراص والدكتور راوبين جل من معهد كرمل للابحاث الاجتماعية بين تلاميذ الصف الحادي عشر في التعليم العبري والعربي والبدوي والدرزي ان نظام الحكم الديمقراطي يحظى بتأييد اغلبية ضئيلة فقط من بين التلاميذ لا تزيد على ٦٠٪ واما الـ ٤٠٪ الباقون فانهم يؤيدون نظام حكم اقوى لا يكون تابعا للائتلاف والاحزاب ولا يرتبط بهما.

وقد اجري هذا الاستطلاع في ربيع ١٩٩٤ وشارك فيه ٢,٧٤٢ يهودي و٧٤٣ تلميذا عربيا وبدويا و٢٠٧ تلاميذ درزيين. واتضح ان معظم التلاميذ تلى اليهود وثلاثة ارباع العرب والدرزي يؤمنون بانه من الممكن التوصل الى السلام.

واتضح ايضا من الاستطلاع ان التلاميذ اليهود يرون ان هناك امكانية لتنفيذ جزء من عملية السلام مثل اخلاء المستوطنات واقامة دولة فلسطينية وزيادة حدة الارهاب واعادة المناطق بدون سلام، وفي مقابل ذلك يكشف الاستطلاع عن نتائج اخرى للسلام مثل التنازل عن السيادة في القدس الشرقية، والازدهار الاقتصادي وانهاء حالة الحرب والتعاون بين الشعوب والشعور بالامن الشخصي ولكن كل ذلك له احتمالات تتراوح ما بين المتوسطة واقل من المتوسطة.

ويتضح من الاستطلاع ايضا ان العرب والدرزي يعطون احتمالات مابين متوسطة وكبيرة لاقامة دولة فلسطينية والازدهار الاقتصادي وانهاء الحروب والتعاون والشعور بالامن الشخصي. واما باقي نتائج عملية السلام فانها تبدو في نظرهم ذات احتمالات متوسطة فاقل من المتوسطة.

وجدير بالذكر ان ثلث عدد التلاميذ في التعليم العبري وحوالي ربع التلاميذ العرب يقولون انهم يكرهون الطرف الاخر ويقول ٦٠٪ من التلاميذ في القطاعين ان الطرف الاخر يكرههم. ويتضح من الاستطلاع ايضا ان

٦٢٪ من التلاميذ العرب يعتقدون ان معظم العرب مخلصون للدولة ولكن حوالي ٢٠٪ فقط من التلاميذ اليهود والدرزي يعتقدون ذلك. ويؤكد ٨٠٪ من التلاميذ اليهود انهم يشعرون بالقلق من امكانية وقوع عمليات ارهابية ويرى ٧٥٪ ان الارهاب هو جزء من الحياة في الدولة ويرى ٥٠٪ من التلاميذ اليهود الذين شاركوا في الاستطلاع و٧٪ من العرب انه يجب زيادة حرية نقد الحكومة وسياساتها والرقابة عليها. وهناك اتجاه في التعليم اليهودي لتقليص القوانين الدينية ويتضح ايضا من الدراسة ان هناك حافزا لدى التلاميذ اليهود للخدمة العسكرية. حيث ان نسبة تتراوح ما بين ٧٠٪ حتى ٨٠٪ يرغبون في التجنيد في الجيش و٥٠٪ يرغبون في المشاركة في المهام القتالية و٧٥٪ في الوحدات الخاصة بالمتطوعين. وترغب نسبة تتراوح ما بين ٦٥٪ حتى ٨٥٪ في ان يصبحوا ضباطا و٥٣٪ حتى ٨١٪ على استعداد للخدمة في الجيش العامل. وبالمقارنة الى استطلاع مشابه اجري قبل ذلك في عام ١٩٧٨ فإن هناك تزايدا في رغبة التلاميذ اليهود في الخدمة كضباط والخدمة في الجيش العامل، ومع ذلك فقد ظهرت في الاستطلاع الحالي زيادة في الخوف من الخدمة العسكرية حيث ان ٢٥٪ من البنين في مقابل ١٣٪ في عام ١٩٧٨ اعربوا عن مخاوفهم من الخدمة العسكرية في مقابل ٢٣٪ اعربوا عن مخاوفهم في الاستطلاع الذي اجري قبل ١٨ عاما.

ويتضح من الاستطلاع ايضا ان ٥٠٪ من التلاميذ العرب يؤيدون الخدمة العسكرية لعرب اسرائيل و٨٠٪ يؤيدون الخدمة الوطنية المدنية. ويفضل التلاميذ في الحالتين (التلاميذ العرب) ان تكون الخدمة اختيارية.

اصلاح الديمقراطية

على سبيل المثال. وليست هناك ضرورة الان لتبرير اسباب هذه الخطوة التي تهدف الى منع انقسام الاضراب الى كتل صغيرة وهشة يمكنها ان تضع عراقيل أمام المفاوضات الخاصة بتشكيل الحكومة. ونظراً لأن هذه تعتبر مصلحة عليا للحزبين الكبيرين فإنه من الممكن تعديل القانون في هذا الاتجاه من خلال الاتفاق بينهما. ومن المعروف ان رفع الحد الأدنى لنسبة التمثيل في الكنيست لن يؤدي على الفور الى خلق نظام الحزبين في اسرائيل. ولكن على المدى الطويل هناك احتمال لان تتنازل احزاب - من بينهم حزب ديني - ومن المؤكد انه سيكون هناك من يدعى ان هذه الخطوة سوف تزيد من قدرة الحزب الديني على المساومة. ولكن من الضروري التوصل الى اتفاق بين الاحزاب الكبيرة سواء من اليسار أو من اليمين فيما يتصل بمدى التنازل المسموح به من أجل اشراك الاحزاب الدينية في الحكومة.

ومما لاشك فيه سنسمع الادعاء القائل بأن تصفية الاحزاب الصغيرة شأنه شأن تقليص الحق المشروع في التعبير عن الرأي. ولكن يجب ان نتذكر ان كل الاراء يمكن التعبير عنها داخل الاحزاب الكبيرة والتي تتحول الى شبه ائتلاف.

وقد حدث ذلك في معظم الدول التي تتبع نظام الحزبين. وعلى اي حال، من الافضل اتباع نظام الحكم الذي يكون فيه كل حزب بمثابة ائتلاف يسعى اعضاءه الى بلورة خطوط عمل مشتركة قبل الانتخابات وذلك بدلا من المساومات التي تحدث أثناء تشكيل الحكومة بعد الانتخابات.

وأما التعديل الاخر والذي نسمع عنه بين الحين والحين، فهو يتعلق باتباع نظام الدوائر الانتخابية وعلى الاقل بالنسبة لعدد معين من المقاعد في الكنيست ومن المعروف ان مثل هذا التعديل سيكون صعب التنفيذ في الفترة المتبقية حتى نوفمبر القادم، ولكن الاتفاق من ناحية المبدأ على هذا الامر سوف يكون علامة على الطريق المؤدية الى بلورة نظام حكم سليم في اسرائيل. ونحن نعلم ان هناك من يعترضون على هذا النظام، ولكن المؤيدين له يؤكدون انه قابر على الحد من تأثير الاجهزة الحزبية على تحديد نوع الزعامة الوطنية، ومن بين مميزات هذا النظام، القضاء على إمكانية وصول بعض الشخصيات العامة والبارزة والبغيدة عن النشاط السياسي الى

ترددت مؤخرا معلومات تشير الى أن رئيس الوزراء شمعون بيريز لا ينوي ممارسة الضغط لالغاء قانون الانتخاب المباشر لرئيس الوزراء ويبدو ان لبيريز اسباب تكتيكية. ونحن نشعر بالأسف لتصرف بيريز هذا لعلنا انه رجل مبادئ ورجل يتسم بالوضوح والصراحة، ونحن نشعر بالأسف الأكبر عندما نعلم ان قانون انتخاب رئيس الوزراء في انتخابات مباشرة خلق في اسرائيل نظاما ليس له مثيل في معظم الدول الديمقراطية في العالم.

ومن أبرز الامثلة على هذا النظام، الولايات المتحدة الامريكية، حيث ثبت ان نظام الانتخاب المباشر يمكن ان يثير مشاكل في حالة حصول الرئيس على أغلبية كبيرة في البرلمان. هذا بالإضافة الى ان أسلوب الانتخاب المباشر يخلق نظام حكم الفرد الواحد ومما يزيد الطين بله عندما يكون الحاكم فاقد القدرة على الحكم وحده. وهذا النظام يعمل ايضا على زيادة نفوذ بعض المؤسسات الاقتصادية التي تؤيد انتخاب رئيس الوزراء (والرئيس في الولايات المتحدة الامريكية) وذلك بهدف خدمة بعض المصالح التي تبعد تماما عن التعبير الحقيقي عن رغبة الجماهير.

ولا يجب ان نتجاهل أيضا تأثير هذه المؤسسات الاقتصادية في الانتخابات بالنظام البرلماني، ولكن في حالتنا هذه نجد ان قوتهم اكبر كثيرا، ولكن من الصعب عقد مقارنة بين نظام الحكم في الولايات المتحدة الامريكية - الذي يحتوي على حزبين كبيرين ومجلسين تشريعيين ودوائر انتخابية محددة - وبين نظام الحكم في اسرائيل. ولذلك كان من المهم ان يتأى رئيس الوزراء بنفسه عن اي نقد او هجوم محتمل وان يعمل على بلورة نظام حكم سليم وان يكون هذا هو هدفه الاساسي.

وليس هناك شك في أن عام الانتخابات ليس هو الوقت المناسب لطرح افكار تتعلق بالتغيير ولكن في هذا الوقت بالذات يجب العودة الى مناقشة اقتراحين آخرين يتعلقان بتغيير نظام الانتخابات وعلى الرغم من ان هذين الاقتراحين قد طرحا كثيرا في الماضي الا أنه لم يكن هناك الساسة الذين يتسمون بالشجاعة اللازمة والاستعداد للتنازل عن المصالح الشخصية الضيقة وقصيرة المدى من أجل دفع هذين الاقتراحين. وتتجه النية اولا الى رفع الحد الأدنى لنسبة التمثيل في الكنيست وان تكون 5٪

الكنيست، على اعتبار ان الهدف الرئيسى الذى يسعى اليه مثل هؤلاء الاشخاص هو خدمة مصالحهم الذاتية وليس خدمة المصالح العامة للمجتمع وليس هناك شك فى أن الانتخابات بنظام الدوائر الانتخابية يعبر عن الاتجاهات السائدة فى الطبقات العريضة فى المجتمع. واتباع نظام الدوائر الانتخابية يمكن ان يؤدى هذه المهمة بصورة افضل كثيرا مما يؤديها النظام المعمول به حاليا.

وفى النهاية، فإن هذين التعديلين سوف يضمنان استقرار الحكم فى اسرائيل ويخلقان وضعاً افضل كثيراً من نظام انتخاب رئيس الوزراء عن طريق الانتخاب المباشر.

* الكاتب اكايمى متخصص فى مجال العلاقات الدولية.

إلى أين يقود ساريد ميرتس؟

معاريف ١٩٩٦/١/٢٦

شالوم يروشليمى

إنها الحرب حول دور ومكانة حركة ميرتس. هل بعد أن إستقالت مؤسسة هذه الحركة - الوحيدة والتي لاغيرها - شولاميت الونى مازال هناك حق الوجود المستقل ليوسى ساريد ورفاقه؟

هل انتهت الحركة دورها، ويجب عليها ان توافق على التوصيات الساخرة للوزير يوسى بيلين، والانضمام الى حزب العمل كأحد الويته؟ هل سينجح يوسى ساريد، الخصم والخليفة، فى المحافظة على تميز حركة ميرتس، وأن يضرب استطلاعات الرأى التى تتنبأ بالتراجع الكبير فى وضع الحركة، وأن يبرهن للمرة الاولى على قوته كزعيم؟ هل هو حقاً عبقرى سياسى، مثلما قيل دائماً لأن نعتقد؟ يخوض زعماء ميرتس هذا الصراع من أجل الوجود فى ظل أزمة سياسية. لقد خرجت الونى من الحركة بضجة كبيرة، مثل عامود النار الذى يحرق كل من فى طريقه. لقد مزقت الونى مجلس حركة راتس ما بين مؤيدين ومعارضين، والان ها هى تهدد لاقامة حزب مستقل، يجمع المخلصين الحقيقيين حول البرنامج الاصلى للحركة التى استتھا فى السبعينات والحيرة فى ميرتس كبيرة وتقف على اعتاب الهستيريا، فقد صرح سكرتير حركة راتس السابقة، مردخاي فيرشوفسكى بقوله (بدون شولاميت الونى، سيصبح يوسى ساريد ملكاً كبيراً على مملكة صغيرة).

أول امس صرح عضو الكنيست ران كوهين لصحيفتنا (انه لامر سيئ ان تكون الونى خارج حركة ميرتس. ففوة الهدم لدى الونى وساريد وانا، اكبر من المبنى. لهذا انا لا

اتنازل عن الونى واتمنى الا تتخلى عنى فى النهاية) لقد ظهر لميرتس - وبخاصة منذ اغتيال رابين - خصوم الداء فى اليمين. فى حزب العمل بذلوا فى الاسابيع الاخيرة كل ما فى وسعهم، حتى تصبح ميرتس حزباً لا لزوم له وليست له اى ميزة خاصة. وبعد خروج الونى يصعدون المعركة هناك، ربما ليجذبوا اليهم المزيد من الرواد على حساب ميرتس. ولم يكن هذا موقف يوسى بيلين وحده - فقد قال الوزير ميخا - هاريش فى حديث تلفزيونى انه لا فارق بين وزراء حزب العمل ووزراء ميرتس. وهنا كاد ران كوهين ان يحطم المنضدة فى الاستديو. وعضوة الكنيست دليا ايتسك، التى وضعت لمدة سنتين مشروع عودة ساريد الى حزب العمل، لم تجد اختلافات بين اعضاء الكنيست للحزبين منذ اسبوعين، فى اللقاء الذى عقده رئيس الوزراء مع زعماء ميرتس حكي ران كوهين قصة شريرة لبيريز حول شاب عرض الزواج على صديقته. و اضاف كوهين (قال لها الشاب منذ عام كنت رائعة، والان انت لا تساوين شيئاً، فهيا نتزوج). هكذا الحال بين حزب العمل وحركة ميرتس. فى بداية الفترة البرلمانية تبنى حزب العمل المواقف الجميلة لحركة ميرتس. والان يعتقد الحزب ان هذه المواقف قد انتهت، وهو يقترح على الحركة الوحدة وقال ران كوهين (مازال برنامجنا متفرداً وخاصاً ولن تقبلوه). واعلن رئيس الوزراء فى هذا اللقاء انه متحفظ على مقترحات الاندماج التى طرحها بيلين. بعد ٥٥ عاماً فى السياسة يعلم بيريز

انه حزب الحكم يحتاج الى احزاب مصاحبة من اليمين واليسار، تشير الى الجماهير لطريقه الوسط.

الا ان يوسى ساريد يقود الكتيبة، في واحدة من اصعب لحظات عمله السياسي المثير (وهو يبلغ من العمر ٥٦ عاما) خلال السنوات الثلاث الاخيرة، منذ ان انضم الى الحكومة، اقترب ساريد، ذلك المعارض الابدى، الى رئيس الوزراء الراحل اسحاق رابين، حتى اصبح المتحدث غير الرسمي باسمه. وقد قام رابين بضمه الى مجموعة المفاوضات الرسمية مع الفلسطينيين، مع شمعون بيريز وموشيه شاحال واطلع على اسرار الاتصالات مع السوريين. ذات مرة حكى ساريد انه يستمتع جدا بعملية «تسويق» الحكومة وقال (اننى افعل ذلك عن رغبة، وتطوع، ولا اطالب باجر اضافى) وعلى هذا الاساس اخذت الاختلافات بين حزب العمل وحركة ميرتس تتلاشى وكلاهما اصبح كيانا واحدا. لم يحدث ابدا ان قام ساريد بمواجهة ومجابهة رابين، مثلما فعل فى الماضى. صحيح انه اصدر عدة تصريحات، اضطر رابين لان يتحفظ على بعض منها (فى يناير ١٩٩٥ اعترض على التعبير القدس الكبرى الذى اطلقه رابين وفى مارس ١٩٩٥ اعلن ان الدولة الفلسطينية ستقوم فى يوما ما ودعا الى ازالة الكيان اليهودى من الخليل وفى شهر ابريل طالب باخلاء مستوطنة نتسريم (فى القطاع) ولكن هذا الكلام ضاع داخل الروح الودودة التى اطلقها ساريد تجاه الحكومة. ومازال يتذكر صحفيو الكنيست جيدا تلك الصورة العجيبة فى شهر فبراير الماضى، انذاك خاض زعماء ميرتس نضالا قويا من أجل تعيين ساريد وزيرا للداخلية، الا ان ساريد التقى فجأة مع رابين وقرر ان يتخلى عن المنصب وسط ذهول الرفاق.

لهذا الشراكة الاستراتيجية مبرر ايديولوجى. فقد قفزت قضية دفع عملية السلام الى رأس القائمة، ودفعت الى الخلف النضال من المبادئ التى ميزت حركة ميرتس، مثل حقوق الانسان وعدم القهر الدينى. من أجل المحافظة على ائتلاف السلام، استجابت ميرتس - مثلا - للمطلب الذى طرحته حركة شاس فى منتصف عام ١٩٩٣ لابعاد الونى عن وزارة التعليم، لقد شعرت الونى بالخيانة، وعملت كوزيرة للاعلام والعلوم والتكنولوجيا، واصبحت بالفعل منفية فى حكومتها وفى حركتها. كانت قضية وزارة التعليم بالنسبة لها انفصالا بين زعماء ميرتس وبرنامج الحزب. وقد صرحت الونى لصحيفة معاريف هذا الاسبوع ان (الحركة ترسل وزيرا. يجب ان ترى ما الذى يفعله الوزير، ومساعدته على تنفيذ البرامج. وحركتى لم تقدم لى اى مساعدة. بالعكس. لقد عينت المدير العام

شوشانى، ولكنهم اعترضوا عليه. وتفاوضت مع المدرسين، ولم يساعدنى احد وهذا سوء ادارة).

فى الفترة القادمة ستحاول حركة ميرتس ان تعيد التفكير، وان تفصل نفسها عن الارتباط الضار مع حزب العمل. وبالفعل، بدأت هذه العملية بعد مصرع رابين، فى اعقاب المفاوضات التى اجراها بيريز وبيلين مع حزب المفدال. وهنا هدبت حركة ميرتس، وتداعت وثيقة التفاهم وكذلك فى قضايا التهويد الاصلاحات والحفريات الأثرية، ابدت حركة ميرتس عنادا، واخرجت من مخازن حقوقه المواطن تهديد الفيتو الذى أدى دوره جيدا. وقد عانت الصراعات المدنية المعروفة. فهل هذا سيساعد فى الانتخابات؟

لقد اقترح المستشارون السياسيون الذين التقوا مع كبار زعماء ميرتس ان يؤكدوا على اسهام حركة ميرتس فى عملية السلام وعدم شن حملة منافسة وفاشلة ضد الونى صاحبة الحقوق.

سيأخذ يوسى ساريد الذى سيتوج خلال شهرين كزعيم لميرتس بنون انتخابات، قرارات صعبة وبعد خروج الونى اصبحت المهمة صعبة عدة اضعاف. حاولت ان اتلو على ساريد فقرات وردت بمقال المؤرخ ميخال هرسجور الذى شهد على نفسه قائلا: اننى ناخب ميرتس محبط ومخدوع، اين المواصلات العامة يوم السبت؟ اين الزواج المدنى؟ اين فرض الطلاق على الأزواج الراقضين؟ اين مساواة الحقوق فى الخدمة العسكرية. وكان العزاء الوحيد للبروفيسور هرسجور حسبا جاء فى المقال (اننى ارى فى الافق صخرة، تقف عليها شولاميت الونى، الرجل الوحيد فى حركة ميرتس، وقد أنهى رسالته القصيرة بكلمة (الحقونا). لم يرغب ساريد فى ان يسمع شيئا عن النقد، خاصة عندما يأتى من «احمق كبير مثل البروفيسور هرسجور، الذى رأى ان هناك ارتباطا خياليا بين جهاز الامن العام وبين اغتيال اسحاق رابين». لقد رفض ساريد أيضا ان يعلق على الهجوم الذى شنته الونى، والذى ستصعده فى خطاب الوداع الذى ستلقيه فى مجلس ميرتس.

قال ساريد: اننى افرض على نفسى ضبط النفس منذ اربع سنوات. لم اعلق على كل ماقالته عنى. هذا الوضع يثبت ان ضبط النفس والانضباط الذاتى، متكاملين. يجب ان احافظ على ميرتس كأداة مرغوب فيها.

س - كيف ستتغلبون على الازمة؟

ج - عامة يتم كل اربع سنوات إعادة فحص للأحزاب انذاك يذهبون اليهم حاملين الفواتير، ويرون انهم لم يسدبوا الكثير لقد سدنا اغلب الفواتير، أكثر من اى حركة أخرى فى التاريخ العالمى، وكأننا اصبحنا حزب السلطة.

س - ولهذا، ربما، تشبهون حزب العمل للغاية؟
ج - عليك ان تتحرى من الذى يشبه من. نحن الذين شجعنا الحكومة ودفعناها الى الطريق الذى سرنا عليه لمدة ٢٥ عاما. كانوا دائما معترضين على الحوار مع منظمة التحرير وحق تقرير المصير للفلسطينيين، وفي النهاية نفذوا برنامجنا.

س - ما الذى تبقى لكم لعمله؟

ج - عملية السلام لم تكتمل فى الحكومة يتكلمون عن حل عملى. ان أجلا أو عاجلا ستقوم دولة فلسطينية فى اغلب اراضي الضفة الغربية ما اقوله الان، هو ما سيحدث ثانيا، يقولون اننا قد طويينا رايات أخرى من أجل السلام. ثالثا، هذه اول دورة برلمانية لم يصدر فيها تشريع دينى واحد. فكانت ميرتس ولا تزال الخيار الوحيد للحكومة بدون الدينيين وبدون قهر دينى. انا لا اتدل على حزب العمل.

س - قلت لى انك تشك فى نوايا السلام لحزب العمل؟
ج - لا يستطيع حزب العمل ولا يريد استكمال عملية السلام. لقد حفزناهم للوصول الى السلام، ونحن نفكر فيما سيكون هنا بعد السلام أيضا. سنطرح على الجمهور البرنامج المستحدث والمتجدد، مع تأكيدات لم تكن موجودة من قبل، حتى فى قضايا البيئة التى تهم مئات الالاف من الناس.

س - يوسى بيلين لا يقبل مثل هذا الكلام؟

ج - هذا أحد الامور المثيرة للضحك. يوسى بيلين. من يوسى بيلين هذا؟

هل هو دب جديد؟ لم أر ان أحدا قام ببحث أهمية حزب تسوميت. ما الذى يميز تسوميت، ليست حركة مثيرة للسخرية؟ اذا اختفى ايتان وعضو الكنيست حاييم ديان عن الساحة السياسية، فماذا سيحدث؟

س - بهذا المعدل، انت تلغى الليكود أيضا.

ج - الليكود هو اكثر الاحزاب الاسرائيلية الحالية التى تفتقر الى الموضوعية فالواقع يتناقض تماما مع كل ما قالوه انهم مثل موضة الستينات، وبينهم بعض الوجوه التى تشبه وجوه فى حزب العمل جدا.

س - قال رئيس الوزراء انكم بالنسبة له مجرد جملة بلاغية وزراء آخرون فى حزب العمل يقولون انه ليس لكم حق الوجود المستقل؟

ج - انهم يتكلمون من خلال إعتبارات سياسية، واعتبارات غريبة وإعتبارات قبيحة. من حقهم الكامل ان يقولوا هذا ومن حقى ان ارد مثلما قلت.

ان ساريد فى وضع معقد. ان حركة ميرتس مع ساريد بدون الونى قد تفقد بعض قوتها، وسيقع الفشل على

رأسه. ان ساريد ليس جورج حبش، والونى ليست رونالد ريجان، الرئيس الشعبى الذى صاحب نائبه فى انتخابات ١٩٨٨ ولم يتركه حتى دخل البيت الابيض، انه العكس التام. كذلك تغير وضع ساريد فى حكومة بيريز الى الاسوأ، فالصراعات الانفصالية الاخيرة التى قامت بها ميرتس، وعلاقاته الشخصية مع بيريز، والترقى الوزارى لايهود باراك وحاييم رامون ويوسى بيلين فرضوا على ساريد أن يتراجع يجب عليه الان ان يظهر زعامته من خلال ضعف نسبى. وهذا ليس سهلا. يزعم ساريد أن هناك رضاء تام داخل اعضاء ميرتس عن ادائه كوزير وحتى استعان باستطلاعات رأى اجراها معهد جوب، والتى تمنحه هو ووزراء ميرتس الآخرين نسب تاييد عالية. ويقول ان وزراء الحركة قد قاموا باكبر التحولات فى وزاراتهم، وانهم يتقدمون الى الجماهير بكشوف حساب ثرية. ويقول ساريد: ان ميرتس هى أيضا الحزب الوحيد الذى لم يرسل احد كبار مسئولية الى مركز شرطة بتح. تكفاه للتحقيق معه، وهذا يعنى الكثير.

س - ولكن هناك احباط فى ميرتس من عدد المترددين على الحركة؟

ج - كلها حكايات غير صحيحة. ان ميرتس ليست حزب للمترددين. بل انها تمثل نوعية أخرى من الناس ومع هذا سوف نصل فى النهاية الى ٤٠ ألف عضو.

س - هل ستعود ذات يوم الى حزب العمل؟

ج - لقد طلب منى الكثير من كبار حزب العمل العودة، ولكننى لم افعل هذا. كان فى مقدورى ان اكون ضمن الخمسة الاوائل فى الحزب انا الوحيد فى ميرتس الذى لديه مكان آخر يلجأ اليه ولكنى ارى ان ميرتس أهم واريد ان ازيد قوتها.

س - تشير استطلاعات الرأى بالذات الى انكم فقدتم ربع قوتكم.

ج - اليوم نحن نحصل على تسعة مقاعد، وهذه قاعدة تاييد قوية، وحتى تحين الانتخابات سنحصد المقاعد الثلاثة المتبقية على الاقل، اننى اطرح عليك هناك مجموع يبلغ خمسة عشرة مقعدا، وهذا سيكون نجاحا. واذا حصلنا على اقل من ١٢ مقعدا، فهذا سيعد فشلا.

س - هل ترى فى نفسك مرشحا لمنصب رئيس الوزراء؟

ج - بعد عهد بيريز، ستقدم ميرتس مرشحا لرئاسة الحكومة.

س - حاليا عليك ان تتغلب على ازمة الونى؟

ج - حسنا، لقد خلقت من أجل الاختبارات الصعبة. اما المواقف البسيطة فليست هناك حاجة لى.

العنصر اليهودي

يهودية وصهيونية، وضد تحويلها الى دولة مزبوجة القومية حسب نظرية اليسار والذي يستمر في اتباع سياسة المابام قبل الاعلان عن قيام الدولة.

ومن بين العلاقات التي تشير الى العهد الجديد للحدود القديمة «الخط الاخضر» قرار الحكومة اعادة نازحي قريتي ايكريت وبيرعام الى قراهم واعادة جزء من الاراضي اليهم. وهو الشيء الذي لم تفعله اى حكومة سابقة طوال حوالى خمسين عاما لأن هذه الحكومات شعرت بان هذا سوف يرمز في نظر العرب الى بداية عملية العودة الى فلسطين، ولكن هذه الحكومة الحالية فعلت ذلك بحكم التحالف بينها وبين العرب في اسرائيل وتحويلهم الى لسان الميزان في الكنيست.

وتبريرات ذلك والادعاء بانها تستجيب لتوصية محكمة العدل العليا قبل خمسة واربعين عاما هي تبريرات واهية. حيث يقول الخطاب القضائي الروماني: «سلامة الدولة تكمن في القانون العلوى وسلامة دولة اسرائيل تستلزم عدم التنازل الذي يمكن ان يضر الاستيطان اليهودي ومبدأ عدم اعادة كرة التاريخ الى الوراء مرة أخرى».

والذين وجدوا الدعم من نجاحات عرفات في اخضاع دولة اسرائيل وعلى رأسهم الكتل العربية في الكنيست سوف يطالبون في الكنيست القادم بامور اكثر من تلك التي طالبوا بها حتى الآن ويمكن ان تصل هذه المطالب الى حد الغاء الرموز اليهودية للدولة وعلى الرغم من نشوة الاستمرار المسكرة مثل الخمرة والتي تسيطر على السياسة، الا أن هناك خطرا فعليا يهدد صورة مؤسسات الحكم، كما هي معروفة لنا منذ قيام الدولة. وسوف تدور حرب شعواء في الكنيست القادم حول الهوية اليهودية لمؤسسات الحكم وسيكون لزاما علينا ان نسمو فوق المصالح الشخصية والاعتبارات الحزبية المختلفة.

ان الكنيست الحالي لم يعرف كيف يحافظ على سلامة الدولة. والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: هل الكنيست القادم سيعرف كيف يحافظ على الصيغة اليهودية للدولة؟

ان الجدل الذي يدور حول إجراء انتخابات مبكرة للكنيست يلمح بانتهاء الدور الذي يلعبه الكنيست الحالي، وللأسف الشديد فإن الكنيست يوشك على انتهاء دورته بينما في الأفق يلوح الانسحاب، ومن ثم يمكن القول أن الكنيست لم يحقق أمل معظم السكان اليهود في الدولة، هذا اذا حكمنا من خلال مجموع الاصوات اليهودية التي اعطيت أثناء انتخابات الكنيست الحالي للقوائم اليمينية والدينية بما في ذلك كثير من الاصوات التي حصلت عليها حركة هاتحيا والقوائم الاخرى التي لم تحصل على تمثيل في الكنيست.

ويمكن القول ان الكنيست الحالي أدهشنا، حيث ان اثنين من الممثلين التابعين لحزب يميني بارز قد تجاوزا الخطوط واقتربا لصالح التنازل عن يهودا والسامرة للعرب (وهما على استعداد أيضا للاقتراع بهذه الطريقة لصالح الانسحاب من هضبة الجولان).

ولم يتورع اعضاء حزب العمل في الكنيست عن التعاون مع اعضاء كنيست من كتل عربية مؤيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية من أجل تأييد التقليص الاقليمي لاسرائيل وتلبية رغبة اعدائها. وأما كتلة المعارضة الرئيسية اى الليكود فانها اكتفت بمجرد الاحتجاج المذهب حتى على بعض القضايا الحاسمة التي تشكل تهديدا على الصهيونية الكلاسيكية، على غرار اتفاقيات اوسلو. وبسبب الشلل المستمر الذي اصاب احزاب اليمين بعد اغتيال رئيس الوزراء الراحل اسحاق رابين، فان كتلة الليكود اصبحت تبدو وكأنها شريك سلبي في الخطوات التي تتخذها الحكومة.

وفي مقابل الكنيست الحالي الذي لم ينجح في الحفاظ على حدود الدولة، فإن الكنيست القادم سيكون له دور جديد. ولكن يجب ان نضع في الاعتبار ان اجراءات الانسحاب التي لايمكن التراجع فيها حتى في نظر كتل المعارضة، لا يمكن تغييرها. هذا وسوف يدور الصراع في الكنيست القادم حول استمرار وجود الدولة كدولة

هتسوفيه
١٩٩٦/١/١٢

نعى جولان

مستقبل الصهيونية الدينية

الحديث عن الصهيونية - الدينية فمن الضروري أن نعرف عن أي شيء نعنيه عند استخدام المصطلح، ويمكننا حصر السمات الرئيسية للصهيونية الدينية في النقاط التالية:

أ - نجحت الصهيونية - الدينية وعلى خلاف الحريديم في التعاون مع العلمانيين. ومع هذا فمن الملاحظ حالياً أن الأحزاب أصبحت أكثر تعاوناً مع العلمانيين، وهذا بالمقارنة بالصهيونية - الدينية التي حصرت نفسها في مجال معين.

ب - أن الصهيونية - الدينية جسر بين قطبي الشعب. وعند النظر حالياً إلى الساحة نجد أن الحريديم ليسوا في حاجة إلى هذا الجسر.

ج - تهتم الحركة الصهيونية - الدينية بالكل، أما الحريديم فهم يسعون إلى الفقرة، ويهتمون بخلوص الذات.

وقد حصر حزب المفدال خلال السنوات العشر الماضية اهتمامه بقضية أرض إسرائيل، ولم يهتم بسائر القضايا، ولست متأكداً من أنه قد قامت جهة أخرى بشغل هذا الجانب الخاص بالقضايا العامة التي تشغل اهتمام كل الشعب.

وانذكر من بين التحولات التي طرأت على المعسكر الصهيوني - الديني بزوغ جماعات ذات طابع حريدي في داخل هذا المعسكر، ومن ثم فقد شهدت حركة ميماد العديد من حالات الانشقاق، كما أن أطرافها القديم لم يعد مناسباً لفكر بعض القطاعات في داخل معسكر الصهيونية - الدينية.

وفيما يتعلق بأحدى الحقائق والتي كانت من بين المسلمات والمتعلقة بوحدة جميع الحركات الصهيونية الدينية فقد انهارت هذه الوحدة خاصة أن جميع الأحزاب السياسية بدءاً بحزب العمل وانتهاءً بحزب الليكود تضم في صفوفها شخصيات صهيونية دينية، كما أنه من بين مظاهر هذا الانهيار أن الصهاينة المتدينين لا يعطون أصواتهم دائماً للحزب الصهيوني الديني.

وفيما يتعلق بمسألة الصلاحية الدينية فقد كان يحق للحركة الصهيونية في الماضي حسم القضايا الدينية ودخول المفاوضات مع الحاخامات بشأن بعض القضايا التي نذكر منها قضية قداسة يوم السبت، وبرر قادة هذه الحركة موقفهم بأن مسألة قداسة يوم السبت تعد في حقيقتها مسألة سياسية. ومع هذا فقد انقلب الوضع رأساً على عقب حيث أصبحت الأحزاب الدينية تكفي بالخضوع لتعاليم الحاخامات الذين يتخذون قرارات بشأن قضايا لا علاقة لها بعالم السياسة. ولم يكن لهذه الظاهرة وجود من قبل في صفوف الحركة الصهيونية الدينية. ومن ثم فإنني أحذر من خطورة استخدام مصطلح الصهيونية - الدينية، ومن الضروري أن نعيد تعريف وصياغة هذا المصطلح خاصة أنه قد

تعم معسكر الحركة الصهيونية - الدينية ومنذ اغتيال رئيس الوزراء اسحاق رابين حالة من الضياع والتشتت الفكري، وبالرغم من مضي أسابيع طوال على مقتل رابين إلا أنه لم يطرأ أي تحسن على مثل هذه الحالة. وفي حقيقة الأمر فإننا نمر بحالة من الارتباك الأيديولوجي تخرس بدورها بل وتشل عملية التفكير.

وتساورنا حالياً العديد من التساؤلات التي لا نستطيع البوح بها خاصة أنها تمس على نحو مباشر أفكارنا ومعتقداتنا، نذكر من بينها: هل أخطأنا في تفسير نتائج حرب يونيو ١٩٦٧، وهل من الممكن حقاً أن نعيش كشعب واحد، وهل ستظل دولة إسرائيل دولة يهودية؟

وبالرغم من أننا نحرص دائماً وفي غمار قضايانا اليومية على تجنب مثل هذه القضايا المحيرة إلا أن جامعة بار - ايلان تأخذ على عاتقها دراسة مثل هذه القضايا فقد نظم مركز الدراسات السياسية والاعلامية الدولية وكلية الدين والسياسة يوماً دراسياً لبحث قضية الصهيونية الدينية والدولة.

وسأعرض هنا بعض آراء المشاركين في هذه الندوة، وباليقظة تأخذ بأرائهم لتوضيح حقيقة الوضع في داخل معسكرنا، وللتخلص من احساسنا بالحيرة.

أولاً. د. أشير كوهين. قسم العلوم السياسية. جامعة بار - ايلان يشعر عدد كبير من أعضاء الحركة الصهيونية الدينية بالحزن والأسى لانحياز التحالف التاريخي بين الحركتين الصهيونية - الدينية ونظيرتها العلمانية، وأود أن أشير هنا إلى أنه لم يكن هناك أي وجود لمثل هذا التحالف، ولو كان هناك وجود له فإن وجوده يشبه إلى حد كبير تلك العلاقة التي تسود إذا صح التعبير بين الحصان وراكبه.. فلم تكن حركة مباي في حاجة إلى المفدال لتشكيل أي ائتلاف حاكم. وكثيراً ما تمكنت حركة مباي من الفوز بسبعين أو ثمانين مقعداً في الكنيست، الأمر الذي لا يستطيع حزب العمل حالياً حتى أن يحلم به.. وكان من بين أسباب هذا النجاح أنه قد ساد قدر ما من الشراكة بين المتدينين والعلمانيين، واعتقد أنه ليس من الممكن استخدام تعبير «حلف» لوصف طبيعة العلاقة التي سادت بين مباي والمفدال.

وأنكر أيضاً وجود مثل هذا الحلف في داخل معسكر الصهيونية - الدينية. وبالرغم من أن الحركة الصهيونية - الدينية قد نظمت مؤتمراً في تل أبيب تحت شعار «الكل في واحد» إلا أنني أزعج أنه ليس هناك وجود لمثل هذا الشعار، فلا يوجد في إسرائيل ما يمكننا تسميته بالمعسكر الصهيوني - الديني، فالحديث عن وجود قاسم مشترك حقيقي بين المتدينين وبين الحريديم (أي اليهود المتطرفين) ليس له أي وجود على أرض الواقع.

وعلاوة على هذا فليست هناك حركة صهيونية دينية واحدة، وعند

أصبحت توجد أكثر من صهيونية دينية.

ويتعين على دولة اسرائيل في ظل هذا الوضع مواجهة قضية الهوية اليهودية، وأعتقد أنه ليس بمقدور الصهيونية - الدينية مواجهة هذا التحدي.

ثانياً: البروفيسور اليغاز دون - يحيا. قسم العلوم السياسية جامعة بار - ايلان

ما بعد الصهيونية الدينية أم إرجاء مسيرة الخلاص؟

عند الاقدام على محاولة ايجاد تعريف مناسب للصهيوني الديني، فيجب ألا يخرج هذا التعريف عن النقطتين التاليتين:

(١) إن الصهيوني الديني سياسي نشيط، كما أنه يعبر على نحو سياسي فعال عن مفاهيم الهجرة والاستيطان، وفرض السيادة العبرية على أرض اسرائيل. وتختلف الصهيونية الدينية على هذا النحو عن المجتمع اليهودي في الشتات الذي راوده الحنين الى أرض الميعاد والذي لم يفكر في فعل أي شيء لتنفيذ ما حلم به.

(٢) لابد أن يكون الصهيوني الديني مستعداً وعلى نحو مبدئي للتعاون مع بعض الدوائر الصهيونية الدينية.

وقد اختلفت الآراء بشأن طابع هذا التعاون فقد تبني الحاخام راينز وجهة براجماتية رأت ان الصهيونية تعد حركة الغرض منها تخليص اليهود من الشتات، ولم تخلق الحركة على هذا النحو أي علاقة جوهرية بين الصهيونية والديانة بقدر ما خلقت حالة من التعاون بين القوى الصهيونية.

وعلى خلاف هذه الوجهة فإنه توجد وجهة أخرى كان من أهم ممثليها الحاخام كوك وابنه الحاخام تسفى يهودا. وتضفى هذه الوجهة قيمة مسيحية خاصة على الصهيونية ودولة اسرائيل. وحينما انشغل قادة هذه الحركة بأحدى القضايا الفقهية المتمثلة في: كيف يمكن لليهودي التعاون مع مرتكبي الذنوب من أجل تحقيق الخلاص؟ فقد أجاب الحاخام كوك على هذه القضية بقوله إن اليهود الذين يضحون من أجل استيطان أرض اسرائيل يعدون بمثابة يهود متدينين. ووفقاً لرؤية الحاخام كوك فليس من الجائز الاحتجاج على مؤسسات الدولة وجنودها وزعمائها، وأنه من الواجب التحلي بالصبر حتى يعود العلمانيون الى رشدهم.

وفي حقيقة الأمر فقد إنهارت هذه البنية الفكرية العقائدية إثر البدء في مسيرتي السلام والانسحاب من الأراضي «المحتلة»، وسرعان ما اتضح أنه ليس من الممكن ان تكون أرض اسرائيل بمثابة القاسم المشترك الحقيقي بين الصهيونيين - المتدينين وبين الصهيونيين - العلمانيين، ومن ثم فقد انهارت الأسس الدينية التي تبرر التعاون مع العلمانيين. وشهدت مرحلة انهيار هذه الأسس والعقائد طرح العديد من التساؤلات كان من بينها: ألم يخطئ الحاخام كوك في أحكامه التي أصدرها بشأن العلمانيين؟ ومع هذا فمن المحتمل ألا يكون قد أخطأ، وأن العلمانيين هم الذين تسرعوا في الانسحاب من الأراضي على نفس النحو الذي تسرعوا به عند محاكاة الثقافة الغربية؟

وظهرت في غضون هذه الفترة التي تزايدت فيها ظلال الشك مدرستان جديدتان:

(أ) وتسمى المدرسة الأولى مدرسة ما بعد الصهيونية - الدينية،

وتدعو هذه المدرسة الى وقف التعاون مع العلمانيين، والتخلي عن فكرة قداسة الدولة خاصة وأن الدولة أصبحت بمثابة دولة كنعانية (أي أنها أصبحت دولة جاهلية) مما وضعها في الدرك الأسفل؛ وترى هذه المدرسة أن الدولة وصلت الى هذه الدرجة من التلنى نظراً لأن اليهود لم يعملوا على مواجهة الانسحاب، ولم يهتموا كثيراً بعملية التوعية والتعليم، كما أن أتباع هذه المدرسة يرون أن الحل الأمثل يتمثل في العودة الى الصراع، وأتباع كافة الوسائل الممكنة. أما المدرسة الثانية فيمكننا تسميتها مدرسة تعطل مسيرة الخلاص. ويرى إتباع هذه المدرسة ان عملية الخلاص تمر وعلى نحو دياليكتيكي «جدلي» بفترات صعود وهبوط، وأنه من الواجب الاستمرار في التعاون مع العلمانيين حتى يعودوا الى رشدهم. ولا نعرف حتى الآن من سيحالفه النجاح فهل سيكون النجاح حليفاً لأتباع حركة ما بعد الصهيونية - الدينية أم أنه سيحالف أتباع حركة تعطل مسيرة الخلاص. والذين يؤمنون بالوحدة؟ وترتبط الإجابة على هذا السؤال بالنهج الذي ستتبعه الحكومة الاسرائيلية خلال الفترة القادمة.

ثالثاً: البروفيسور افراهام شجيا . قسم الفلسفة بجامعة بار - ايلان دولة دينية أم دولة مسيحية

كانت الحركة الصهيونية - الدينية حركة ثورية أستوعبت كافة قيم العالم الحديث، ولكنها رفضت الأخذ ببعض القيم مثل العلمانية، ومع هذا فقد كان من بين القيم غير التوراتية التي أخذت بها قيمة الديمقراطية التي تعد في حقيقتها قيمة مستمدة من الثقافة الغربية، ومع هذا تتقبل الصهيونية - الدينية وجود أي جماعة ديمقراطية ليبرالية. وحينما تشكلت في اسرائيل دولة ذات طابع ديمقراطي - ليبرالي فإن هذا الطابع لم يرض طموح الحركة الصهيونية - الدينية التي ترى أنه يتعين على دولة اسرائيل أن تكون دولة ذات مهمة الهيبة. ولا أتقبل وجهة النظر القائلة بأن رؤية الحاخام رينس للصهيونية كانت رؤية براجماتية، فالعكس هو الأقرب الى الصحة، فتدل كتاباته على أنه قد سبق بفكره الحاخام كوك الذي رأى أن عودة اليهود الى فلسطين تعد بمثابة الخطوة الأولى على درب عودة الشعب الى ديانته. وبالرغم من أن الحاخام رينس لم يتبن أي رؤية مسيحية إلا أنه لم يكن بمقدوره التحدث عن الصهيونية دون أن يضفى عليها طابعاً ميتافيزيقياً دينياً.

وفيما يتعلق بمفكرى الحركة الصهيونية المحدثين فإن مفهومهم للدولة اليهودية كان متحرراً من جميع المفاهيم الميتافيزيقية حيث رأوا أن إقامة دولة يهودية في فلسطين تعنى بدء حركة النهضة الدينية الحقيقية التي بمقدورها نقل الشعب اليهودي من جدران المعابد الى واقع وجودي.

ويمكننا في هذا المجال أن نتساءل لماذا يتعين على المتدينين البحث عن الأبعاد الدينية الميتافيزيقية للإجراءات السياسية فأى دلالة دينية تلك التي ينطوي عليها الذهاب الى الطبيب مثلاً.

وتواجه الصهيونية الدينية حالياً تحدياً بالغ الأهمية متمثلاً في كيفية مواجهتها للتحديات الدينية، والسياسية، ولجمال القيم الأخرى، وفي حقيقة الأمر فمن الممكن مواجهة جميع هذه التحديات عن طريق التفسير والتوفيق بين جميع معطيات الواقع.

الانتخابات الفلسطينية



إستمرار غير آمن

معاريف ١٩٩٦/١/٢١

يوسف لا بيد

الاسرائيلي، والذي أتاح هذه الخطوات المصيرية، من الناحية التاريخية، الجغرافية والأمنية، بدون ابداء رد فعل حقيقي. والتهوس في اغتيال اسحاق رابين رحمه الله يعبر أيضا عن اليأس المسيطر على اليمين المتطرف إزاء حقيقة ان معظم الجمهور متقبل التسوية مع الفلسطينيين كمخرج منطقي من الموقف المعقد ولكن الانتخابات بالأمس أنهت فقط الفصل السهل في مسيرة السلام فحكومة اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية بمشورة واحدة مع الأمريكان أجلوا الى المرحلة القادمة الخلافات الأكثر صعوبة، من خلال الأمل في ان ديناميكية عمل السلام سوف تسهل على الحل. ولكنه لا يوجد اي ضمان بأن ذلك سوف يحدث بالفعل.

إن الصراع على مستقبل القدس يبدأ في بيت الشرق «الأورينت هاوس» ولكنه سينتهي بأطراف المدينة. جيمي كارتر، الذي زعم بالأمس أن شرطة اسرائيل أزجعت عملية الاقتراع في شرق القدس، هو النموذج للمشاكل المستقبلية المنتظر حدوثها: والفلسطينيون سوف يزيّدون من الاستفزازات في شرق القدس، وسوف ترد اسرائيل، وأمثال جيمي كارتر في العالم سيعترضون. وسوف تثبت ذلك تليفزيونات العالم. فتنزايد أعمال الارهاب وتتحول الحياة في القدس الى فوضى. واليسار الاسرائيلي سيكسر الاجماع القومي ويقترح تمزيق المدينة. ولكن القدس ليست كنابلس ولا حتى كالخليل. ففي قضية القدس

إقترح الفلسطينيون بالأمس لصالح عرفات، لصالح دولة فلسطينية لصالح السلام. وقد تولد موقف متناقض هنا للعرب حيث أنه في أكثر من ٢٠ دولة لا تجرى انتخابات حرة، بينما في مكان واحد جرت فيه تقريبا انتخابات ديمقراطية ولكن ليس لهم فيه دولة. وفي الحقيقة أن كثيرين مؤمنين، بأن تلك الانتخابات هي مرحلة هامة في الطريق لاقامة دولة فلسطينية. الفلسطينيون يقولون ذلك على الملأ، واليمين يتهم اليسار بذلك، واليسار يعترف بذلك بنصف علانية، ولكن يبدو أن اتفاقية أوسلو «أ»، التي كانت بمثابة انقلاب في علاقات اسرائيل والفلسطينيين، واتفاقية أوسلو «ب»، التي تؤسس هذا الانقلاب، كانوا فقط بمثابة فاتحة وبداية للمسيرة، الباقي منها غير آمن أو مؤكد.

لقد كان سهلا الاتفاق على الجلاء عن غزة. وكذلك التنازل عن مدن الضفة وذلك ايضا بدون زعزعة لقد التقطت حكومة اسرائيل انفاسها عندما اتضح كم كان سهلا الخروج من نابلس، جنين، قلقيلية، طولكرم، رام الله وبيت لحم. وتحول التهديد لـ «خمس دقائق من كفار سابا» الى حقيقة ملموسة، ولكن السماء لم تهو، والشعب لم يفجع، والحياة تسير وكأننا لم نتخل عن جزء عزيز من انجازات حرب الأيام الستة.

وانتصر الاحساس با «المبارك الذي انفصلنا عنه» على اعتراضات المستوطنين.

هناك شيء غامض في المسيرة النفسية في أوساط الجمهور

سوف يتمتع اليمين بتأييد جارف، والذي لن يجد اليسار في نفسه الشجاعة للمضى ضده حتى النهاية. وسوف يقترح الأمريكان حلاً وسطاً مثل صيغة الفاتيكان، ولكن العالم الاسلامي سوف يرفضها. ففي القدس لن يكون هناك هدوء، ومن القدس لن ينمو سلام، وبالتأكيد ولا دولة فلسطينية.

إن مسيرة السلام لن تصطدم فقط بالقدس. حتى الحمام أمثال يوسى بيلين ويوسى ساريد يفهمون بالفعل أن تكتلات المستوطنات المزدهمة لا يمكن إخلائها ولا يمكن نقلها لسلطة عرفات. وعندما يدرك الفلسطينيون، أنه ليس هناك أي احتمال لديهم للعودة حتى إلى الخط الأخضر، سوف يزيّدون من عمليات الارهاب. وسوف ترد اسرائيل بقسوة. وهناك شك في أن

الامريكان سيجدون طريقاً لحل وسط مقبول. وعرفات لن يعلن عن قيام دولة فلسطينية بعد أن يعلم أنها لن تتضمن مناطق المستوطنات من أريئيل حتى معالية ابوميم وغور الاردن وجوش عتسيون. إن هذا السيناريو ليس اجبارياً. ولكنه أوقع من أي سيناريو آخر. فهناك من سيرى أن ذلك محزن وهناك من سيفكر أن ذلك سيبيح على السرور. والواضح هو أن سيناريو كهذا لن يؤدي إلى سلام ولا لدولة فلسطينية.

ولهذا فمن المبكر الاحتفال اليوم وعرض الانتخابات التي جرت بالأمس في مدن الضفة الغربية وكأنها فاتحة لفصل جديد، من المنطقي أكثر أن نصفها لفصل أنهى فصلاً، في حين استكمال القصة يكتنفه الضباب والغيوم وليست له نهاية سعيدة على الإطلاق

مبروك

معاريف ١٩٩٦/١/٢٢

أوري إفنيري

بالذات.

أن أي أمة قادرة على إجراء انتخابات برلمانية في مثل هذه الظروف وبهذه النسبة الضئيلة من العيوب والأخطاء جديرة بالثناء والمديح. أن هذه لم تكن انتخابات سوفيتية (هناك نكتة سمعتها في موسكو تقول: دخل شاب إلى لجنة الانتخابات وحصل على مظروف مغلق - وقال له رجل الـ كى. جى. بى: «ضع هذا المظروف في الصندوق» فسأله المواطن: «ما هذا، هل محظور على أن أعرف الشخص الذي انتخبه؟» وهنا استشاط المسئول غضباً وقال له: «بالطبع لا حيث أن الانتخابات لدينا سرية».

ولم تكن هذه أيضاً انتخابات سورية (٩٩,٩٩٩٪ نسبة التأييد للرئيس) وليست انتخابات اردنية أو مصرية (رأيت كيف تم انتخاب الرئيس مبارك في إحدى القرى على مقربة من القاهرة، حيث كان الجو يوحى بأن هناك كرنفالا، وحيث ساعد رجال الشرطة كبار السن في وضع البطاقة الانتخابية في الصندوق ولم يكن هناك أي ذكر للسرية).

كانت هناك عيوب وأخطاء بكل تأكيد، ومن الممكن أن تنتقد أسلوب الانتخابات الذي تم اتباعه، على الرغم من أن لدينا بعض الخبراء الذين يرغبون في اتباع هذا الأسلوب في اسرائيل أيضاً ومثلما يحدث في أي انتخابات كانت هناك شكاوى. ومثلما يحدث دائماً سمعنا شكاوى الخاسرين من أنهم تعرضوا للظلم. وتعاماً على غرار السنوات الأولى لقيام دولة اسرائيل، استغل الحزب الحاكم مزاياءه، ولكن حتى موعد إجراء الانتخابات القادمة من المؤكد أنه ستحدث

لم يحدث في أي وقت من الاوقات ان اجرت أمة انتخابات في مثل هذه الظروف، أولاً: لقد كانت هذه انتخابات لدولة لم تقم حتى الان والنظام المعمول به هو أنه يجب أولاً اقامة الدولة وبعد ذلك يتم اختيار البرلمان. ولكن هنا انقلب هذا النظام رأساً على عقب، حيث انتخبوا البرلمان أولاً وشكلوا حكومة وبعد ذلك سيقومون بالدولة.

ثانياً: ان الانتخابات جرت في اماكن متفرقة ومتباعدة وجزء منها جرى تحت الاحتلال الاجنبي. وجزء منها جرى في المدن والتي تعتبر بمثابة جزء في منطقة يسيطر عليها جيش آخر. ففي المدينة التي يعتبرونها العاصمة المنتظرة وهي القدس الشرقية جرت الانتخابات في مكان ضم بالقوة إلى دولة أخرى. وأما في الخليل فقد جرت الانتخابات في مدينة زرعت فيها مستوطنة معادية ولم يتمكن نصف الشعب الفلسطيني من المشاركة فيها. والخلاصة هي أنه من الصعب إجراء انتخابات تحت احتلال جزئي.

ثالثاً: لم يحدث قبل ذلك ان جرت انتخابات تحت عدسة مكبرة بهذه الدرجة.. ليس المقصود فقط المراقبين الذين حضروا من جميع انحاء العالم (وأيضاً من دولة عربية معادية) ولكن أيضاً جرت الانتخابات تحت بصر وسائل الاعلام الاسرائيلية التي شعرت بالسعادة لأي خطأ وقع. ولم يخل الأمر أيضاً من بعض الفلسطينيين غير الأسوياء الذين سارعوا بالشكوى لأي مساس أو أي تجاوز، سواء كان حقيقياً أو غير حقيقي، أمام سلطة الاحتلال

تغييرات واصلاحات ولكن ماذا تساوى كل هذه العيوب والاختفاء الى جانب حقيقة انه هنا بنى النطاق الرسمي الفلسطيني وهنا أيضا خطت الدولة الديمقراطية العربية الاولى اول خطواتها؟

لقد كنت في اللجنة الانتخابية في رام الله ورأيت كيف ان المدينة كلها تعيش في جو من السعادة والهدوء. ورأيت طابورا طويلا من الشباب وكبار السن. وكان من الواضح انهم جميعا سوف ينتخبون ياسر عرفات لمنصب الرئيس. وكيف لا؟ لم يكن عرفات في حاجة الى جهاز الشين بيت أو الى السجن من اجل ان يتم انتخابه باغلبية كبيرة. وكل فلسطيني يعرف انه، واكثر من أي انسان اخر هو الذي تسبب في مجيء هذا اليوم، فقبل ٢٥ عاما اسس منظمة فتح وبعث بالرسالة التي تقول: «نحن شعب» ولن يستطيع اي زعيم عربي ان يحارب حريتنا ولن يستطيع اي مسيح عربي ان يخلصنا، ولكننا نحن فقط الذين نستطيع ان ننقذ أنفسنا، وكل عظماء الشعب الفلسطيني في ذلك الوقت بدءا من جورج حبش وحتى احمد شقيرى والشيوخ الكبار اعترضوا على ذلك. ولكن عرفات استطاع في ذلك الوقت أن يكتب في مذكراته: «لقد اسست دولة فلسطينية في الكويت» وكان هذا هو عرفات الذي رفع راية النضال المسلح. وحتى كبير خبراء الارهاب اسحاق شامير قال ذات مرة: «بدون الارهاب لن يحقق الفلسطينيون أي شيء».

وكان هذا هو عرفات الذي حدد قبل ٢٢ عاما هدف السلام الاسرائيلي الفلسطيني، قبل ان يحلم اسحاق رابين وشمعون بيريز

بذلك بسنوات طويلة جدا.

ومنذ ذلك الحين ومع اتباع بعض الوسائل التكتيكية والتي تزامنت مع خط استراتيجي مستقيم سعى لاقامة دولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيل ومن خلال السلام مع اسرائيل. ويوم السبت الماضي اعربت الامة الفلسطينية عن تأييدها لهذا الخط. ان الفلسطينيين لا يقدرّون عرفات تقديرا اعمى، بل ان هناك كثيرين ينتقدونه وبضجة كبيرة، وهناك من اراد اتباع اسلوب ينطوى على مزيد من الديمقراطية. وهناك من لا يقبل الحل الذي ينادى بوجود دولتين اسرائيلية وفلسطينية (خاصة الفلسطينيين في الشتات). وهناك من يشعر بالخوف من أنه عن طريق الاتفاقيات التي يوقعها عرفات لن يصلوا الى دولتهم. ولكن حتى الذين يوجهون اعنف النقد يعرفون انه في هذه اللحظة ليس هناك بديل عن ياسر عرفات، فهو يؤدي دورا صعبا للغاية ويتحمل مسؤولية كبيرة وهي مسؤولية توحيد الامة والانتقال به الى عتبة الدولة المستقلة. ولذلك فقد اختاروه.

لقد كان هذا يوم فرحة للشعب الفلسطيني ولذلك كان أيضا يوم فرحة لنا أيضا نحن الاسرائيليين من انصار السلام لأننا سوف نضطر الى اقتسام هذه الارض الصغيرة مع الامة الفلسطينية ولذلك أيضا فان كل ما يحدث لديها مهم لنا أيضا مثلما أن كل ما يحدث لدينا لها أيضا. ونحن نستطيع ان نبارك ما تم التوصل اليه مع علمنا أن هذه هي البداية.

في القدس ظهرت الهوية الثالثة

هاآرتس ١٩٩٦/١/٢٤

ليلي جاليلي

الذي تعلم مع السنوات كيف يهتم بمصالحه مع أقصى استغلال لجميع المؤسسات المتاحة له، الاسرائيلية والفلسطينية. انهم ليسوا بالفعل «عربا اسرائيليين مثل عرب الناصرة وعكا»، مثلما يريد عضو الكنيست تسامى هنجبي ان يتعامل معهم، ولكنهم أيضا ليسوا بالضبط فلسطينيين من المناطق العربية.

ما بين هذا وذاك، تظهر هوية ثالثة، لجموع يهتم بمصلحة الطائفية. يتضح من الحديث مع الكثير من الفلسطينيين أن الخوف من أن تحرمهم اسرائيل من بطاقات هو يتهم لو ادلوا باصواتهم في الانتخابات، قد انتابهم فقط عندما اعلنت اسرائيل رسميا بانها لن تفعل ذلك. ان خبرة الحياة قد علمتهم الحذر الشديد. هكذا تعرفوا أيضا عندما اعلنت اسرائيل انه ليس للاحصاء السكاني اي علاقة بالمواطنة.

يوم انتخابات المجلس الفلسطيني جلس جواد وأحمد، على سور حجرى صغير أمام لجنة الانتخابات يتفرجان بذهن مشتت على الناس وقالوا معا (نحن نتمتع بكل الاوضاع. نقترح في انتخابات رئيس البلدية الاسرائيلي «فقد كان جوادا يعطى صوته دائما لتيدي كولييك أما أحمد فقد اعطى صوته مؤخرا لايهود اولمرت» والان نصوت أيضا للمجلس الفلسطيني. هذا هو افضل شيء).

وعلى مسافة غير بعيدة عنهما مر شاب عربي بخطى سريعة، متجاهلا هذا الحقل الديمقراطي. وقال بلال (لن ادلى بصوتي، فلدى بطاقة هوية زرقاء وهذا افضل شيء أنتى اعرف الاسرائيليين. أما هؤلاء الذين هنا ويصنعون الضجيج، فانا لا اعرفهم. لماذا اقترح لهم، لي اصدقاء كثيرين لديهم نفس الاحساس ولن ينتخبوا) بمفاهيم كثيرة يمثل هؤلاء نمونجا للفلسطيني المقدسى الجديد وهو الشخص

أهتم الكثير من الفلسطينيين، منهم عدد من كبار الشخصيات، باحضار عائلاتهم الى القدس وتسجيلهم هنا. في الوقت نفسه، تعلموا كيف يستفيدون من الصلاحيات المدنية التي منحها لهم النظام الفلسطيني، في بعض المجالات مثل التعليم والصحة.

اكثر من كتائب رجال الشرطة الذين افزعوا الناخبين في القدس وابعدهم عن لجان الانتخابات، واكثر من تهديد اليمين للناخبين، ادى هذا الاسلوب المتداخل الى ابتعاد الناخبين عن صناديق الانتخابات لقد ادت النسبة المنخفضة للتصويت في القدس الشرقية الى عدة ربود فعل، فقد ثار غضب فيصل الحسيني، الزعيم غير المتوج للقدس الشرقية، بسبب تحويل اللجان الانتخابية الى «معسكرات حربية»، أما عمدة المدينة - يهود اولرت - فقد رأى في عملية التصويت في حد ذاتها تقويضا آخر في وضع المدينة وقال بأسم الليكود، انه يجب طرح مسألة مستقبل القدس في بؤرة المعركة الانتخابية القادمة.

لهنئين الرجلين مصلحة كبيرة سياسية في طرح قضية القدس طرحا عاما وعاجلا. أما الذي اختار الصمت المفاجئ فهو ياسر عرفات، الذي لم يعلق ابدا على نسبة الاقبال المنخفضة، وترك للمراقبين الدوليين مهمة انتقاد الوجود البوليسي الكبير الذي اخاف الناخبين. ربما لم يقل عرفات شيئا من خلال ادراكه بان الرد الحقيقي غير مريح له، ومن خلال نكاء سياسي بعدم اثاره قضية القدس في هذه المرحلة من المفاوضات. وقد يكون قد خشي أيضا من أن يتهموه بأنه قد تخلى عن القدس، عندما وافق على تأجيل بحث مستقبلها الى مرحلة المفاوضات النهائية.

بالتأكيد يتفق زعيم الليكود، بنيامين نتانياهو، مع اولرات على أن القدس ستكون واحدة من ثلاث قضايا رئيسية في معركة الليكود الانتخابية، الى جانب مستقبل هضبة الجولان واقامة دولة فلسطينية. وهذه القائمة تعتبر مشكلة، لانها تتناول سيناريوهات مستقبلية منفصلة بقدر كبير عن الحياة اليومية للناخب. ولكن نتانياهو لا يقول هذا «ترتبط في اذهان الجماهير الان قضيتا الجولان والقدس وليس من الصعب تمييزها. في الجولان، الخيار بسيط جدا - اذا اردت الانسحاب من الجولان، اعط صوتك لبيريز - واذا كنت لا تريد الانسحاب من الجولان، اعط صوتك لنتانياهو وفي قضية القدس أيضا تتبلور عملية تقسيم سياسي للمدينة والتي ستؤدي الى تقسيم طبيعي. أول خطوة في هذا الشأن هو اغلاق مؤسسات منظمة التحرير غير الموالية - والتي قامت تحت حكم حزب العمل - وعلى رأسها بيت الشرق. سيكون الخيار في الانتخابات القادمة هو البقاء في الجولان واطاحة الحكم الذاتي بوجود يهودي كبير والمحافظة على وحدة القدس - أو لا».

أمر واحد فقط يتفق عليه بيريز ونتانياهو وهو أن المستقبل بسيط جدا. ومن هنا فصاعدا، تنفصل السيناريوهات. في سيناريو بيريز يكمن شرق اوسط جديد وعالم وود ومتعاطف، الذي ينتظر

استيعاب اسرائيل في داخله. أما سيناريو نتانياهو فإنه يطرح نبوة غامضة عن عالم عدائي ومستقبل السلاح النووي الذي ينتظر اللحظة المناسبة حتى يدمرنا. وتأكيدا للافتراض بأنه يعرف العالم العربي جيدا، تأتي حقيقة المبيعات العالية في الاربن لكتابه «مكان تحت الشمس» عندما تناول لنجاح مبيعات كتابه لم يكتف نتانياهو بالتفسير المبسط بان الجمهور العربي متشوق لان يتعرف على مواقف الليكود، وانما تكلم عن شغف جمهور القراء بتحليل واقعي للعالم العربي (حسبما هو في الحقيقة).

يؤمن نتانياهو أيضا بأنه على الرغم من مظاهر التسليم الواضحة لدى قطاعات كبيرة داخل الجماهير بالتسوية مع الفلسطينيين، والواقع الجديد الذي تم تخليقه على الساحة، فإنه يعرف خلجات النفس الحقيقية للجمهور المتوجس والقلق. في موضوع القدس، فإنه يعتمد على الاختبارات التي يقوم بها الليكود، والتي يتضح منها ان هناك نسبة عالية داخل الجمهور تخشى تقسيم القدس كأمر واقعي. فماهو موقف الليكود في هذا الشأن؟ يجيب تسامي هنجبي بقوله: (ليس هناك ما يقال، فهذا هو الموقف، الباقي كله سوف يتحدد في المؤتمر الايديولوجي لليكود الذي سيعقد بعد الانتخابات الداخلية للحزب).

ولكن القدس ترفض انتظار الانتخابات الداخلية، ولا الانتخابات العامة، أو حتى لبداية بحث مستقبل القدس في إطار التسوية الدائمة. يقول ميرون بنفيستي الذي كان نائبا لعمدة القدس في السبعينات - لقد ظهر حل وسط عملي، قريب اكثر لرغبات الليكود عن مواقف الجناح اليساري المستعد لتقسيم القدس. ولكن بعض الشخصيات مثل اولرات ونتانياهو تقوم بزعة مثل هذا التوازن الحساس، وذلك كدرجة لاستغلال القدس في النيل من الحكومة. في تقديرى ان الفلسطينيين قد خسروا معركة أخرى حول القدس في هذه الانتخابات. بالذات الموقف الذي طرحه اولرت، والذي يقول ان الكارثة الكبرى قد وقعت لمجرد السماح لعرب القدس للادلاء باصواتهم، وكأن ذلك انتصار كبير للفلسطينيين كل هؤلاء الذين يضغطون لطرح قضية القدس الان يفسرون فرصة الحل الكامن في العملية ذاتها. نتانياهو أيضا يعلم ذلك وليس لديه بديل آخر، كل الباقي يخدم مصالح سياسية فورية. يوم الانتخابات ارادوا عدم التصويت اختاروا مصلحتهم وظلوا داخل حوانيتهم المفتوحة، وامامهم مرت مسيرة للمسيحيين الذين يحملون صليبيا كبيرا، يمثلون مسيرة المسيح، والى جوارهم مجموعات صغيرة من نشطاء اليمين الذين حضروا (لاثبات وجودهم في المدينة). الكل يحثك بالكل ولكنهم لا يتصلون، في المدينة التي يستحيل توحيدها، ولكن أيضا يستحيل تقسيمها وفقا لاي حل ممكن تقسيما اقليميا او جغرافيا - سياسيا.

يقول وزير السياحة عوزي برعام (ستكون استراتيجية حزب العمل هي ان نقول بقوة كبيرة أن السيادة في ايدينا، مع الابقاء على خيار الحكم الذاتي الديني في القدس. منذ البداية وانا اتفرج باستهزاء

على الحرب ضد بيت الشرق وضد من يتردد عليه، ويشارك بعض اعضاء حزبي في هذه الحرب. من قال انه يجب علينا أن ننزل خلف متساو اولرات أو نتناهاو في قضية تعزز من وضع بيت الشرق، ونجعله - بشكل ساخر - اختياراً لسيطرتنا على القدس. لقد ترسخ هذا الرأي عندي في الشهور التي عملت فيها وزيرا للداخلية. خلال تلك الشهور رأيت ان الواقع الذي فرض على القدس خلق - داخل الجمهور الفلسطيني بالمدينة - مجالا للمصالح لم يتسن لمواطني المناطق العربية. ومن ضمن ما شهدته، ذلك الطلب المتزايد على بطاقات الهوية الاسرائيلية. لقد تكونت هناك مجموعة من حاملي الجنسية لم تدنها الجبهة الفلسطينية، وعن طريق هؤلاء ننتج اعترافا خفيا بالسيطرة الاسرائيلية في القدس، حتى بغير فرض السيادة. ادت الانتخابات هناك الى تعزيز الوضع الاسرائيلي، واضعاف الوضع الفلسطيني. ويعتقد برعام انه على النقيض من هضبة الجولان، ليست هناك فرصة امام الليكود في أن يستخدم القدس كأداة لضرب الحكومة (بايدي نظيفة) واضاف «بل أنا أعد نموذجا على ذلك، فحقيقة انني مستعد لقبول قيام دولة

فلسطينية لا تعني انني مستعد للتنازل عن القدس. مع هذا، فإنني أوصي الحكومة بعدم اثاره ضجة حول بيت الشرق حتى تحين الانتخابات، حتى لا نعطي للفلسطينيين حجة باننا نزرع حقائق قبل التسوية النهائية. على كل حال، يرى برعام ان المباحثات حول التسوية النهائية، تماما مثل بحث موقف القدس يجب تأجيلها الى ما بعد الانتخابات حتى لا تتعرض لناورات الانتخابات وجدل فارغ في اطار الرعاية من جميع الاطراف. أيا كان الوضع، فقد ظهر في القدس «موقف قاتم» حسب وصف بنفيستي الذي يعد - من جانب اسرائيل - أفضل المواقف حاليا.

هذا الوضع يتيح للفلسطينيين القول بأنهم يحافظون على المصالح القومية وان يقول الاسرائيليون انهم يحافظون على المصالح الاقليمية. في مدينة تعتبر (موقف) اكثر منها مكانا، يعتبر الوضع غير سيئ الى ان يتم العثور على حل يشارك فيه اطراف أخرى تعتقد أن لها حق الرأي مثل المغرب والسعودية والفايكان، بل العالم كله فعلا

إما كل شيء أو لا شيء

يديعوت احرونوت

١٩٩٦/١/٢٢

زلمان شوفال

ولكن أيضا في الهتافات المتطرفة ضد اسرائيل والتي ردها مؤيدوه الذين شاركوا في جنازته وكما قال في الماضي البروفيسور يهوشفات هاركابي الراحل للزعامة الفلسطينية: «ان حق تقرير المصير يترجم في الميثاق الى حق استعادة جميع مناطق ارض اسرائيل، واما اليهود الذين يعيشون في ارض اسرائيل لا يستحقون حق تقرير المصير» واضاف هاركابي قائلا: «ان عداا الزعماء الفلسطينيين لاسرائيل يعتبر شيئا رئيسيا في نظريتهم، بل وأكثر من عداا النازيين لليهود، وعلى الرغم من انهم يحاولون الان التراجع بعض الشيء عن هدفهم الرئيسي وهو تدمير دولة اسرائيل بواسطة بعض التصريحات المعتدلة مثل اعادة الحقوق المشروعة للفلسطينيين، الا ان هذا الامر لا يغير من حقيقة هدفهم الاساسي الا وهو تصفية دولة اسرائيل».

ولمعلوماتكم، هذه هي مبادئ الميثاق الفلسطيني: «ان الفلسطينيين هم اصحاب الارض كلها واليهود الذين جاوا اليها بعد عام ١٩١٧ لن يتم الاعتراف بهم فيها كمواطنين. فاليهود ليسوا أمة ولذلك لا يستحقون دولة خاصة بهم. وليس هناك حل بديل عن

ان الغاء الميثاق الفلسطيني بالكامل أو البنود التي تدعو الى تدمير اسرائيل والتي سيكتفى رئيس الوزراء بالغائها، هل يعني أن هذا الميثاق سيكون مقبولا لدى الآخرين؟ كلا بالطبع لا ن هذا الذي يسمى «الميثاق الفلسطيني» من اول حرف حتى اخر حرف فيه ويكل بنوده يهدف الى شيء واحد لا ثاني له وهو تصفية دولة اسرائيل واقامة دولة فلسطينية بدلا منها. وأؤكد على أن هذا الذي يسمى بالميثاق الفلسطيني هو الشهادة السياسية الاساسية سواء لمنظمة التحرير الفلسطينية او لجميع منظمات التخريب الاخرى والتي تجتمع داخل المجلس الوطني الفلسطيني. وما جاء في هذا الميثاق هو الاساس وهو بمثابة الدستور للفلسطينيين وليس ما يصرح به رئيس منظمة التحرير الفلسطينية هنا وهناك لتحقيق اي مكاسب سياسية موقته. ففي هذا الصدد لا يوجد اي فرق بين منظمة التحرير الفلسطينية وبين منظمة حماس من ناحية الاهداف. ولكن الفرق الوحيد يكمن في وسائل تحقيق الهدف المشترك. وقد برز هذا التشابه بصورة ملموسة للغاية في اعقاب تصفية «المهندس» يحيى عياش، ليس فقط في تصريحات زعماء منظمة التحرير الفلسطينية

تحرير الأرض». وماذا بشأن عملية السلام المشهورة؟ وماذا بشأن أوصلو «أ» و«ب» التي اعترفت بها عرفات بوجود دولتين، الأولى يهودية والثانية عربية كل منهم الى جوار الأخرى؟ وحتى لو تجاهلنا الامثلة التي ضربها عرفات بنفسه حتى يبرر الاسباب التي تمنع المسلمين من التوقيع على اتفاقيات مع اعدائهم يجب ان يكون واضحا انه من الممكن الغاء أو تعديل الميثاق باغلبية ثلثي اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني (ليس فقط أولئك الذين يحضرون الجلسة). وبعبارة اخرى فإن جميع مناورات وتكتيكات حكومة اسرائيل

وكل محاولات التخفيف مثل اعلان النوايا هذا أو ذاك بشأن الميثاق الفلسطيني أو اجزاء منه التي سوف تلغى في المستقبل، ليس لها أى قيمة على الاطلاق. والاكثر تشككا أو الاكثر حكمه يشعرون بالدهشة لان الآخرين لا يعتبرون ان ذلك يكفى للدلالة على النوايا الحقيقية للفلسطينيين. ولكن على أى حال لا يمكن على الاقل ان نستمر فى الجاوس امام شريك اخذ عهد على نفسه بانه سوف يدمرنا ويزيلنا من فوق سطح الأرض.

حوار اليوم : عرفات لن يجد صعوبة فى الغاء البنود الحيوية فى الميثاق

هتسوفيه
١٩٩٦/١/٢٣

شولاميت بلوم

سواء عرفات أو حكومة اسرائيل يعملان وفقا لافتراض ان عرفات سيدعو الى انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني فى المناطق من أجل الحصول على اغلبية الثلثين والغاء البنود الحيوية. ظاهريا، يهم عرفات ان يتم تغيير الميثاق فى اطار المجلس الوطني الفلسطيني، حتى يظل محتفظا بصورة زعيم كل الحركة الفلسطينية، وليس فقط رئيسا للسلطة الوطنية الفلسطينية.

س - ما هو المغزى للتغيير الفلسطينى بالنسبة للفلسطينيين؟
ج - وفقا لوجهة النظر الفلسطينية فى عام ١٩٤٨ وقعت مأساة للشعب الفلسطينى والمسئولين عن ذلك هم اسرائيل والصهيونية، وليس هناك حل للمشكلة الفلسطينية بدون اعتراف اسرائيلى بنود اسرائيل فى صنع هذه المشكلة. ويتضح من الميثاق ان الطريقة الوحيدة لتعويض الفلسطينيين هو ازالة دولة اسرائيل مع تغيير البنود الداعية لتدمير اسرائيل سيضطرون لان يبحثوا من جديد عن التعويض الذى يجب أن تقدمه اسرائيل للفلسطينيين سيكون لهذا الامر اثار على استمرارية العملية والتسوية النهائية.

س - ومن ناحية اسرائيل، ما هو مغزى تغيير الميثاق الفلسطينى؟
ج - هذا لن يحل الجدل داخل اسرائيل بين اليمين واليسار. كذلك اذا تم الغاء البنود الداعية الى تدمير اسرائيل، فإنه من غير الممكن الغاء الميثاق ككل. مازال يتبقى مطلب حق العودة والقدس كعاصمة للدولة الفلسطينية.

بعد انتخابات السلطة الفلسطينية حانت لحظة اختبار الفلسطينيين اى الغاء البنود التي تدعو الى القضاء على اسرائيل فى الميثاق الفلسطينى، ولكن من الان تصدر اصوات تعارض ذلك من داخل اعضاء المجلس المنتخب، سألنا المستشرق الدكتور ايلان بابه من جامعة حيفا، هل سيجد عرفات صعوبة فى الغاء البنود الحيوية فى الميثاق؟

ج - لا يبدو ذلك. عرفات فى حاجة الى اجماع بمقدار الثلثين من أجل اجراء تغييرات فى الميثاق ومن الناحية الفنية لا يبدو انه سيجد صعوبة فى الحصول على هذه الاغلبية كذلك من الناحية المبدئية فقد سلم عرفات بهذه الفكرة.

س - فى تقديرك، هل سيتم الغاء بنود الميثاق التى حولها المشكلة ام سيصاغ ميثاق جديد؟

ج - سيفضل عرفات الميثاق المعدل الذى سيظل وثيقة تاريخية معبرة عن التناغم الواسع، مع صياغة وثيقة تشريعية اخرى للسلطة الوطنية تعمل وتتعامل من خلالها مع اسرائيل.

س - لقد اقترح شمعون بيريز، انه فى حالة عدم استطاعة السلطة الفلسطينية الحصول على موافقة المجلس الوطنى الفلسطينى من أجل تغيير الميثاق، عليها ان تنفصل عنه، فهل هذا اقتراح عملى بالنسبة لياسر عرفات؟

ج - يمكن أن يفضل عرفات الانفصال على العملية الحالية ولكن

المسار السوري الاسرائيلي

٣

عقبات السلام مع الاسد

هتسوفيه ٢٣/١/١٩٩٦

مردخاي فارتهايمر

في دمشق . وقد ابلغوا بيلين اراء الاسد فيما يتعلق بالمحادثات مع اسرائيل حيث قال فيما يتعلق بالجدول الزمني الخاص بالمحادثات مع اسرائيل (لدى يوم أو شهر أو عام أو جيل) فالصبر صفة معروفة عن حافظ الاسد الذي يعتمد تكتيكيه في ادارة المفاوضات على اعطاء الطرف الآخر اعتقاد بأنه ليس متعجلاً اي شئ وان الموضوع ليس شديد الاحاح لديه . ومع هذا عندما يصرح وزير الخارجية الامريكي وارين كريستوفر بان لديه انطبعا بامكانية تحقيق « اتفاق سلام » بين اسرائيل وسوريا مع نهاية العام فانه لا يقول ذلك من فراغ لان هذا التصريح صدر بعد محادثات طويلة بعضها كان على انفراد مع الاسد . فاذا كان الامر كذلك ، فكيف يمكن تسوية التناقض بين ماقاله الاسد للوفد النرويجي ، وبين انطباع كريستوفر ؟ هذا التناقض يتلاشى عندما ندرس العقبة الاولى الكبيرة التي تقف امام طريق السلام بين اسرائيل وسوريا هي عقبة الجدول الزمني .

مثمما كان طريق وزير الخارجية شمعون بيريز - واضحا في بداية طريقه في اوسلو عام ١٩٩٢ ، وهو الطريق الذي كان يؤدي الى اقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس داخل حدود ١٩٦٧ ومنع (حق العودة) لملايين اللاجئين العرب ، كان واضحا أيضا موقف رئيس الوزراء ، شمعون بيريز فيما يتعلق بالثمن الذي يمكن ان يدفعه مقابل السلام مع حافظ الاسد فتصريحات بيريز والمقربين اليه تؤكد انه على

تستأنف غدا في مرييلاند المفاوضات بين اسرائيل وسوريا ، وستكون هذه الجولة الثانية للمحادثات والتي تأتي بعد الزيارة الرابعة عشرة لوارين كريستوفر للقدس ودمشق . هذه المحادثات تعتبر من الناحية الشكلية بين اسرائيل وسوريا . اما من الناحية الفعلية فهي بين اسرائيل وحافظ الاسد بشكل شخصي فعملية السلام في كافة مراحلها كانت ومازالت مفاوضات مع أشخاص وليس دولا . فعندما جاء السادات الى القدس ، فعل ذلك من خلال فكر شخصي وليس مندوبا عن الشعب المصري كذلك اجري حسين مفاوضات مع حكومة اسرائيل لانه توصل الى قناعة بضرورة ان يفعل ذلك وليس لان الشعب الارمني أراد او كان مستعدا لذلك . لهذا فان ما سيحدث في مرييلاند خلال الجولة القريبة للمحادثات التي ستدور هناك في الاسبوعين القادمين مرتبط كثيرا بما قرره أو سيققره الاسد بشكل شخصي . وبالنسبة للاسد كانت هناك الكثير من التنبؤات - فيما يتعلق باستراتيجيته ، وما يطمح فيه وما يريده - قد تبخرت لانه حتى هذه اللحظة لم يدخل أحد في رأس الاسد لكي يتعرف على افكاره مع هذا ومع بدء محادثات الجولة الثانية في مرييلاند يبدو ان العقبات على طريق السلام مع الاسد كثيرة وبعضها يبدو حاليا صعب الحل حتى موعد الانتخابات في اسرائيل في شهر اكتوبر القادم .

عقبة الجدول الزمني : التقت منذ عدة ايام مجموعة من السياسيين النرويجيين مع الوزير يوسى بيلين بعد لقاء لهم مع الرئيس حافظ الاسد

استعداد للاعتراف بالسيادة السورية على كافة أرجاء هضبة الجولان ومستعد مبدئياً للانسحاب حتى ساحل بحيرة طبرية . بل ان بيريز مستعد في اطار اتفاق سلام كهذا لان يزيل كل المستوطنات اليهودية في هضبة الجولان ونقل اليهود البالغ عددهم ١٥ الفا من الهضبة ومشكلة بيريز في هذه اللحظة هي ان الاسد موافق بالطبع على تنازلاته فيما يتعلق بموضوع السيادة الاقليمية ولكنه يضع شرطين من جانبه: الاول تنفيذ الجانب الاكبر من عملية الانسحاب خلال ستة الى ثمانية اشهر أى حتى موعد الانتخابات الاسرائيلية وثانياً: تسليم كافة المستوطنات التي سيتم اخلاؤها اليه ويدون اى مقابل سورى.

كذلك اذا كان بيريز قد اعلن ولعدة مرات ان «السلام اهم من الانتخابات ويسبقها» فانه يوضح انه لو قبل هذين الشرطين السوريين الخاصين بالجنول الزمنى لتنفيذ الانسحاب فان ذلك سيكون بمثابة انتحار سياسى له والحزب، اضافة الى غياب المسؤولية القومية تجاه دولة اسرائيل .

تنازلات مبالغ فيها : عندما كان اسحاق رابين على قيد الحياة كانت احدى العقبات الرئيسية التي اعترضت طريق السلام مع سوريا موقفه العنيد والمتعنت تجاه الترتيبات الامنية في هضبة الجولان بعد انسحاب قوات جيش الدفاع منها . هذا الموقف الذي رفضه حافظ الاسد تماماً ، ادى بالمحادثات التي جرت بين اسرائيل وسوريا في واشنطن طوال الثلاث سنوات الاخيرة ، الى طريق مسدود . وعندما حل شمعون بيرس بدلا من اسحاق رابين في رئاسة الحكومة قرر ان يخرج عربية المفاوضات مع سوريا من الوحل وذلك عن طريق اسلوبه المعروف بتقديم مزيد من التنازلات المبالغ فيها الى حافظ الاسد حتى في مجال الترتيبات الامنية . وحتى قبل ان تبدأ المحادثات في مرييلاند ، طرح بيريز عدة «افكار خلاقة» جديدة في موضوع الترتيبات الامنية ايضا . فقد الغى على الفور شروط الحد الأدنى التي طرحها رابين فيما يتعلق بوضع محطة انذار يقوم جنود اسرائيليون بتشغيلها فوق جبل «حرمون» واعلن انه مستعد للاكتفاء بالمعدات الالكترونية التي يتم تشغيلها من (مناطيد) طائرة وغيرها . ولكن على طريق بيريز لتقديم تنازلات مبالغ فيها للاسد حتى في المجال الامنى ظهر عائق في شخص رئيس هيئة اركان الجيش، اللواء شحاك . وحسبما نشر ، فقد عرض موقف جيش الدفاع في قضية الترتيبات الامنية في الهضبة بعد الانسحاب على شمعون بيرس قبل الزيارة الاخيرة التي قام بها كريستوفر للقدس ودمشق . باختصار قال رئيس الاركان لبيرس انه اذا تنازل للاسد في موضوع محطة الانذار الاسرائيلية في «حرمون» واذا كانت مساحة المنطقة المنزوعة السلاح على الجانب السوري ضئيلة مع عدم تغيير انتشار الجيش السوري في المنطقة ، عندئذ لن يستطيع جيش الدفاع ان يرد في حالة وقوع هجوم سورى مباغت بعد الانسحاب من هضبة الجولان .

وحسبما ذكر لم يكن بيريز سعيدا من موقف جيش الدفاع في موضوع

الترتيبات الامنية ، ومع هذا لم يكن في مقدوره رفض هذا الموقف ، ولهذا عندما تستأنف المفاوضات هذا الاسبوع في واشنطن بين وفدى اسرائيل وسوريا ، مع انضمام احد العسكريين لكل واحد من الوفدين بعد ان قدم الاسد « تنازلا » لكريستوفر في هذا الشأن ، فان موضوع الترتيبات الامنية سيمثل عائقا ملحوظا جدا على طريق السلام مع الاسد .

ترجمة صحيحة للغة الحقائق: يؤكد حافظ الاسد عبر أجهزة الاعلام الخاضعة له وايضا لوزرا عحكومته انه لن يوافق على التوقيع على اتفاق مع اسرائيل اذا لم يضمن السيادة السورية الكاملة على هضبة الجولان . ولا يقصد الاسد بتصريحه هذا الاعتراف الشكلى الاسرائيلى بهذه السيادة وانما يريد ترجمة الاستعداد الاسرائيلى في هذا الشأن الى لغة الحقائق. لهذا فانه يطالب بالا يكون الانسحاب الى خط الحدود الدولية فقط وانما الى حدود عام ١٩٦٧ حتى آخر سنتي متر حسب وصفه . وبالنسبة لاسرائيل فان قبول هذا المطلب التهديدى من الاسد يعتبر عائقا آخر كبيرا على طريق السلام مع سوريا وهذا العائق له جانبان الاول هو الجانب النفسى ، اى كيف يستطيع شمعون بيرس ان (يبيع) لشعب اسرائيل حقيقة ان يتواجد جيش سورى ايا كان تعداده على الضفة الشرقية لبحيرة طبرية . من جانب ثان ، فان الانسحاب الى حافة طبرية يعنى التسليم أو بمعنى اكبر التخلي عن مصادر المياه الاسرائيلية من اجل حافظ الاسد . وحتى لو تعهد حافظ الاسد على الورق بالمحافظة على الاوضاع الراهنة في قضية المياه ، وهو أمر غير مضمون على الاطلاق ، لانه يجلس على حواف مصادر المياه في الجولان ، والتي تعتبر المورد الرئيسى للمياه المتدفقة الى طبرية في هضبة الجولان يوجد ٦٠٪ من مصادر مياه نهر الاردن كما تزود الجولان بحيرة طبرية باربعة في المائة من المياه المتدفقة اليها وقد قام حافظ الاسد قبل حرب الايام الستة بمحاولات عديدة من أجل تحويل مسار مصادر المياه في الجولان حتى لا تتمتع اسرائيل بها ، ولذا لن يتردد الاسد في تبني تكتيك عرفات ويؤكد على الاوراق انه لن يمس مصادر المياه الاسرائيلية في الجولان ، ولكن بيرس سيخوض مغامرة خطيرة ويبدى عدم مسئولية قومية لوافق على تسليم مفاتيح المياه الاسرائيلية الى حافظ الاسد . وهناك سلسلة طويلة من العقبات الأخرى التي ستفرض نفسها على شمعون بيريز وارين كريستوفر للتوصل الى اتفاق سلام مع سوريا حتى التاريخ القانونى لانتخابات الكنيست الرابع عشر في اكتوبر الحالى . ومن هنا يتضح ان السلام الذى يبدى الاسد استعدادا لمنحه لاسرائيل هو سلام بارد ، بل اكثر برودة من السلام الذى عقدته اسرائيل مع مصر . صحيح ان الاسد مستعد للمساعدة في عقد سلام اقليمى مع جميع الدول العربية اضافة الى توقيع الاتفاق بينه وبين اسرائيل ، ولكنه ليس على استعداد بعد لان يؤكد ان هذا سيحدث فعلا . ليس لدى الاسد استعداد في هذه المرحلة من المفاوضات ان يسمع كلمة عن الحدود المفتوحة والعلاقات الاقتصادية وحرية انتقال الاشخاص من كلا الطرفين واقامة مشروعات اقتصادية مشتركة ، كما ان هناك عقبات اخرى تتعلق بالسيطرة السورية على لبنان ، وتصفية حزب الله و«تنظيف» دمشق من قواعد المنظمات الارهابية

المحتشدة هناك. وعلى ضوء هذا، يبدو أن هدف شمعون بيريز ووارين كريستوفر هو التوصل الى اتفاق سلام مع حافظ الاسد خلال الشهور القادمة هو هدف لن يتحقق، وعلى احزاب اسرائيل وبخاصة احزاب المعارضة، ان تتأهب لقرار بيرس، الذي سيثبت خلال الاسابيع القادمة

ان هدف السلام مع الاسد حتى نهاية العام هو هدف نظري، باجراء انتخابات مبكرة للكنيست الرابع عشر حتى يستطيع هو وحزبه استغلال ما تبقى في نظره من تداعيات لمأساة اغتيال رابين لتحقيق انتصار في هذه الانتخابات.

مكاسب في سوق دمشق

معاريف ١٦/١/١٩٩٦

شموئيل شنيستر

يحصل على هضبة الجولان من ايدي الحكومة الاسرائيلية الحالية بنفس السهولة التي يمكن ان يحصل بها على الهضبة من الحكومة التي ستشكل بعد الانتخابات. وقد وعدوه بالحصول على ٩٥٪ من الجولان بدون انتظار موافقته على الحصول على هذه النسبة. وكل الجدل يتركز حول منطقة صغيرة وضيقة تنحصر بين ماتعرضه عليه اسرائيل وبين ما سوف تعطيه له بعد مساومات مضمينة وربما جهود مكثفة من الوساطة الامريكية.

ويرى الاسد - ومن المؤكد انه غير مخطئ - ان اسرائيل لن تتنازل عن نبوءة الشرق الاوسط الهادئ والمتصالح بسبب عدة آلاف من الدونامات من الاراضي محل الخلاف، فالاسد يستطيع الانتظار. ومنذ بداية الاتصالات الاسرائيلية السورية لم يحدث اى تغيير في موقفه. ففي البداية يجب ان تعيد اسرائيل اليه كل شئ حتى السنتيمتر المربع الاخير وفي هذه الحالة سوف يقرر نوع السلام الذي يعرضه على اسرائيل مقابل ذلك. وكلما زادت فترة انتظار الموافقة السورية كلما اصبحت اسرائيل اكثر تنازلا بصدد نوعية السلام الذي تنتظره من الاسد، ومن المتوقع ان يكون هذا السلام اقل حرارة مما توقعنا المهم ان يتم التوقيع على اتفاق. ومن الجانب السوري يرسلون الينا تحذيرات وانذارات وتهديدات مثل: لا تنتظر سلاما حسب النموذج الاردني. فسوف تضطرون الى الاكتفاء باقل من ذلك بكثير.

اننا سوف ندفع الثمن في صورة ارض وفي صورة امن وربما ايضا في صورة مياه.. وما سوف نحصل عليه في المقابل سيكون بمثابة سلام من الدرجة الثانية من المتعجل والمتحمس. سوف يضطر الى الاكتفاء بما يجده في سوق الفرص في دمشق.

لست ادري اذا كنا قد افزعنا الامريكيين ام انهم هم الذين قد افزعونا بالحديث عن عامل الوقت. وعلى اية حال هناك حقيقة يجب ان نذكرها وهي اننا وهم شعرنا فجأة بالخوف الشديد من ان يحين موعد الانتخابات في اسرائيل (وايضا في امريكا) بدون ان يتوصل الاسد الى اتفاق سلام مع اسرائيل. حيث ان المفاوضات بين سوريا واسرائيل مستمرة منذ عدة سنوات ولم يحدث اى شئ غير عادي، ولكن الان تقرر انه في حالة عدم التوصل الى اتفاق حتى الخريف فربما ستضيع فرصة ذهبية لوضع حد للوضع المتوتر ولحالة الحرب في الشرق الاوسط. ومن ثم فان الاسرائيليين والامريكيين دخلوا في صراع مع الزمن.

والسؤال الان هو: من الذي لم يشارك في هذا السياق؟ انه حافظ الاسد. انه الوحيد الذي يحتفظ بهدوئه وكل جهود وزير الخارجية الامريكي للاسراع والانفداع نحو الامام تزيده اصرارا على عدم النخول في دائرة الخوف وعدم الجرى الى اى مكان. اما الطرف الاخر والمضاد للاسد، اى اسرائيل، فانه متحمس ومتعجل ويكاد يفقد اعصابه. ولكن الاسد ينتظر في هدوء مهما طال الانتظار والاستعداد الاسرائيلي لدفع الثمن له بالكامل لن يتأثر مهما طال امد المفاوضات ولو استمر اشهر اخرى.

وهو يسمع ويسعادة كيف يدور الجدل في اسرائيل بين المتشائمين والمتفائلين وكيف ان هناك من يعلن بسعادة عن ان شريكا جديدا في المفاوضات ظهر امامنا ولكن حتى الان ليس من الواضح باى معدل وادى سرعة يرغب الاسد في إبرام الصفقة معنا.

وليس من الواضح ماهى الصلة او العلاقة بين موعد الانتخابات في اسرائيل وبين المفاوضات اللانهائية مع سوريا. ويستطيع الاسد ان

توقع مقلق لرئيس المخابرات العسكرية

عندما ألقى رئيس المخابرات العسكرية اللواء موشى (بوجى) يعلون، تقريره امام لجنة الخارجية والدفاع بالكنيست أول أمس وجه الانتباه الى نتائج التحليلات والتقديرات بالنسبة لسوريا ونوايا حافظ الاسد. حيث ينصب النشاط السياسى لحكومة اسرائيل حاليا على المفاوضات مع سوريا . فى هذا الشأن افصح عن بعض التقديرات التى لا تتماشى بنفس القدر مع التفاؤل الذى تسعى جهات حكومية الى نشره فيما يتعلق باستعداد حافظ الاسد للتوصل قريبا الى اتفاق سلام مع اسرائيل وما يقولونه عن مرونة فى مواقفه . ولم تمر ساعات طويلة حتى اصبح للكلام الذى قاله اللواء يعلون فى الموضوع الفلسطينى ابعاد ومغزى جديد. فالحادث الدموى الذى لقي خلاله ضابط وجندى مصرعهما فى الخليل لم يدفع حكومة اسرائيل لتعليق انتخابات السلطة الفلسطينية او على الاقل الى ان تصدر تحذيرا متشدداً وقاطعاً لزعيم منظمة التحرير ياسر عرفات قال رئيس الوزراء ووزير الدفاع شمعون بيرس بالامس ان عدة مجموعات من حماس والجهاد الاسلامى مازالت تعمل فى حرية فى الضفة الغربية وركز على ان اسرائيل سوف تحارب بكل قوتها ضدها ويتوقع من السلطة الفلسطينية ان تفعل نفس الشئ ايضا ، ولكنه اكد ان هذا الامر لن يؤثر على موقف اسرائيل تجاه الانتخابات الفلسطينية. واكد ان حكومة اسرائيل لن تكون العُوبة فى يد الجماعات الارهابية المتطرفة ولن تتيج لها ان تملى عليها خطواتها السياسية.

كان هذا الرد متوقعا بشكل او بآخر ولكن الى جانب رد الفعل على الاعتداء القاتل فى منطقة الخليل يجب ان ننتبه الى بعض ما قاله رئيس المخابرات العسكرية فى المسألة الفلسطينية خلال بيانه امام لجنة الخارجية والدفاع . امام الثناء على قيام السلطة الفلسطينية بالوفاء بتعهداتها فى قمع الارهاب المتطرف وان حجم الاعتداءات قد تراجع بصورة واضحة جاء اللواء يعلون ليهز هذه الصورة الوردية. فقد جاء ضمن كلامه ان السلطة الفلسطينية لم تمس بصورة فعلية البنية التنظيمية لحركة حماس ، والتى لم تتوقف عن بناء نفسها سواء بالسلاح او بتجنيد النشطاء. فهل يد عرفات عاجزه عن النيل من هذه البنية؟ يتضح من كلام رئيس المخابرات العسكرية ان عرفات يحافظ على هذا الوضع بنية مسبقة تحسبا للمفاوضات حول الاتفاق

النهائى . انه يحتفظ بموضوع التصدى لحركة حماس وجماعة الجهاد الاسلامى كورقة مساومة تحسبا للمفاوضات مع اسرائيل وبهذا يسهم عرفات ورفاقه فى الابقاء على المنظمات الارهابية المتطرفة على حالها وان تكون لها قدرة تنفيذية وعملية. عندئذ يكون فى مقدور منظمة التحرير استغلال هذه القوة الارهابية كوسيلة للضغط على اسرائيل اثناء المباحثات حول الاتفاق النهائى فى الضفة الغربية والتى تنادى بواثر فى الحكومة وفى الائتلاف باستكمالها بسرعة . وهكذا عندما يحين موعد بحث التسوية النهائية قد تنتقض جماعات الجهاد وحماس من اوكارها وربما ايضا بعض المنظمات المعتدلة. حتى تثبت انها مازالت موجودة ولاثبات وجودها قد تكون أعمالها مصحوبة باعتداءات قد تدينها السلطة الفلسطينية علنيا ولكنها ستكون فى الواقع مسرورة لها . آنذاك وبعد أن تصبح السيطرة فى المدن وفى مناطق الضفة الغربية فى ايدى السلطة الفلسطينية وحدها ، ستعمل مجموعات الارهاب من أجل اعطاء المضمون لتصريحات عرفات فى مختلف المناسبات حول الاهداف الحقيقية لمنظمة التحرير - وبالأذات اقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية واستمرار اسلوب «بالروح بالدم نفديك يا فلسطين».

يريد عرفات الابقاء على الجماعات الارهابية ليستخدمها يوم الحسم كورقة فى المفاوضات حول التسوية النهائية وعندما تكون هناك بنية فدائية قوية لن يكون دائما فى مقدور رجال الشرطة الفلسطينية السيطرة عليها ومنعها من القيام بأعمال ارهابية وبالتالي قد ينشأ وضع يصبح فيه جزء من الارهاب تحت السيطرة وجزء بعيد عن السيطرة ، رغما عن السلطة الفلسطينية ، على غرار حالة حزب الله وارتباطه بسوريا.

ينضم كلام رئيس المخابرات العسكرية الى التكهانات التى صدرت خلال الشهور الاخيرة بان الهدوء النسبى فى جبهة الارهاب هو ثمار الاتفاق بين منظمة التحرير والمنظمات الارهابية الاخرى ، من اجل تنفيذ اتفاقيتى اوسلو الاولى والثانية بلا عراقيل . وبخاصة انتخابات السلطة الفلسطينية والحصول على اقصى ما يمكن من اسرائيل ولكن هذا الموقف قد يتغير عندما تبدأ المباحثات حول التسوية النهائية. مالذى تعتقده حكومة اسرائيل؟ وماالذى تتوى ان تفعله فى هذا الصدد؟ هل ستظل تسمح لمنظمة التحرير ان تتلاعب بها وأن تخذعها؟ الايام هى التى ستجيب عن هذه الاسئلة وغيرها.

خط الحدود وخط المياه

وشمعون بيرس كانا على استعداد للانسحاب الى الخط النولى فى مقابل ترتيبات أمنية مناسبة وتطبيع كامل للعلاقات الا ان السوريين ليسوا على استعداد للاكتفاء بالانسحاب الى الخط النولى . بالنسبة لهم ، فان الخط الوحيد الوارد فى الحساب هو حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧ . بعد اغتيال رئيس الوزراء اسحاق رابين ، وبخاصة بعد فشل المحادثات فى مرييلاند ، تعزز فى القدس رأى القائلين بأنه على اسرائيل اعادة جميع حساباتها بالنسبة لتحديد الخط النهائى للحدود ، ويتزعم هذا الخط رؤساء اركان سابقون وكذلك رئيس الاركاب الحالى ، وزير الخارجية ايهور باراك ، وكلاهما يتمتع بالمساندة داخل الحكومة . يقول براك بوضوح ان اسرائيل لن توافق على رؤية السوريين وهم يتمتعون بمياه طبرية ، بينما اتفاقية سايكس بيكو . التى رسمت الحدود النولية فى مارس ١٩٢٢ تسمح للسوريين بما هو اكثر من مجرد الاستمتاع بمياه طبرية ونهر الاردن . ويؤيد عدد من الوزراء موقف العسكريين .

قال هؤلاء ان اسرائيل قد قبلت ، ويدون دراسة متعمقة ، القول بان السوريين لن يكونوا على استعداد للتفاوض اذا لم توافق اسرائيل على الانسحاب الى حدود ١٩٦٧ وقد حان الوقت لاعادة النظر فى هذه الفكرة ويقولون ان هذا يدل على ان سوريا تعلم ان اسرائيل على استعداد للانسحاب التام . ورغم ذلك ليس هناك اى تقدم فى المفاوضات بعدما عادت الدولتان الى نقطة البداية حيث اصبح من حق اسرائيل ان تعيد حساباتها فى موضوع الحدود . كذلك يستغل باراك وحاديث وغيرهم حقيقة ان الرؤية الامنية لدى شمعون بيرس تختلف عن رؤية اسحاق رابين .

لقد ازداد الحوار بين القدس ودمشق خلال السنوات الثلاث الاخيرة . واصبح الان لدى كل طرف صورة واضحة للغاية عن مطالب الطرف الثانى ، المخاوف ، والمحاويز ومن الواضح لسوريا ان اسرائيل تطلب مقابل الانسحاب الى الحدود النولية ، ترتيبات أمنية متشددة أو امتعنتة للغاية بما فى ذلك اقامة مناطق واسعة منزوعة السلاح وتقليص حجم الجيش السورى . من الواضح لاسرائيل ، انه اضافة الى البديهية الاولى ، أى الانسحاب الاسرائيلى الى حدود الرابع من يونيو ، فإن لدى سوريا بديهيات أخرى ، مثل اخلاء وتخفيض للقوات بشكل متساو على جانبي الحدود ، والاعتراض على اى تخفيض لحجم الجيش السورى .

مرة أخرى فشلت المحادثات التى جرت فى مرييلاند بالولايات المتحدة ، وبدأوا فى القدس يستأطون عن أهمية زيارة وزير الخارجية الأمريكى وارين كريستوفر للشرق الاوسط وأيا لاس بدأت جولة أخرى تستمر ثلاثة أيام ، واذا حدث المعتاد سيمكن الإعلان يوم الاربعاء ان انتخابات الكنيست ستتم فى اكتوبر ، حيث لن يتحقق اى تقدم على المسار السورى .

من الصعب القول بان هناك من يشعرون بالاحباط فى القدس . فمؤشر التوقعات لدى مكتب رئيس الوزراء ووزارتى الخارجية والدفاع كان منخفضا للغاية حتى قبل محادثات مرييلاند .

ورغم هذا كله فان القدس تشعربا لاحتباط حيث يسود احساس حتى فى أوساط الحائث بان القدس قد أعطت سوريا أكثر مما يجب ولم تحصل فى المقابل الا على عدم مبالاة وبرود . أما محاولة رئيس الوزراء شمعون بيرس اختراق الطريق المسدود بسلسلة من المبادرات ، فقد فشلت رغم ان الصحف السورية قد اعطت فى البداية مؤشرات مشجعة .

واليوم يقف شمعون بيرس بالضبط فى نفس الموقع الذى وقف فيه اسحاق رابين فى شهر يوليو الماضى بعدما رفض الاسد اجراء محادثات على مستوى العسكريين .

يعتقد الكثيرون فى القدس انه بعدما يعود اورى سافير وعوزى ديان وبقية اعضاء الوفد من الولايات المتحدة ، ستضطر القيادة السياسية العليا للقيام باعادة تقييم جديدة سواء بالنسبة للاستراتيجية أو التكتيك الخاص بالتفاوض مع سوريا لقد تزايد فى القدس عدد الخبراء الذين يعتقدون ان رئيس سوريا هو رجل سياسة محافظ ذى طراز قديم ومتردد وأسير لوجهات نظره الخاصة . ويرى هؤلاء ان السلام السورى الاسرائيلى لن يتحقق الا بعد تغيير النظام الحاكم فى دمشق . ولكن من يدري فقد يخرج من البصل (أى فشل محادثات مرييلاند) العسل . يمكن لاسرائيل خلال الشهور القادمة ان تركز على تعزيز وترسيخ علاقاتها مع السلطة الفلسطينية (حيث من المفترض ان تبدأ فى شهر مايو المحادثات حول التسوية النهائية فى المناطق) وتحسين علاقاتها مع تونس وعمان ومصر والاردن والمغرب ومع عدد آخر من الدول العربية والاسلامية .

فى القدس تسود الكثير من الافكار عن المواقف أو بلغة أحد المتفاوضين - التنازلات الاسرائيلية لسوريا - وأولها خط الحدود . فالسر المعروف للجميع - وللسوريين ايضا - ان اسحاق رابين

في المستقبل سيضطر السوريون لأن يقرروا عن أي من هذه البداهات سيتنازلون ، وما إذا كانوا يريدون فعلا السلام مع إسرائيل من الواضح أنه إذا ظلت إسرائيل تحتفظ مثلاً بمواقعها عند خط التلال ، فقد تبدو مرونة في مطالبها فيما يتعلق بالموضوعات والترتيبات الأمنية. وهذا ما يبني عليه وزير الخارجية براك موقفه.

خاضت إسرائيل مفاوضات مع سوريا ، حتى في عهد اسحاق شامير وكذلك بعد تشكيل حكومة العمل - ميرتس ، وهي غير مستعدة فيما يتعلق بموضوع المياه . ويبدو أنه خلال الشهور الأخيرة فقط بدأت القيادة السياسية والأجهزة التابعة لها تدرك الأهمية الشديدة لهذه القضية فقد قيل أنه من الأفضل تأجيلها . إن قضية المياه لا تقل في أهميتها عن قضية الترتيبات الأمنية والتطبيع . ليس من الواضح ما الذي أدى إلى التقصير في قضية

المياه . لقد كان الصراع على المياه أحد أسباب الاشتباكات مع سوريا قبل حرب الأيام الستة .

لقد أدرك الاتراك بالذات - وهم الأغنياء بالماء - أهمية هذا الموضوع فوراً ومنذ شهر أرسلوا وزير خارجيتهم على وجه السرعة إلى إسرائيل ، حتى لا تغريها أي خطوة في موضوع المياه على حسابهم . لقد سبق أن قال إيهود باراك أمام لجنة الخارجية والدفاع ، أنه في إطار اتفاق أو سلو لن تتخلى إسرائيل عن المياه التي تصب في طبرية وفي نهر الأردن .

من المعروف أن جزءاً كبيراً من هذه المياه يأتي من هضبة الجولان ومن لبنان ، إسرائيل في حاجة إلى مهلة زمنية في المحادثات مع سوريا حتى تستطيع تقييم فرصة إحراز طفرة مع الحكم الحالي في دمشق ، من أجل أن تبلور من جديد مواقفها في قضيتين أساسيتين وهما : قضية خط الحدود وقضية خط المياه .

لقاء مع الدكتور ايلان بابه

جامعة حيفا (مستشرق)

ها تسوفيه ١٥/١/١٩٩٦

شولا ميت بلوم

الاسد ليس على استعداد لوضع المعركة الانتخابية في إسرائيل في الاعتبار .

عاد وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر من دمشق مع ترانيم التشاعيم فيما يتصل بالسلام القريب مع سوريا .

س - هل الاسد يخطط للتوصل إلى اتفاق مع إسرائيل في مرحلة معينة في الوقت القريب ؟

ج - نعم .. يبدو أن الاسد يرغب في التوصل إلى اتفاق سلام مع إسرائيل . حيث أن من مصلحة سوريا أن تكون شريك في عملية السلام في الشرق الأوسط . بالنسبة للسؤال ، هل سيتم ذلك في الوقت القريب ، من الصعب للغاية أن أرد عليك ، فمعد نهاية المرحلة الحالية نسمع تصريحات تتناسب مع عملية السلام ولكن هذا التصريح لا يشمل نقل رسائل واضحة مثلما تفعل إسرائيل ، بشأن جوهر السلام وفي أي مرحلة يمكن تحقيقه .

س - هل الرسائل المتفاطة التي وصلت من دمشق كانت مضللة أم أنها كانت محصلة لتفسير إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية ؟

ج - بالمقارنة إلى الرسائل التي كانت ترسل في الماضي من دمشق فإن التلميحات التي تصل في الفترة الأخيرة من سوريا ، ومنذ بداية المرحلة الحالية أكثر ايجابية ولها مغزى واضح . وهناك استعداد من جانب دمشق لاندخال مراقبين عسكريين وأجراء حوارات مستمرة . ولأول مرة هناك نغمة في الصحف السورية تشير إلى تهيئة الرأي العام للسلام حيث أن هذه الصحف تتحدث عن المميزات وعن أهمية السلام ، ولكن المسافة بين هذا وبين الرسالة الواضحة عن أهمية

السلام ونوعيته مازالت طويلة .

س - ما هو المعدل المناسب للاسد لأجراء مفاوضات مع إسرائيل والتوصل إلى تسويات ؟

ج - إن الاسد غير مقتنع بأهمية الانتخابات الداخلية في إسرائيل . وتثير سوريا انطباع بأن شهرى يونيه واكتوبر لا يعنيان شيئاً بالنسبة للاسد ولدى شعور بأن الاسد يريد أن يرى نتائج الانتخابات في إسرائيل أولاً قبل أن يتحرك عن موقفه .

س - على أي شيء ستتركز جولة المفاوضات التي ستجرى في الرابع والعشرين من فبراير من وجهة نظرك ؟

ج - اعتقد أن الجولة القادمة من المفاوضات سوف تؤدي في نهاية الأمر إلى تحديد جدول أعمال واضح وهذا أمر هام للغاية حيث أنه يعني تحديد بعض الأمور التي سوف تكون محل التفاوض بما في ذلك عمق الانسحاب والترتيبات الأمنية ونوعية السلام . والنظام الذي سيتم التوصل إليه سيدل على الاتجاه الذي تسير فيه المفاوضات .

وفي حالة عدم التوصل إلى قرار في الجولة القادمة من المحادثات بشأن جدول الأعمال فإن المسألة سوف تستغرق عدة أشهر .

س - هل مطلوب مزيد من التنازلات من جانب إسرائيل من أجل زيادة نسبة التفاوض ؟

ج - اعتقد أن الإجابة هي لا .. حيث أن الكرة الآن في ملعب الاسد . ويجب على الجانب السوري أن يفكر جيداً فيما هو قادر على إعطائه لنا في مقابل الانسحاب الإسرائيلي الشامل من هضبة الجولان ، ويجب علينا أن ننظر لنرى ما هو القرار السوي .

علاقات اسرائيل الخارجية

٤

هتسوفيه ١٩٩٦/١/٢٢

يعقوف ادلشتاين

إشكالية المياه بين تركيا واسرائيل

وكما هو معروف فإن تركيا تشيد حاليا موانئ لتصدير المياه، كما أنها مستعدة لتصدير المياه لاسرائيل من خلال سفن حاملة للمياه. ومن الممكن ان تأخذ اسرائيل بهذا الحل في حالة تعرضها لأزمة مياه حقيقية، كما انه من الممكن ان تأخذ به طالما انها ترفض تحلية مياه البحر بسبب تكلفتها الباهظة.

وقد أسفر انتصار الحزب الاسلامي في الانتخابات التركية التي جرت مؤخرا عن احساس اسرائيل والعالم الغربي بقلق بالغ خاصة ان تحول تركيا الى مركز اسلامي سيزيد من حجم التأييد المقدم لحركة حماس. كما ان مثل هذا الانتصار سيزيد من قوة الحركة الاسلامية في اسرائيل، وحركة الاخوان المسلمين في مصر والأردن وسوريا. كما أن حركة حزب الله في لبنان ستستمد مزيدا من القوة.

ويمكننا في هذا المجال تصور أن الأحزاب المعتدلة ستنتج في مواجهة الحزب الاسلامي في تركيا، ومع هذا فإن الغرب سيواجه مشكلة بالغة الصعوبة في حالة احتلال الاسلام لتركيا خاصة أن تركيا تعد معبرا بين أوروبا وآسيا، وفي مثل هذه الحالة فإن تركيا ستصبح جزءا من الكتلة الاسلامية التي تضم ايران المتطرفة.

ويثير هذا الوضع قلق اسرائيل نظرا لأن كل الرحلات الجوية والبحرية من اسرائيل الى أوروبا تعبر الأجواء والحدود التركية،

هناك ثمة صلة بين المفاوضات السورية الاسرائيلية المتعلقة بمصادر المياه في الجولان وبين النزاع التركي السوري الخاص بمصادر مياه نهر الفرات. وقد أفادت الأنباء التي نشرتها الصحف التركية أن اسرائيل تعتزم تأييد الموقف السوري المطالب بالتمتع بحقوق المياه، وهذا حتى تقلل سوريا من حدة مطلبها الخاص بالسيطرة على منابع المياه في الجولان التي تتدفق نحو بحيرة طبرية. وقد أثارت هذه الأنباء كما يبدو اهتمام الرأي العام التركي، ومن ثم فقد بحث نائب وزير الخارجية التركي أنور اويمان خلال زيارته لاسرائيل هذا الموضوع مع رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز الذي نفى ان تكون لاسرائيل يد في نزاع المياه التركي - السوري.

وقد خرج هذا النزاع الى حيز الوجود نظرا لأن مصادر مياه نهر الفرات التي تتدفق الى سوريا والعراق حتى تصب في منطقة شط العرب تقع في تركيا وقد استغلت تركيا في الماضي سيطرتها على منابع المياه للضغط سياسيا على سوريا، ومع هذا فإن تركيا تتخوف حاليا وخاصة في ظل هذه الفترة التي تعقد فيها المفاوضات السورية الاسرائيلية من أن تطالب سوريا بزيادة حصتها في مياه الفرات، وتدعى ان نصيب تركيا من المياه أضخم بكثير من نصيب الدول العربية الواقعة جنوبي وشرقي تركيا. وتدعى دمشق حاليا أن السد الذي تشيده تركيا على نهر الفرات يلوث مصادر المياه التي تتدفق للأراضي السورية.

ومن ثم فمن المحتمل أن تتزايد في ظل هذا الوضع حدة الخطر الاسلامي. وإذا تزايدت قوة المسلمين في تركيا فإنه ستتوقف حركة السياحة من تركيا الى اسرائيل، تلك الحركة التي تجلب العملات الصعبة من تركيا.

وتتابع الكثير من الدول وباهتمام تطورات الساحة السياسية في تركيا، وتهتم اسرائيل أكثر من غيرها بهذه التطورات نظرا لأن

العلاقات الاسرائيلية التركية هشة، وقابلة للانهياء. وقد شهدت هذه العلاقات تقلبات عديدة بسبب الضغوط التي تعرضت لها تركيا من قبل العالم الاسلامي. ويكفينا معرفة أن تركيا قلصت خلال حرب يوم الغفران مستوى تمثيلها الدبلوماسي في اسرائيل فأقتصرت التمثيل على سكرتير ثاني السفارة، ومع هذا فقد تم خلال السنوات الماضية رفع مستوى التمثيل الى درجة السفارة.

تعاون لم نشهد مثيلا له مع تركيا

هتسوفيه ١٩٩٦/١/٢٩

حاييم بيكرش

بما في ذلك أوروبا الشرقية والولايات المتحدة الأمريكية والشرق الأقصى. ورجال الأعمال في تركيا شأنهم في ذلك شأن رجال الأعمال في اسرائيل، يريدون توسيع نطاق التعاون واحتلال الاسواق في الدول العربية في اعقاب اتفاقيات السلام.

هذا وقد صرح الدكتور سفهاتين جزنفاير الذي يرأس الوفد التجاري التركي الذي يزور اسرائيل انه من المهم ان نستغل الصلة بين قدرة الصناعة التركية على المنافسة وبين القدرة التكنولوجية الاسرائيلية في العديد من المجالات، وبذلك يمكن خلق التعاون الدولي. واضاف الضيف التركي انه من المهم التأكيد على أن الهدف الاساسي من هذه اللقاءات بين الاتراك والاسرائيليين هو تعميق قدرة الدولتين على تنمية التجارة والصفقات والاستثمارات وليس في تركيا وحدها بل أيضا في دول أخرى.

هذا وقد تحقق الانتعاش في علاقات التعاون بين اسرائيل وتركيا في الوقت الذي حققت فيه الحركة الاسلامية في تركيا انتصارا في الانتخابات التي جرت مؤخرا هناك. ولذلك ففي اللقاء مع اعضاء الوفد التجاري سالنا عن مدى امكانية وصول هذه الحركة الى السلطة الامر الذي يؤدي بالتالي الى الغاء اتفاقيات التعاون بين الشركات الاسرائيلية والتركية. ولم يشعر الدكتور سفهاتين بالدهشة بعد طرح هذا السؤال ورد قائلا: «لقد كنت متأكدا من انكم سوف تطرحون هذا السؤال ولكن يجب على الاسرائيليين ان يفهموا انه ليس هناك اي ارتباط في تركيا بين السياسة والتجارة» واضاف: بالمناسبة رئيس الحزب الاسلامي المنتصر رجل اعمال معروف وهو مهتم أيضا بالتعاون مع اسرائيل من اجل تنمية الصناعة والتجارة في تركيا. وأشار الضيف بشئ من الخمر واللمز الى أنهم في

تولى الدوائر التجارية والاقتصادية في اسرائيل اهتماما كبيرا للزيارة المتوقع ان يقوم بها الرئيس التركي سليمان ديميريل لاسرائيل بدعوه من رئيس الدولة عيزرا فايتسمان، لان هذه الزيارة تأتي في ذروة المشاركة التي لم نشهد مثيلا لها في الماضي بين الشركات الكبيرة في تركيا والشركات الاسرائيلية والتعاون بين هذه الشركات جاء في اعقاب اتفاقية التجارة الحرة وزيادة حجم الانتاج في تركيا وكذلك جو السلام الذي يسود في منطقة الشرق الاوسط، كل ذلك ساهم في واقع الامر في خلق نوع من المشاركة التجارية بين الدولتين. ولم تتمكن وسائل الاعلام من استيعاب هذا التطور الكبير في العلاقات ولم تبرز المعرض التجاري الذي افتتح في الاسبوع الماضي في منطقة المعارض في تل ابيب وشاركت فيه ١١٧ شركة تركية رائدة وعلى هامش هذا المعرض عقدت لقاءات بين المئات من رجال الأعمال الاسرائيليين وممثلي هذه الشركات في فندق هيلتون تل ابيب.

وبالاضافة الى ذلك فقد عقدت ندوة خاصة شارك فيها حوالي ٢٠٠ اسرائيلي من العاملين في مجال الاقتصاد وكذلك العشرات من الضيوف الاتراك ومن بينهم اعضاء الوفد التجاري التركي الذي يزور اسرائيل.

والندوة شأنها شأن المعرض التجاري، حيث انها تسببت في عقد المزيد من اللقاءات والتوقيع على المزيد من الاتفاقيات في مجال التعاون بين الدولتين وهذه الاتفاقيات سوف تؤدي بدورها الى تدفق استثمارات تبلغ مئات الملايين من الدولارات بهدف الانتاج والتسويق المشتركين الى كثير من الدول في جميع انحاء العالم

اسرائيل يخلطون بين السياسة والدين بل وفي بعض الاحيان يتبعون سياسة الاكراه الديني وهذا لا يحدث في تركيا.

وعلى الرغم من ذلك فإن الاستعداد للتعاون الذي لم يسبق له مثيل بين الدولتين جاء متأخرا بعض الشيء على اعتبار ان هناك علاقات مستمرة بصورة او بأخرى بين اسرائيل وتركيا منذ وقت طويل ولكن الذي حدث هو أن الخمول قد اصاب التنمية الاقتصادية في تركيا، ولكن في الفترة الاخيرة نجد أن الاتفاقيات التجارية الدولية قد أدت الى حدوث تطور لم يسبق له مثيل في الاقتصاد التركي وذلك بعد تدخل دول أخرى.

ولم يخف الضيوف الاثراك رغبتهم في التعاون من أجل الاستعانة بالتكنولوجيا الاسرائيلية المتقدمة في فتح اسواق جديدة بما في ذلك داخل الولايات المتحدة الامريكية وبمساعدة اليهود هناك، وفي دول شرق أوروبا بصفة عامة ودول الكومنولث الجديد بصفة خاصة. وهناك من يقول أن تركيا تقع الى جوار دول معادية مثل ايران وسوريا ورغم معارضة هذه الدول المعادية... إلا أن اتفاقيات التجارة الدولية ساعدت تركيا على تعميق علاقاتها مع اسرائيل.

ومن ناحية أخرى ذكر تسفى عاميت مدير عام الغرف التجارية في اسرائيل والذي كان عنصرا فعالا في توثيق العلاقات التجارية بين تركيا واسرائيل ان تركيا تمر الان بتحول

اقتصادي فعلى ويمكن أن تصبح في وقت قريب بمثابة «سيول» الشرق الاوسط.

ولذلك هناك ضرورة كبيرة لدعم العلاقات التركية الاسرائيلية في المجال التجاري.

وهناك بعض الجهات في اسرائيل شجعت رجال الاعمال على عقد صفقات مع تركيا وساهمت بشكل كبير في زيادة التقارب بين الدولتين هذا في الوقت الذي لا تخفى فيه الاطراف نواياها في استثمار الاموال وارسال مستثمرين الى الدول الاسلامية في جنوب الاتحاد السوفيتي السابق من أجل تنفيذ مشروعات مشتركة مثل اقامة مصانع للمواد الغذائية وملابس ومنسوجات وسجاد وجلود واحذية واثاث وابواب منزلية واجهزة كهربائية ومواد بناء ورخام وزجاج وكذلك خدمات السياحة، وهو المجال الذي تثبت فيه كل دولة قدرتها في السنوات الاخيرة!

وهناك بعض المصادر الاسرائيلية تؤكد على أن تركيا تتمتع بميزة كبيرة، وهي ان القوى العاملة فيها مدربة ورخيصة نسبيا، وهذا امر هام في تنمية الصفقات التجارية.. وتقول المصادر الاسرائيلية أيضا انه قد بدأ عهد جديد في العلاقات بين الدولتين على الرغم من ان الخطوات الاولى تسير دون ضجة اعلامية ولكن على الرغم من ذلك فإن التاريخ سوف يثبت اهمية فائدة الصفقات المشتركة بين اسرائيل وتركيا.

التواجد العسكري الامريكي

هتسوفيه ١٩٩٦/١/٢٩

يعقوف ادلشتاين

على غرار القوات المتعددة الجنسيات في سيناء والتي اتخذت مواقعها هناك طبقا لاتفاقية السلام بين مصر واسرائيل. وفي عام ١٩٩٤ قال دان كرتسار الخبير المعروف في وفد السلام الامريكي انه في مثل هذه الحالة يجب ارسال قوة الى هضبة الجولان بنفس حجم القوة الموجودة في شبه جزيرة سيناء، أي حوالي ٢٢٠٠ جندي، منهم ٨٠٠ امريكي ومن المعروف انه لم تكن هناك أي نية في أن تكون القوة الدولية في سيناء قوة دفاعية في طبيعتها ولكن مهمة هذه القوة تقتصر فقط على الاشراف والمراقبة والتأكد من تنفيذ الاتفاق الخاص بتخفيض حجم القوات. والقوة الامريكية تعتبر بمثابة اداة فصل بين الدولتين في حالة الاخلال بالاتفاق.

صرح وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك خلال زيارته للولايات المتحدة الامريكية ان اسرائيل سوف توافق على قيام أطقم من الولايات المتحدة الامريكية ومن دول أخرى بتشغيل محطات الانذار المبكر في هضبة الجولان وليس من الضروري ان تكون هذه الأطقم اسرائيلية على أساس أن سوريا سوف ترفض بصورة قاطعة أن تقوم أطقم اسرائيلية بتشغيل محطات الانذار في هضبة الجولان.

وهذا التصريح يعود بنا الى الجدل القديم حول مسألة وضع جنود أمريكيين في الجولان كجزء من اتفاقية سلام بين سوريا واسرائيل. وأي قوات امريكية سوف تحل محل جيش الدفاع الاسرائيلي في هضبة الجولان سوف تؤدي أعمال ومهام كانت قبل ذلك ملقاة على عاتق القوات الاسرائيلية. ومن المعتقد ان القوة الامريكية ستكون

ولكن نحن في حاجة الى قوات من نوع اخر في هضبة الجولان لا تكفي بمهمة الاشراف فحسب حيث ان المساس بالسيادة السورية عن طريق وضع قوات اجنبية سوف يكون ملموسا في حالة سوريا اكثر من حالة مصر، ولذلك فإن اي حكومة سورية سوف تفضل اخلاء القوات الامريكية في اسرع وقت ممكن.

وجدير بالذكر ان أي وجود امريكي كبير في هضبة الجولان يؤدي الى التدخل السياسي الامريكي في أي حرب وكبح رد الفعل الاسرائيلي بقدر الامكان. أي ان وضع قوات امريكية في الجولان سوف يضع صعوبات امام اسرائيل في تهديد ضواحي دمشق خلال أي هجوم مضاد من جانب جيش الدفاع الاسرائيلي. ومن ثم فان هذا التواجد سوف يضر بقدرة اسرائيل على الردع في مواجهة سوريا بعد التسوية. هذا في الوقت الذي يعتبر فيه عنصر الردع الامريكي في هضبة الجولان ذا ابعاد سياسية وليست ابعادا عسكرية بحتة.

ومن المعروف ان ضرورة حياد القوات الامريكية في هضبة الجولان سوف يؤثر على العلاقات بين اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية. وحياد قوات حفظ السلام الدولية ليست مسألة شكلية فحسب حيث أن أي قوة غير حيادية سوف تفقد مصداقيتها في نظر احد الاطراف في الصراع.. ويمكن ان يصبح هذا التواجد غير مرغوب فيه. هذا وقد كانت الدول العربية تسعى طوال السنوات الماضية الى اضعاف العلاقات الخاصة بين اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية. ووضع قوات امريكية في هضبة الجولان سوف

يكون بمثابة اداة سياسية فعالة في ايدي سوريا من شأنها ان تحول الولايات المتحدة الامريكية من شريك قوي لاسرائيل الى دولة خارجية يجب ان تتبع سياسة متوازنة من اجل ضمان سلامة جنودها. وهذا الحياد سوف يبرز على سبيل المثال في الرد الامريكي العنيف ضد أي عملية لجيش الدفاع الاسرائيلي في لبنان.

وليس هناك شك في أن أي قوة امريكية للدفاع عن اسرائيل الى ان تتم تعبئة قوات الاحتياط يجب ان تكون قوة كبيرة الحجم. وأصعب شيء يمكن ان يواجه فكرة وضع قوات دفاع امريكية، هو اسلوب اصدار القرار من جانب الولايات المتحدة الامريكية في حالة وجود تهديد سوري فعلي. والسؤال الذي يطرح نفسه الان هو: هل الولايات المتحدة الامريكية يمكن ان تصدر الاوامر الى جنودها باطلاق النار على السوريين؟ ففي كتابه «دفتز الخدمة» يقول الراحل اسحاق رابين انه يتحفظ على المقترحات التي طرحت في السبعينيات بشأن وضع قوات امريكية في سيناء. وكتب رابين يقول ايضا: «عندما تحين لحظة التسوية الشاملة في الشرق الاوسط سيعرض علينا الامريكيون ان يكون هناك تواجد عسكري من جانبهم في مقابل تنازلات كبيرة من جانبنا عن المناطق. ولا يمكن لأي جيش ان يكون بديلا عن جيش الدفاع الاسرائيلي في الحفاظ على أمن اسرائيل».. كذلك نرى ان الراحلين موشيه ديان وايغال الون قد اعبا عن موقف مشابه في الكتب التي افاهها.

منظمة الدفاع الاقليمي، فكرة غير واقعية

هتسوفيه ١٥/١/١٩٩٦

يعقوف ادلشتاين

التشيك الانضمام الى هذا الحلف، والتمتع بالمكانة التي تحظى بها دول غرب اوربا.

أما منطقة الشرق الاوسط المليئة بالنزاعات فلم يحن الوقت بعد لاقامة مثل هذه المنظمة، فالدول العربية ليست على استعداد للتدخل عسكريا لفض أي نزاع بين أي دولتين عربيتين، فقد استلزم الغزو العراقي للكويت على سبيل المثال اقامة جبهة من الدول بقيادة الولايات المتحدة الامريكية وافقت مصر وسوريا فيما بعد على الانضمام اليها. وفي حقيقة الأمر لم يشارك الجيش السوري او المصري في القتال ضد العراق حيث قامت القوات الامريكية بالمهمة. ولا شك ان اشتراك أي قوات عسكرية اسرائيلية في أي قوة تابعة

طرحت خلال زيارة وزير الدفاع الامريكي ويليام بيرى لاسرائيل فكرة اقامة منظمة للدفاع الاقليمي في الشرق الاوسط، على غرار حلف الاطلنطي، وتدخل هذه الفكرة في اطار تلك «الأفكار الخلاقة» التي تولدت خلال ولاية شمعون بيريز، وفي حقيقة الأمر فإن هذا الموضوع لم يختمر بعد حتى يصبح من الممكن طرحه لأي بحث أولي.

فقد تشكل حلف الناتو كما هو معروف خلال عهد الحرب الباردة لمواجهة أي تهديد سوفيتي، وبعد هذا الحلف بمثابة منظمة للدفاع الاقليمي تقوم بفض النزاعات الاقليمية في أوروبا كما حدث في البوسنة، وتود بعض دول شرق أوروبا حاليا مثل بولندا وجمهورية

للمنظمة الدفاع الاقليمي ستتثير مخاوف العالم العربي الذي يتخوف حالياً من امكانية سيطرة اسرائيل على الساحة الاقتصادية، كما أن العالم العربي ليس مستعداً لأي تعاون عسكري بين أي من دولة واسرائيل.

ولم يبحث المسئولون خلال زيارة ويليام بيرى لاسرائيل هذه الفكرة، كما أنهم لم يبحثوا فكرة اقامة حلف دفاعي بين اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية. وترفض الدوائر السياسية الأخذ بهذه الفكرة لأنها ستكبل حرية اسرائيل في الحركة في حالة وجود أي ضرورة تحتم عليها القيام بأي عملية عسكرية. وعلاوة على هذا فإن اقامة هذا الحلف تعني انه سيتعين على الجيش الاسرائيلي تقديم المساعدة في حالة تدخل امريكا عسكرياً في أي منطقة مليئة بالنزاعات أي كما حدث في فيتنام أو كوريا.

ولا شك أيضاً ان اقامة منظمة للدفاع الاقليمي ستكبل أيضاً حرية اسرائيل خاصة في حالة توتر علاقاتها بأحدى الدول المجاورة، ويمكننا في هذا المجال تصور أن قانوناً سياسياً لمثل هذه المنظمة سينص على أنه يتعين على منظمة الدفاع الاقليمي التدخل في حالة نشوب أي حرب. وكما هو معروف فإن الانظمة العربية أنظمة ديكتاتورية، ومن ثم فليس من الممكن التكهّن بمواقف حكام من طراز صدام حسين أو الأسد فلهؤلاء الحكام اعتبارات خاصة متعلقة بافتتانهم بجنون العظمة. ان منطقة الشرق الاوسط منطقة مليئة بالنزاعات والتوترات ليس فقط بين اسرائيل والعرب وإنما بين الدول العربية بعضها البعض أيضاً. ومن ثم فإن فكرة اقامة منظمة للدفاع الاقليمي فكرة غير واقعية.

علاقات مع عمان

هتسوفيه ١٩٩٦/١/٢٩

مقال افتتاحي

ولكن اسرائيل رفضت الخضوع لهذا الابتزاز على الطريقة الشرقية وبعد ضغوط من جانب الولايات المتحدة الامريكية على تونس ورفض اسرائيل السماح لممثل تونس بدخول منطقة السلطة الفلسطينية اضطرت تونس الى احترام الاتفاق السابق الخاص باقامة علاقات على مستوى وفود اقتصادية.

وهذه التطورات تدل على الفهم السائد في الدول العربية من انه ليس هناك أي داع للاستمرار في تجاهل وجود اسرائيل ومقاطعتها ولكن هناك ضرورة لقبولها وتحقيق فائدة من اقامة علاقات مع دولة متقدمة ومتطورة في منطقة الشرق الاوسط.

وفي مقابل ذلك اعلنت بعض الدول الاسلامية مثل ماليزيا واندونيسيا انها على استعداد لاقامة علاقات مع اسرائيل بعد أن يتم استكمال عملية السلام مع سوريا. وهذه الدول البعيدة ليست لها علاقة بالصراع بين اسرائيل وجيرانها وقد اتخذت هذا الموقف من خلال التضامن مع الدول الاسلامية الاخرى على الرغم من عدم وجود صراع بينها وبين اسرائيل. وليس هناك شك في ان اسرائيل في حاجة الى اقامة علاقات مع مثل هذه الدول، حتى في وقت السلام، خاصة بعد أن رفضت هذه الدول اقامة علاقات مع اسرائيل لسنوات طويلة. ومن المحتمل الا تكون في حاجة الى اقامة علاقات مع دول قاطعتها لسنوات طويلة. وسيكون هذا رد فعل قومي وقوي وشجاع من جانب اسرائيل عندما يحين الوقت وتطلب هذه الدول اقامة علاقات دبلوماسية معها.

قررت اسرائيل وسلطنة عمان اقامة علاقات بينهما على مستوى مكاتب التمثيل الاقتصادي. وهذا أكبر دليل على كسر حاجز العداء والكراهية لاسرائيل منذ تأسيسها بهدف القضاء عليها عن طريق المقاطعة السياسية والاقتصادية. ولكن هذه المقاطعة بدأت تضعف رويدا رويدا بعد أن ادرك العالم العربي انه لن ينجح في تدمير دولة اسرائيل وانه بدلا من ذلك عليه ان يعترف بها.

وقد واجهت محاولات اقامة علاقات مع الدول العربية تهديدا من جانب دول عربية متطرفة بما في ذلك مصر التي وقعت على اتفاقية سلام مع اسرائيل ولكنها ترى ان أي دولة عربية اخرى ترغب في اقامة علاقات مع اسرائيل، يجب ان تحصل أولا على تصريح منها على اساس انها اكبر دولة عربية وتوجد فيها مكاتب جامعة الدول العربية. وتقيم مصر مع اسرائيل علاقات باردة وتتدخل في بعض الاحيان ضد اقامة علاقات بين أي دولة اسلامية وبين اسرائيل ونجحت في افشال محاولات اقامة مثل هذه العلاقات في بعض الاحيان.

وتم في نفس الوقت التوقيع على اتفاقية اقامة علاقات على مستوى منخفض بين اسرائيل وتونس وذلك بعد التوقيع على اتفاق مشابه قبل ذلك مع المغرب. وقد تهربت تونس لفترة طويلة من تنفيذ هذا الاتفاق بدعوى ان مثل هذا الاتفاق سوف يسبب لها خسائر مادية ولذلك حاولت ان تبتز من اسرائيل مبلغ مليار دولار بدعوى انها سوف تخسر هذا المبلغ بسبب الاتفاق معها وذلك عندما ترد ليبيا على ذلك وتجمد العلاقات التجارية معها والتي يبلغ حجمها حوالي مليار دولار.

سيكون من الخطأ افتراض أن مصر أنهت دورها في المسيرة السلمية

هتسوفيه
١٩٩٦/١/٢٥

شولاميت بلوم

حوار مع د. يورام ميטال جامعة بن جوريون

والجدير بالذكر، ان اغلب القضايا محل الخلاف بين اسرائيل ومصر ليست جديدة وهى مطروحة طوال الوقت، غير ان موضوع ام شرش قد خرج من هذا السياق تماما.

س - يبدو، ان مصر اليوم تحفظ ماء الوجه فى المسيرة السلمية، فهل هذه خطوة متعمدة من قبل مصر، ام محاولة اسرائيلية لتقليص مشاركة مصر فى العملية السلمية؟

ج - العملية السلمية هى ظاهرة مركبة. فالعلاقات مع الاردن تصورت المسار الثنائى، وبالنسبة للفلسطينيين فاننا نقف فى نزوة المسيرة. لذلك قلت المشاركة المصرية. واذا افترضنا ان مصر قد تخلت عن دورها بناء على ذلك، فانه سيكون افتراضا خاطئا.

س - هل ستكون مصر مستعدة لاستضافة المجلس الوطنى الفلسطينى على اراضيها؟

ج - بكل سرور. فذلك سيخدمها اعلاميا. وسيضعها مرة اخرى كصديق فى الجانب الهام من العملية السلمية.

س - هل تملك مصر حتى الآن وضعاً مهيمناً فى الشرق الاوسط؟

ج - ربما ذلك ما يؤكده المصريون. وكلما تقدمت العملية السلمية يثار موضوع هيمنة اطراف رئيسية فى الشرق الاوسط. وهناك من يضعون مصر كأحد هذه الاطراف. والسؤال، هل سيصبح هناك مع نهاية مسيرة السلام طرف رئيسى واحد فقط. لا اعتقد ان هيمنة اسرائيل فى شرق اوسط جديد ستؤثر على تصور مصر كطرف رئيسى. واظن انه فى شرق اوسط تعيش فيه اسرائيل فى سلام مع جيرانها ستكون محاور القوة عديدة.

ما زالت مصر تتعامل مع موضوع تدعيم العلاقات مع اسرائيل وكأنها رهينة وهذه المرة تأثير مصر - حسب ما اوربته صحيفة الحياة العربية التى تصدر فى لندن - المتنازلة باستعادة سيادتها على منطقة ام شرش التى تقع اليوم فى قلب ايلات.

وهل هناك «حجة تاريخية» فى هذا الطلب؟

سألنا المستشرق د. يورام ميטال من جامعة بن جوريون. ج - من الناحية التاريخية لا حجة فى ذلك. لانه اثناء عملية المفاوضات فى اتفاق كامب ديفيد، ثم بعد ذلك فى تحكيم طابا، تم حسم كل الخلافات حول خط الحدود بصورة نهائية، باعتبار حدود الانتداب هى خط الحدود القائم بين مصر واسرائيل. كما انه فى تحكيم طابا الواقعة جنوب ايلات، كان اساس التداول والنقاش يدور حول خط تعيين الحد الذى يمر بطابا. اما موضوع ام شرش او ايلات فلم يعرض او يثار، ليس لان مصر فرطت فى حقها، ولكن لانها لا تملك سندا او مبررا لاثارة القضية. ومنطقة ام شرش لم تكن ضمن سيادة مصر فى فترة الانتداب. وكمواطن اسرائيلى لا أخشى من هذا الطلب الذى ليس له اساس تاريخى او قانونى.

س - ربما كانت هذه محاولة أخرى حمقاء لشحن التوتر فى العلاقات مع اسرائيل؟

ج - لا اعتقد ذلك. خاصة ان هناك جهودا حثيثة تمت فى الاشهر الماضية من الجانبين لتقليل هذا التوتر، خاصة بعد اغتيال رابين. واتضح ذلك فى التصريحات الخاصة بقضية انضمام اسرائيل الى اتفاقية منع انتشار الاسلحة النووية، والتى اتفق بيريز ومبارك فى لقاءهما الاخير على الأكثر تأثير مصر هذا الموضوع فى الفترة الحالية. كذلك قضية قتل الاسرى المصريين. والتى انزوت تقريبا من وسائل الاعلام المصرية.

هناك مصلحة للحسين في السلام مع دولة اسرائيل

هتسوفيه ١١/١/١٩٩٦

شولاميت بلوم

مع بروفيسور رافى يسرائيلي، معهد ترومان، الجامعة العبرية

حدث بالمسيرة السلمية. وفي تقديري ان الامر مازال معروضا بين الاردن واسرائيل. فالحسين يعرض اتفاق سلام مع اسرائيل باعتباره هدفه الشخصي، وحصل على المياه والشرعية والمساعدة من الولايات المتحدة، بمساندة اسرائيل. واسرائيل تعرض ذلك على انه اتفاق سلام مع دولة عربية أخرى. يضعف الفلسطينين ويؤمن الجبهة الشرقية لاسرائيل. ولكن في الواقع العكس هو الصحيح. وهذا الحل لا يقبله الفلسطينيون وانهم إن أجلا أو عاجلا سيفرضون ذلك على الاردن ايضا حيث يشكلون في الواقع غالبية السكان فيها.

اننى بشكل اساسي لا أثق في الملك حسين. فالفرصتان اللتان سنحتا له للقضاء على اسرائيل، استغلها، في ٦٧ وفي حرب الخليج هل هذا حاكم معتدل؟ هل هذا موال لامريكا؟

س - هل زيارة حسين لاسرائيل ستكون تمهيدا لزيارة زعماء دول عربية أخرى، مثل مبارك؟ ج - لا علاقة بين السلام مع مصر والسلام مع الاردن، فمصر معنية بتقليم قوة اسرائيل قدر الامكان، ومصر تتعامل مع السلام فيما يتعلق باسرائيل، كما لو كان رهينة. اما حسين فله مصلحة في السلام مع اسرائيل فوجود نظامه الحاكم يعود في الواقع الى الشرعية التي حظى بها من اسرائيل والتي لا تتوافر له في بلاده. فالحسين ورث الحكم، ولم ينتخبه أي شخص، فهو يجلس على أسنة الرماح، وها هي اسرائيل تأتي فتجند الامريكيين لتقويته.

ويتواصل السلام، بوصول الملك حسين ملك الاردن الى تل ابيب - وليس القدس - في زيارة رسمية لاسرائيل وسط سعادة كافة الاطراف.

س - أية أهمية في تقديرك تحظى بها زيارة حسين لاسرائيل؟ سألنا المستشرق بروفيسور رافى يسرائيلي من معهد ترومان بالجامعة العبرية.

ج - أعتقد ان أي تحالف مع الاردن هو خطأ كبير، لذلك فاننى لا أجد أهمية تذكر لهذه الزيارة.

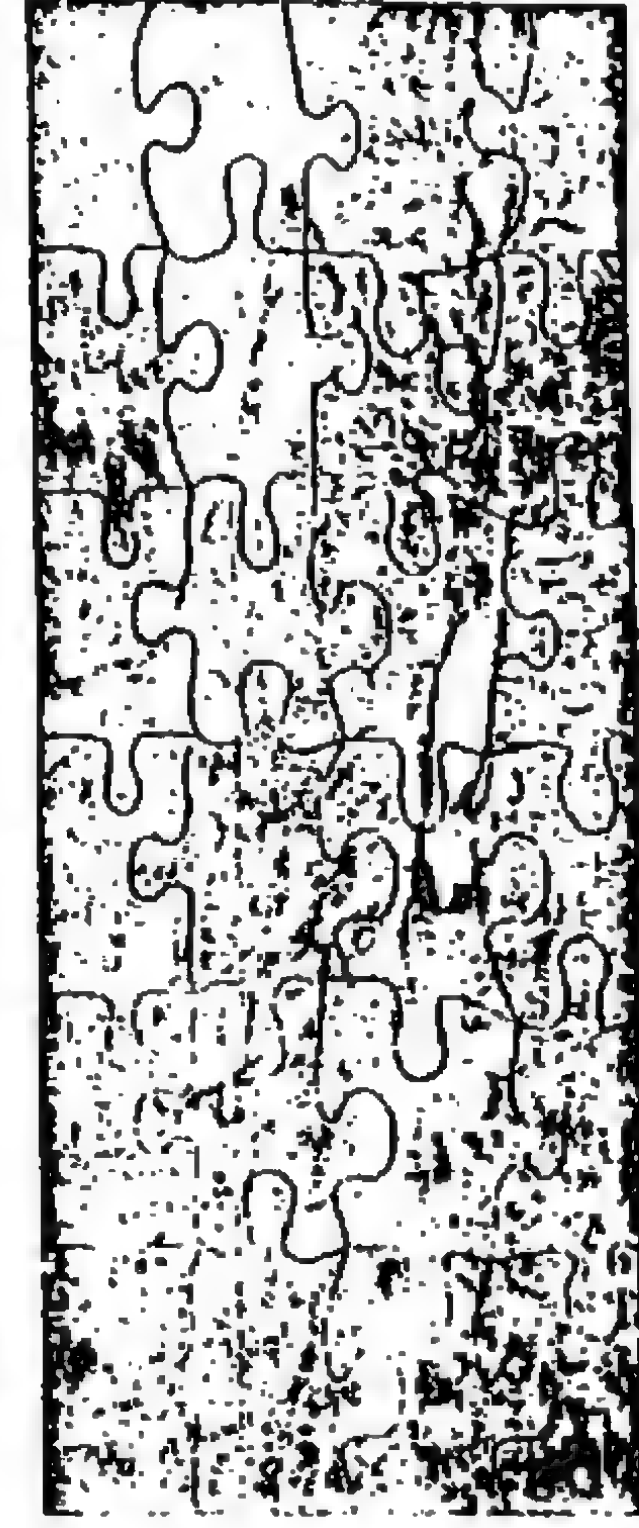
س - وما هو الخطأ؟

ج - الخطأ هو.. انه بدلا من حل المشكلة الفلسطينية فإننا فقط نجعلها أكثر سوءا، بما يمنحه الملك حسين من شرعية. أليس حسين بلا دولة وبلا شعب، بل انه حاكم يفرض سلطته بقوة السلاح على دولته.

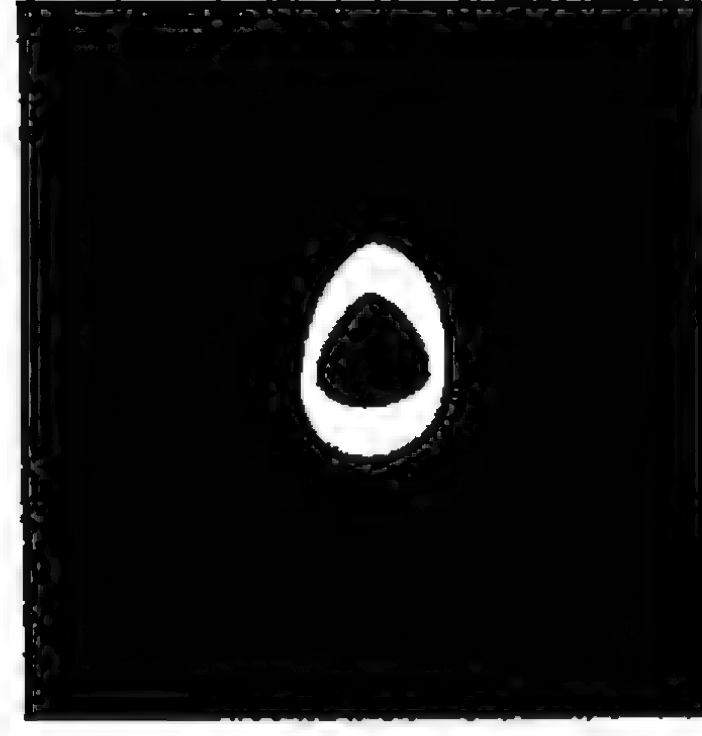
يشكل الفلسطينيون ثلاثة ارباع سكانها. كما أن سدس السكان الفلسطينيين هم في الواقع عرب اسرائيل، والباقي يسكنون المناطق. وطالما لن تقوم دولة فلسطينية موحدة تضم كل فئات الشعب الفلسطيني واجزائه - فلن تحل المشكلة. والاعتراف بحسين يجعل الحل بعيدا ويلقى كل حمل ومشقة المشكلة الفلسطينية على اكتاف اسرائيل الى الأبد.

س - هل يحكم اعتبار نموذج السلام مع الاردن، نمودجا لما يمكن أن يحدث مع دول المنطقة؟

ج - بالطبع لا! ذلك هو الخطأ التراجيدي الذي



ספרית פועלים



قراءات

أفنيير يانيف

السياسة والاستراتيجية في إسرائيل

معهد أبحاث الشرق الأوسط، جامعة حيفا، ١٩٩٤

رئيس تحرير صحيفة «جيزروزاليم ريبورت» وكان ضيفاً مطلوباً في شبكات التليفزيون والاذاعة الأمريكية والإسرائيلية. وتوفي البروفيسور أفنيير يانيف في ٢١ مايو ١٩٩٢. أما كتابه «السياسة والاستراتيجية في إسرائيل» فيقع في ٥٠٠ صفحة من القطع المتوسط، وأصدره معهد أبحاث الشرق الأوسط، التابع لجامعة حيفا، أواخر عام ١٩٩٤. وتأتي أهمية الكتاب من أن مشكلات الأمن في الدولة لا تعتبر بالنسبة للإسرائيليين قضايا مجردة، بل إنها تشغل جانباً هاماً من حياتهم اليومية. وبالرغم من ذلك فإن مناقشة هذه المشكلات ينقصها التماسك والتجانس، كما أنه لدى معظم الإسرائيليين صعوبة فكرية وإيديولوجية وربما وجدانية في طرح تفكير استراتيجي شامل للعناصر التي تؤثر على الوضع الأمني لإسرائيل.

أفنيير يانيف من مواليد القدس عام ١٩٤٢ أنهى دراسته بالجامعة العبرية، ثم نال درجة الماجستير في الفلسفة من لندن، وفي عام ١٩٧٣ حصل على الدكتوراه في جامعة أوكسفورد. ومنذ عودته إلى إسرائيل عين استاذاً للعلاقات الدولية ودراسات الأمن القومي في قسم العلوم السياسية بجامعة حيفا. كما عمل مستشاراً بشعبة التخطيط في قيادة الأركان العامة بوزارة الدفاع، وكباحث ومحاضر في جامعات هامبورج، ميريلاند، وجورجتاون. ومن بين مؤلفاته الأخرى، مآزق الأمن (مطبوعة جامعة أوكسفورد، نيويورك ١٩٨٧)، الأعاقبة بدون قنابل (مطبوعات ليكسينجتون، كندا ١٩٨٧). بالإضافة إلى عشرات المقالات في المجلات المتخصصة وأعمدة في الصحف الأمريكية، وكان له عمود أسبوعي في صحيفة «هاآرتس» وشغل منصب

شامل للعناصر التي تؤثر على الوضع الأمني لإسرائيل.

ويقول المتخصصون ان الكتاب جاء ليلبي الحاجة الى دراسة أمن إسرائيل على المستوى الاستراتيجي، ولا يماثله كتاب آخر في سعة المادة وعمق التحليل، وكتاب يانيف لا يتعرض للجانب التخطيطي أو التنظيمي للحروب باعتبارها جزءاً من استراتيجية تسعى لضمان أمن قومي للدولة، بل أنه يركز على السياسة التي أرهست لهذه الحروب، وأبرزت السياسة والاستراتيجية اللتين تم اتباعهما فيما بعد ذلك.

ويشرح يانيف كيف ان ضمان أمن إسرائيل لا يمكن ان يعتمد فقط على وسائل عسكرية، ومن أجل ذلك هناك حاجة لاتفاقيات سياسية مع العرب لحل النزاع وتحقيق السلام، وضرورة ان يواكب ذلك ترتيبات وتفاهم مع الولايات المتحدة وبدون تسوية النزاع سترفض الولايات المتحدة ان تعطي ضمانات أمنية لإسرائيل، في حين ان تحقيق التسوية لن يتم دون تدخل أمريكي يمنح تلك الضمانات.

وكتاب يانيف جدير بالقراءة من قبل الراغبين في فهم مشكلات أمن إسرائيل انها أمور تعنى الجمهور الواسع ودوائر الكنيست والحكومة وايضا جيش الدفاع الاسرائيلي. والموضوعات المطروحة ليست فقط تاريخية، انها تتناول المشكلات التي تواجه إسرائيل الآن والتي يمكن ان تواجهها في المستقبل أو كما قال المؤلف: «الهدف الرئيسي للكتاب هو اقامة جسر تاريخي وفكري بين البحث التاريخي لسنوات الاستقلال الاولى وبين الكتابة التسجيلية التي تطرح حلولاً، والتي بدأت تنتشر منذ العقد الرابع لقيام الدولة. وليس الهدف عرض تاريخي شامل لأحداث هذه الفترة الزاخرة، ولا تقديم خلاصة الدروس المستفادة منها، بل لإعادة التقييم من خلال ربط المنظور التاريخي الشاسع باطار تحليلي

منظم».

مبادئ النظرية الأمنية.

تأتي أهمية الفصل الاول من الكتاب، من الخطوط العامة التي يطرحها والتي تمثل المنهج الذي تعامل به المؤلف في عرض السياسة والاستراتيجية التي اعتمدها قادة إسرائيل في التعامل مع مجريات الاحداث، منذ سنوات الاستقلال الاولى بعد قيام الدولة وحتى الشروع في عملية السلام بمساراتها المختلفة، التي بدأت بمفاوضات السلام مع مصر. يقول المؤلف.

أن اسباب المعارضة الشديدة لأي محاولة للكشف بشكل موثق عن الرؤية العامة - او النظرية - التي تشير الى السياسة الامنية، هي اسباب وجيهة تماماً: تفضيل السرية والغموض للتشويش على العدو وتفادي مزيد من المواجهات مع دول صديقة، الميراث السياسي الذي يفضل التعتيم على الوضوح، والأهم من ذلك الخلافات العميقة في الرأي حول قضايا رئيسية مثل تحديد نوايا العرب وأهمية المناطق أمنياً. وغياب الصيغة المفصلة وشبه الرسمية للنظرية الامنية لا يسمح باستخلاص الخطوط الدالة على هذه السياسة الامنية أو على الاقل يجعل القدر الأكبر من تفاصيلها غير معلوم بالفعل. وبالرغم من معارضة الاعلان عن الاطار العام للنظرية الامنية بشكل موثق في معظم الاحيان، فمن الممكن الكشف عن ذلك بواسطة دراسة منظمة لاساليب العمل الأمني، وعن طريق تتبع التصريحات والخطب والبيانات والتي ترشدنا الى ماهية مبادئ نظرية الأمن شفاهة، والتي تعتمد عليها السياسة الامنية الاسرائيلية. وهذه المبادئ تنقسم على وجه التقريب الى قسمين رئيسيين ملامح وخصائص التهديد، والاسس الهيكلية للتعامل معه. ولقد طرأت بالفعل تغيرات على هذين القسمين خلال العقود الاربع من عمر الدولة، غير ان التغيير

الرئيسى كان يكمن فى التفاصيل، فى الفروق الدقيقة، فى التكنولوجيا وفى ترتيب الأهمية، وليس فى الأساس المبدئى. وعلى حد قول العميد يسرائيل تال عن النظرية الامنية التى تبلورت فى الخمسينيات: «لقد ابهرت السفينة على مدى سنوات بلون هنا وترميمة هناك. اصلحنا وجددنا وايضا افسدنا احيانا. لكن المبادئ الاساسية بقيت على حالها».

التهديد

تعكس نظرية التهديد العربى فى تفسيرات زعماء الدولة محاولة ملتوية للحفاظ على توازن مقبول بين ابراز شدة الخطر وبين التأكيد على مقدرة اسرائيل على البقاء فمن ناحية تبرز للغاية - وربما بشكل مبالغ فيه - جذور العداء العربى للمشروع الصهيونى، وتؤكد على الفجوات فى القوة بين الجالية العربية الكارهة، والانسان اليهودى المسالم والمهدد. ومن ناحية اخرى يراعى تحذير المتحدثين الرسميين الا يصوروا خطر التهديد العربى الى الحد الذى يوحى بمرور الايام ان اسرائيل لن تصمد امام قوة العرب وانها ستنتهار كما تقوضت من قبل الدولة الاولى والدولة الثانية ومملكة الصليبيين. الى أى مدى تكشف هذه الصورة عن العلاقات غير الواضحة للقوى الحقيقية، وعلى ذلك يجدر الانتباه الى المنطق الغامض ومفاده: اذا كان التهديد العربى خطيرا لدرجة لا تجعل لاسرائيل اى قدرة على البقاء، فان نتائج المشروع الصهيونى تبدو فى تصورهم مقامرة غير منطقية. مقابل ذلك، فمع تأكيدهم على خطورة هذا التهديد فإنهم يصرون على قدرة اسرائيل فى التعامل معه.

لماذا يصنع العرب سلاما؟

ان وضع القاعدة الأساسية الهامة فى النظرية الأمنية لاسرائيل يتصل بجوهر النزاع بين اسرائيل والعرب. ولا يعتبر الصراع العربى الاسرائيلى مجرد قضية تعارض فى المصالح، كالخلاف على الحدود أو حول حقوق الملاحة

والصيد فى الممرات المائية، بل هو صراع تاريخى عميق الجذور، غير محدود، شامل وربما بلا حل. فجميع حكومات اسرائيل حتى الآن اصرت على تأكيد «حقوقنا الطبيعية والتاريخية» فى البلاد (طبقا لميثاق الاستقلال) وبصورة غير مباشرة ألقى هذا الموقف الذنب فى النزاع على العالم العربى، الذى ينكر هذا الحق الطبيعى والتاريخى. غير ان ذلك كان فى الوقت الذى اعترف فيه غالبية زعماء اسرائيل والصهيونية ايضا بالحقيقة التاريخية، ان المشروع الصهيونى منذ ايامه الاولى كان جهدا شاقا سياسيا، ودبلوماسيا واقتصاديا، وايدىولوجيا، وفوق كل ذلك عسكريا لفرض اسرائيل على الشرق الاوسط العربى الذى يرفض قبولها. فلماذا يصنع العرب سلاما؟ هكذا سأل بن جوريون ناحوم، جولدمان فى حوار صريح بينهما بعد عدة سنوات من قيام الدولة، «لو كنت زعيما عربيا، لم أكن لأقبل ابدا قيام اسرائيل، انه أمر طبيعى! لقد اخذنا ارضهم. صحيح ان الله وعدنا اياها، لكن ما الذى يعنيه ذلك لهم؟ ان ربنا ليس ربهم. لقد جننا من اسرائيل بالفعل ولكن ذلك منذ ألفى عام، ما الذى يعنيه ذلك لهم؟ لقد عانينا الكثير، معاناة السامية، هتلر، النازيون، أوشفيتز، ولكن هل كان ذلك ذنبهم؟ انهم فقط يرون شيئا واحدا: اننا جننا واخذنا منهم ارضهم. فلماذا يقبلون ذلك؟ ربما ينسون بعد جيل أو جيلين، ولكن النسيان الآن امر غير محتمل».

يتضح من هذه الكلمات ان أساس السياسة الأمنية للدولة تبرز عند عتبة الاعتراف بشرعية المعارضة العربية لقيام اسرائيل. وهذا يعنى ان معارضة العالم العربى لاسرائيل ربما ليست جديدة بالتعاطف، لكنها قوية، متأصلة، منطقية وفوق ذلك عميقة، ولا تعود هذه المعارضة الى مجرد اسباب سياسية (أى موقف سياسى لحاكم أو آخر أو تقابل بين ديمقراطية حديثة

وبين انظمة حكم اتوقراطية) بل ايضا لاسباب ثقافية (الشرق مقابل الغرب)، ودينية (مسلمون سنيون وقليل من المسيحيين مقابل اليهود)، واجتماعية (أغلبية عربية على الساحة الشرق اوسطية كلها مقابل أقلية يهودية)، واقتصادية (صراع للسيطرة على الارض ومنابع المياه المحدودة) ونفسية (مشاعر حادة بالدونية والاضطهاد وكراهية الاجانب)، ومن المؤكد الى حد كبير، أن تستمر هذه المصادر أو مبررات المعارضة العربية لقيام اسرائيل لعشرات السنين وربما مئات السنين، وفي نهاية المطاف ربما يسكن الذئب العربى مع الحمل الصهيونى. ولكن حتى ذلك الحين ستبقى اسرائيل فى نزاع وصراع مع جيرانها، ولن يقوم بينهم سلام حقيقى.

عندما يدرك العرب انهم لا يستطيعون تدمير اسرائيل

ان الاعتقاد السائد بان العرب من الصعب عليهم ترجمة قوتهم الهلامية الى ميزة فعلية، يضيف الى النظرية الامنية افتراضا بان اهداف العرب فى النزاع ليست جامدة وثابتة بل متغيرة وديناميكية ليكن ما يكون السلوك الشعورى للعرب تجاه اسرائيل، اما النوايا السياسية تجاهها فليست متصلبة، انها تميل الى الاعتدال بسبب سلسلة طويلة من العوامل التى تخضع بدورها لتقلبات ومساومات العلاقات العربية العربية، الوضع الدولى العام سباق التسليح بين العرب واسرائيل، وبين العرب والعرب، وبين العرب وغير العرب (الفرس، الاتراك، الافارقة)، وفوق كل ذلك تقدير المكسب الذى سيجنيه العالم العربى مع احتمالات احراز نجاح أو فشل اذا اختاروا مهاجمة اسرائيل. فلو كان العرب مقتنعين بانهم لن يدمروا اسرائيل بقوتهم، ما كان عداؤهم سيصل الى الحد الذى وصل اليه. وبشكل معكوس، لو لم يستشعروا ان اسرائيل فريسة سهلة، لما كان العرب قد

لجأوا للصدام العسكرى غداة اعلانها كدولة مستقلة. وكان بن جوريون قال فى ذلك: «اذا ما أدرك العرب انهم لن يستطيعوا تدمير أو ابادة اسرائيل، فاننى واثق ان السلام عندئذ سيتحقق، لان ذلك ضرورى لهم بما لا يقل عن ضرورته لنا».

من مثل هذا التقييم لأصول ومصادر النزاع الاسرائيلى العربى، ينبع استنتاج عملى هام يحتل مكانه فى النظرية الامنية الاسرائيلية، ان اسرائيل بالفعل صغيرة وقوتها من الناحية العملية وبصفة عامة اصغر بكثير من القوة العربية، ولكن بالرغم من ذلك فان الدولة اليهودية تستطيع التأثير عن طريق سياستها على موقف العرب من النزاع. فالسياسة الامنية فى أحد انواعها يمكن ان تجعل العرب يفترضون، ان المشكلة ليست فى مقدرتهم على اذلال اسرائيل، بل كيف ومتى، عن طريق سياسة اخرى، يمكن ان يقتنع العرب بانهم لن يقدروا على ذلك ابدًا، وانه من منطلق مصالحهم العليا، فالافضل لهم ان يبحثوا عن الطريق القصير وغير المكلف لتحقيق تسوية مع اسرائيل.

رد الفعل

عندما نربط بين عناصر صيغة أو أسلوب رد الفعل الاسرائيلى على التهديد العربى، سنجد امامنا صورة منطقية ومعقولة، ومتوقعة بالفعل كسياسة تتلاءم مع مقدرة وحدود دولة صغيرة على ساحة دولية تتسم بالفوضى والعنف. وكان الخط المتفق عليه هو تجميع قوة ردع بطرق مختلفة وذلك لتقليل الأعمال المعادية كما وكيفا، ولتمكين اسرائيل لتصبح أقوى ولتجعل العرب بالتدريج يعيدون تقييم مفهوم تصفية المشروع الصهيونى الذى تبنيه على الدوام. لذلك أكدت النظرية الامنية الاسرائيلية على عدة مبادئ: «أ» ضرورة تعبئة جميع مصادر القوة. «ب» المصلحة العليا لاسرائيل والتى تنسجم تماما مع، أهمية ومكانة الحلفاء من الدول العظمى، «ج» الجدوى

المأمولة لإسرائيل من الاندماج الكامل والمدرّوس في لعبة الأمم على الساحة الشرق أوسطية وما حولها، «ء» شرعية استخدام القوة، «هـ» الأهمية العليا للقوة العسكرية كأداة ردع.

وتتحدد ماهية رد الفعل استنادا إلى عدة محاور لها أهميتها في إطار النظرية الأمنية، فمفهوم الأمن مثلا لم ينظر إليه كموضوع ثانوي بل على أنه أمر ذو أبعاد متعددة، وذلك ما أكدته بن جوريون عند تقديم الحكومة الجديدة للكنيست الثاني في نوفمبر ١٩٥٥، حيث قال: «أن أمن إسرائيل لا يقوم فقط على جيش وسلاح، ورغم أن بدونهما لن يكون هناك أمن. فأمن إسرائيل يعني الهجرة.. الأمن معناه الاستيطان، وفي المقام الأول استيطان الصحراء.. الأمن هو تحويل البحر إلى يابسة والهواء إلى أرض صلبة، وذلك بأن نكون قوة بحرية عظمى وقوة علاقة في الجو.. الأمن هو تطوير البحث العلمي والقدرة العلمية في جميع التخصصات الفيزيائية، الكيماوية، البيولوجية والتكنولوجية إلى أعلى مستوى وإلى قمة العلم.. الأمن هو الكفاءة الفنية المتطورة لشبابنا في الزراعة والصناعة والبناء والملاحة.. وختاما فإن الأمن هو في جسارة الشباب وتفاني الشعب، ودفعهم إلى مهام صعبة وحيوية على طريق الاستيطان والأمن والامتزاج بالحدود».

وبالإضافة إلى هذا المفهوم الذي استقر في ثنايا المشروع الصهيوني منذ ميلاد الدولة، كانت هناك مسلمات أخرى جعلت من رد الفعل أمرا ميسورا.. ذلك ما اعتبره قادة إسرائيل محققا لنظريتها الأمنية. من بين ذلك أن العالم العربي غارق في صراعاته الداخلية. أن تقبل الوضع القائم لا يعني في النظرية الأمنية سياسة سلبية تتلقى مبادرات الآخرين. بل كان من مصلحة إسرائيل أن تشجع الخلافات العربية وأن تعقد تحالفات رسمية، إذا أمكن وسرية مع

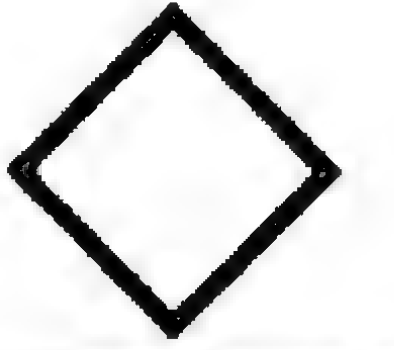
عناصر مختلفة داخل العالم العربي ومع جيرانه. مثال ذلك ما فعله بن جوريون مع الملك عبد الله عشية حرب التحرير وأثناءها فلم يجرب بن جوريون اتصالات مع الملك عبد الله من باب التحمس لأفكار الحاكم الهاشمي ولا لأنه يتفق مع وجهة نظر بن جوريون لقد كان الهدف هو اغراء واقناع الملك عبد الله بعدم الانضمام إلى الأعمال الحربية العربية وعن طريق ذلك تحقق لإسرائيل أمرا، تحييد الملك عبد الله وحرمان القوات العربية من أحد أجنحتها من ناحية، ودق أسفين بين الملك عبد الله والعرب من ناحية أخرى.

وبعد.. ومن خلال ما سقناه من كتاب «السياسة الاستراتيجية في إسرائيل» يحاول المؤلف تقديم الصورة بكل أبعادها مستندة إلى النظرية الأمنية في إسرائيل منذ قيام الدولة ومرورا بالأحداث الجسام التي شهدتها المنطقة وحتى حرب أكتوبر ١٩٧٣، مستغرقا في ذلك النصف الأول من الكتاب.

ويتولى في النصف الثاني ثلاثة عشر فصلا تظهر وتفند السياسة والاستراتيجية الإسرائيلية كما تم تقديرها من قبل قادة الدولة. والتي تعاملت بها إسرائيل مع أحداث ما بعد حرب يوم الغفران «أكتوبر» والتي اعتبرها المؤلف سيناريو متكرر من استراتيجية إسرائيل الدفاعية منذ حرب ١٩٤٨. ثم خيار السلام الذي وجدت إسرائيل نفسها مضطرة إليه، وكيف تغيرت مفاهيم الحدود الآمنة والنظرية الأمنية الإسرائيلية في ظل المتغيرات الجديدة، ومن ثم الاستراتيجية التي اعتمدتها إسرائيل تمشيا مع تغير مواقف الأطراف المقابلة. وذلك بالطبع من خلال عرض تفصيلات تنظيرية وعملية هامة ربما لم يكشف عنها من قبل، وتتعلق بالسياسات الإسرائيلية التي تضع نصب عينيها هدفا واحدا أعلى.. وهو الدولة القوية.



أخبار متنوعة



اسرائيل أمرت الفلسطينيين بوقف بناء مطار في رفح

هتسوفيه ١٩٩٦/١/٢٢

أمرت اسرائيل السلطة الفلسطينية أمس بالتوقف فورا عن بناء المطار في رفح، والذي بدأت مؤخرا السلطة في بنائه دون اذن من اسرائيل. وكانت اسرائيل قد سمحت مؤخرا للسلطة الفلسطينية باجراء دراسات استكشافية لاقامة مطار وكذلك ميناء في غزة والتزمت اسرائيل باتفاقها مع منظمة التحرير في هذا الصدد وكان من المقرر ان يقدم الفلسطينيون الى اسرائيل مشروعات الميدان (ساحة المطار)، و مشروعات خطوط الطيران، ودراسات حول طبيعة الارض والبيئة وغير ذلك. وصرحت مصادر الادارة المدنية لمراسلى الصحف ان كل هذه الموضوعات لم تصل الى نتائج محددة وليس واضحا ان كانت هذه المعايينات والدراسات قد تمت بالفعل ام لا. ورغم ذلك بدأت السلطة الفلسطينية في الايام الاخيرة في تنفيذ اعمال تسوية الارض، وتحضيرها واقامة بعض الابنية في منطقة الميدان المقترحة.

زيادة الحراسة على سفارات امريكا واسرائيل في القاهرة هتسوفيه ١٩٩٦/١/١٩

ازدانت مؤخراً الاجراءات الامنية حول سفارتى الولايات المتحدة واسرائيل في القاهرة وذلك في اعقاب الاعلان في نيويورك عن الحكم الذى صدر ضد الزعيم الروحي للجماعة الاسلامية الشيخ عمر عبدالرحمن، هذا ما أعلنته مصادر الشرطة في القاهرة.

وقالت هذه المصادر ان الحراسة الشرطية بجوار السفارات ستزداد وستشمل ايضا الشوارع المؤدية للسفارات حيث سيوضع عدد اكبر من رجال الشرطة، للتصدي لاية اعمال انتقامية من قبل المتطرفين. وهذه الاجراءات الوقائية سيتم اتخاذها دون طلب من جانب السفارات المذكورة.

وكانت الجماعة الاسلامية المسلحة فى مصر التى حوكم زعيمها الروحي الشيخ عبدالرحمن فى الولايات المتحدة قد هددت بالانتقام بعد اعتقاله فى عام ١٩٩٤.

وقد حكم على الشيخ عبدالرحمن الاربعة الماضى بالسجن مدى الحياة لصلته بمحاولة اغتيال الرئيس المصرى حسنى مبارك اثناء زيارته الاخيرة لواشنطن.

مسئول امريكى: لقاء الاسد وبيريز مسألة وقت

معاريف ١٩٩٦/١/١٨

لقد قبل الاسد فكرة عقد لقاء بين زعيمى اسرائيل وسوريا، وليست المشكلة هل سيتم اللقاء، بل متى يحدث ذلك. هذا ما صرح به مسئول امريكى كبير فى حوار مع صحفيين اسرائيليين بتل ابيب.

وحسب اقوال المصدر الامريكى فقد اوضحت الولايات المتحدة لدمشق ان لقاء قمة بين الاسد وبيريز سيدفع مفاوضات السلام بين الدولتين الى الامام وانه يجب الاسراع بعقد هذه القمة فى اقرب فرصة. والمشكلة الرئيسية حسب المصدر المذكور ان الاسد يريد ان تكون نتائج هذه القمة مضمونة من وجهة نظره.

وذكر المصدر ان السوريين نشيطون فى لبنان اكثر من اى وقت مضى، فى محاولة للسيطرة على حزب الله وتهدة الاوضاع هناك. اننا نعلم الخطوات الجادة التى تتخذها سوريا فى لبنان وربما يؤدى ذلك الى توترات مع ايران وحزب الله حسب ما قاله المصدر الامريكى الذى رأس فى ذلك بليلاً آخر على جديّة سوريا فى مفاوضات السلام.

كما صرح امس منسق الوفد الاسرائيلى لمفاوضات السلام اورى سافير فى كلمات مختصرة لسفير المجموعة الأوروبية فى اسرائيل: من الواضح ان سوريا تريد التوصل الى اتفاق سلام مع اسرائيل خلال عام ٩٦.

بيريز: لا سلم دون دمج جيش جنوب لبنان في جيش لبنان

معاريف ٩٦/١/١٨

التقى امس رئيس الوزراء ووزير الدفاع شمعون بيريز في مكتبه بقائد جيش جنوب لبنان الجنرال انطوان لحد، وحضر المقابلة منسق اعمال الحكومة في لبنان اوري لوبراني، وكذلك نائب رئيس الاركان العامة عميد ميتن فليناي، وقائد المنطقة الشمالية عميرام لفين. وقال بيريز خلال المقابلة: «على حكومة لبنان ان توقف عدائها لجيش جنوب لبنان. ولن يكون هناك سلام مع لبنان دون تسوية واتفاق كامل يقضى بدمج جيش جنوب لبنان في جيش لبنان».

وأعرب بيريز عن تقديره التام للجنرال لحد ولجيش لبنان الجنوبي. كما التقى بيريز امس بزعماء مستوطنات خط المواجهة في الشمال وتلقى منهم مشروعا طويلا الأمد، نقله بدوره الى لجنة مديري خط المواجهة برئاسة مدير مكتب رئيس الوزراء تسافى الدوراطي..

المؤتمر السياسي لليكود غدا لبحث الاعتراف بعرفات واتفاقات أوسلو

هتسوفيه ١٩٩٦/١/٣٠

عاد امس المؤتمر السياسي لحركة الليكود واجتمع بكامل هيئته لبحث مسألة الاعتراف بالسلطة الفلسطينية في اعقاب الوضع الجديد الذي اصبحت عليه المناطق. والمؤتمر الذي يضم رئيس الليكود بنيامين نتانياهو، واعضاء الكنيست اسحاق شامير، موشيه أرينز، أريئيل شارون، بني بيغن، دان مريدور، ايهود اولمرت، الياهو بن اليسار، موشيه كتساف، يهوشع متسا، موشيه نسيم، عوزي لينداو.. وايضا زلمان شوفال واسحاق مردخاي سيعود ويجتمع غدا مرة أخرى لمواصلة المداوولات بهذا الموضوع وقد ناقش اعضاء المؤتمر موضوع علاقة الليكود بالسلطة الفلسطينية والتساؤل حول هل يتم الاعلان من البداية عن الاعتراف بالسلطة الفلسطينية اذا ألغيت من الميثاق الفلسطيني البنود الداعية الى تدمير اسرائيل. وغالبية المشاركين قالوا انه يجب بلورة وعرض خطة واضحة على ضوء الموقف الجديد في المناطق. فقط عضو الكنيست بن بيغن عرض موقفا مختلفا، اكثر تشددا في هذا المقام.

اما عضو الكنيست ايهود اولمرت، رئيس بلدية القدس فقال بعد المناقشة انه عندما يصل الليكود للحكم، فإنه سيعمل طبقا لوضع المفاوضات آنذاك وأوضح: «عندما يصل الليكود الى الحكم فإنه يجب ان يتعامل مع الواقع كما سيكون عليه. وليس كما كان عندما ترك الحكم. والسؤال هو ليس عما كان، بل ما يحدث وما سيكون. وقال رئيس بلدية تل ابيب - يافا روني ميلو ان اتفاقات أوسلو أ، ب اصبحت حقائق قائمة، ويجب التحدث مع ممثلي منظمة التحرير الفلسطينية، وأوضح: «اننا اليوم يجب ان نتحدث بعبارات أخرى، فأوسلو أ، ب اصبحت حقائق قائمة من الناحية السياسية، لا يمكن الفأوها وعلينا ان ننظر الى الامام لكن كيف في ظل الظروف الحالية يمكن ان نستخلص الحد الاقصى من الناحية الامنية ومستقبل دولة اسرائيل».

اسرائيل رفضت طلبا تونسيا بدفع تعويضات مالية

هتسوفيه ١٩٩٦/١/٢٨

من المتوقع ان تقام العلاقات الدبلوماسية بين اسرائيل وتونس قريبا بعد الاتفاق على اقامتها الاسبوع الماضي خلال المؤتمر الذي حضره وزير خارجية البلدين مع وارين كريستوفر وقد تحدد طبقا للاتفاق ان تفتتح قنصلية اسرائيلية في تونس وان تفعل تونس نفس الشيء في تل ابيب، وسيكون مستوى التمثيل كما هو الحال في العلاقات بين اسرائيل والمغرب وقد جاءت موافقة تونس على اقامة علاقات مع اسرائيل بعد سلسلة من الماطلات بالرغم من الاتفاق الذي تم التوصل اليه.

فائناء المفاوضات طلبت تونس من اسرائيل دفع تعويضات مالية لها لان اقامة علاقات معها ستضر بالتجارة بينها وبين ليبيا، مقداره مليار دولار. وقد رفضت اسرائيل هذا الطلب ورات فيه ابتزازا على الطريقة الشرقية.

ثم جاء قرار تونس باقامة العلاقات بعد ضغط امريكي وبعد ما اعلنت اسرائيل انها ستمنع ممثل تونس لدى السلطة الفلسطينية من دخول مناطق السلطة، اذا استمرت تونس في التهرب من تنفيذ الاتفاق، وألغى نائب الرئيس الامريكي آل جور زيارة لتونس لانها لن تفي باقامة علاقات مع اسرائيل.

ايران تسعى للحصول على مساعدة سلوفاكيا لمشروعها النووى

معاريف ١٩٩٦/١/٢٢

تسعى ايران الى تجنيد خبراء سلوفاك في عمليات انشاء مفاعلات القوى في «بوشير»

وقد علمت معاريف ان وزير الاقتصاد السلوفاكى يان بروكى الذى زار موسكو مؤخراً، قد سمع تفاصيل المشروع الايرانى لبناء ثلاثة مفاعلات لتوليد القوى بمساعدة روسية ويبدو ان الروس قد نقلوا لبروكى رسالة من الايرانيين المهتمين بالخبرة السلوفاكية.

واكد متحدثون في حكومة براتسلافا ان خبراء سلوفاكيا لديهم بالفعل الخبرة المطلوبة لتأمين المفاعلات الايرانية ويحتمل ان يتم تعاون جاد في هذا الشأن. ومع هذا انكر المتحدثون ان يكون قد تم نقل اى تجهيزات سلوفاكية او معدات للبرامج الايرانية النووية

رسائل لاسرائيل من الكونجرس الامريكى استعدوا لتقليص المعونة الاقتصادية

هتسوفيه ١٩٩٦/١/٢٥

تلقت اسرائيل رسائل من الكونجرس الامريكى، بضرورة الاستعداد لتخفيض المعونة الاقتصادية التى تقدمها الولايات المتحدة لاسرائيل.

وهذا التخفيض المتوقع يأتى بسبب المشكلات الاقتصادية الامريكية والحاجة الى تخفيض اجمالى المساعدات الخارجية.

بالاضافة الى ذلك تشير الدلائل الى ان القاعدة الاقتصادية لاسرائيل تستوعب تخفيض المساعدة، فى المقابل يعتمد ميزان المعاملات الجارية الاسرائيلى على تلقى المعونة الاقتصادية فى الآونة الحالية.

فى الوقت نفسه من المتوقع ان يعتمد الكونجرس الامريكى اليوم برنامج المساعدات الاقتصادية. وقد تعثر اعتماده بسبب الخلاف بين الادارة الامريكية وغالبية الجمهوريين فى الكونجرس.

بارك: تقديم موعد الانتخابات لا علاقة له بالمفاوضات مع سوريا

هتسوفيه ١٩٩٦/١/٢٦

قال أمس وزير الخارجية ايهود باراك انه اذا جرت فى اسرائيل انتخابات مبكرة، فإن ذلك سيكون نتيجة احداث داخلية بون اى علاقة لذلك بالمفاوضات مع سوريا.

وقد حذر باراك من المبالغة فى توقع تحقيق اتفاق مع دمشق قبل نهاية هذا العام. وقال للصحفيين فى مقر الامم المتحدة «إذا كان السوريون مستعدين للتقدم، فهذا احتمال لكنهم لا يعتقدون فى سلام بئمن، أو قبل انقضاء فترة محددة. اننا نؤمن بالسلام مقابل الامن».

ومن المقرر ان تجرى الانتخابات العامة فى اسرائيل فى نهاية اكتوبر وقد ثارت مؤخراً احتمالات تقديمها الى شهر يونيو.

وعن جولة المباحثات الاولى بين سوريا واسرائيل التى عقدت فى ميرلاند بالولايات المتحدة. قال باراك «اننا نتقدم بالتدريج».

الاتحاد خطوة

على طريق تشكيل

حكومة وطنية

معاريف ٩٦/٢/٦

رحبت الكتل الحزبية

اليمنية بتشكيل قائمة

الليكود - تسوميت

لانتخابات الكنيست الـ ١٤

وصرح رئيس المفدال

زفولون هامر ان حزبه كان

شريكا كاملا فى عملية

الاتحاد بين تسوميت

والليكود، لذلك فان المفدال

يرحب بهذا الاتحاد. وقال

هامر ان رفائيل ايتان كان

يرغب فى ان يشارك المفدال

ايضا فى الاتحاد، غير ان

استطلاعات الراى التى

جرت فى هذا الشأن

اظهرت ان المجتمع الدينى

معنى بالتصويت لصالح

حزب دينى وان دمج

المفدال فى قائمة يمينية

موحدة لن يضيف مقاعد

اخرى لليكود او للمفدال.

كذلك رحب مجلس

الحاخامات باتحاد قائمى

الليكود وتسوميت، وفى

البيان الذى اعلنه الحاخام

دانيال شيلا المتحدث باسم

المجلس.. ورد: «ان ذلك

بمثابة هدية طيبة للشعب

وللبلاذ. واننا ندعو

الاحزاب القومية والدينية

ان تبحث القيام بخطوة

مشابهة».

واما حركة موليدت فجاء

رد فعلها تجاه تشكيل

ائتلاف ليكود - تسوميت

رداً ساخراً، وقالت ان ذلك

سيجعل موليدت هو حزب

اليمن الوحيد فى

اسرائيل».

تونس واسرائيل: علاقات رسمية

معاريف ١٩٩٦/١/٢٣

قال امس وزير الخارجية التونسي الحبيب بن يحيى: «أتمنى ان يتحقق السلام مع سوريا ليكون معبرا فعندما يتحقق سلام شامل في الشرق الاوسط، ستصبح هناك علاقات دبلوماسية كاملة بين تونس واسرائيل».

وكان وزير الخارجية التونسي يتحدث في مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره الاسرائيلي ايهود باراك ووزير الخارجية الامريكي وارين كريستوفر، والذي عقد في واشنطن بمناسبة الاعلان عن افتتاح مكاتب رعاية المصالح في تونس وتل ابيب. وسيتم افتتاحها رسميا في ١٥ ابريل.

وكان الوزير باراك أكثر حذرا فقال: «أنتى أثق ان لاسرائيل وسوريا مصلحة استراتيجية في التوصل الى السلام ولكن لا يمكن التعجل بالحكم على مسار المفاوضات».

وأكد بن يحيى ان تونس اتخذت قرارها بفتح العلاقات مع اسرائيل بالتوازي مع ما يتم تحقيقه من تقدم في مسارات المحادثات الاخرى.

وأكد وزير الخارجية الامريكي وارين كريستوفر ان الرئيس كلينتون على ثقة في امكان تحقيق اتفاق سلام خلال عام، وأكد التزام الولايات المتحدة بمساعدة كل الاطراف التي تتحمل المصاعب من اجل السلام. وخلال محادثاته مع بن يحيى أكد الوزير الامريكي كريستوفر انه ناقش مع نظيره التونسي التهديدات التي تتعرض لها تونس، وأكد التزام بلاده باستقرار ودعم تونس وتشجيع الاستثمارات وتوسيع العلاقات الاقتصادية بين الدولتين.

جيش الدفاع الاسرائيلي يخشى فقدان السيطرة على جيش جنوب لبنان

هتسوفيه ١٩٩٦/١/٢٦

يخشى ضباط جيش الدفاع الاسرائيلي في جنوب لبنان، فقدان السيطرة على جيش جنوب لبنان الموالي لاسرائيل، اذا لم يسمح جيش الدفاع لجيش جنوب لبنان بالرد على هجمات المخربين على مواقع جيش جنوب لبنان.

وأورد مراسلنا الصحفي شلومو حيدر ان الايام الاخيرة ساء الخوف في جيش الدفاع الاسرائيلي من ان ينفذ صبر جيش جنوب لبنان وانه لن يسيطر على نفسه تجاه هجمات المخربين. ومازال يمنع جيش جنوب لبنان من اطلاق النار باتجاه قرى المخربين، خوفا من ان يكون ذلك مبررا للمخربين باطلاق صواريخ الكاتيوشا على التجمعات السكنية في اصبع الجليل.

وفي الاسبوع الماضي هوجمت مواقع جيش جنوب لبنان عدة مرات واوقعت مصابين في صفوفهم، الا ان تدخل وتحذير جيش الدفاع الاسرائيلي منعت الرد باتجاه القرى الواقعة الى الشمال من المنطقة الامنية.

وأوضح كبار المسؤولين في جيش جنوب لبنان انه من غير الممكن ان يطول الوقت الذي يبقى فيه الجنود في مواقعهم يتعرضون للهجوم ولا يمكنهم الرد على النيران. وحذر جيش جنوب لبنان «انه ان لم يتوقف اطلاق النيران من القرى باتجاه المواقع، لن يكون هناك مفر من الرد المؤلم».

ويجرى الآن البحث عن حلول في جيش الدفاع الاسرائيلي لهذا الوضع المعقد. وقد زادت في هذه المرحلة المساعدات المدنية مليون دولار، لتصل قيمة اجمالي المساعدات الى ٨ ملايين دولار في العام - بشكل لم يسبق له مثيل - مقابل التقليل من التوتر في جنوب لبنان.

رئيس الوزراء: انهم ماضون سوياً - ولكن لا يعرفون الى أين

معاريف ٢/٦

جاء تعليق رئيس الوزراء شمعون بيريز امس، على الاتحاد بين الليكود وتسوميت.. «ان حزب العمل لديه برنامج، وهذا التكتل ربط بالفعل بين اثنين لكنه لم يقدم برنامجا. فالليكود وتسوميت ماضون سوياً بالفعل - ولكن لا يعرفون الى أين يتجهون فهو تكتل يتميز بغياب برنامج انتخابي».

وكانت اللامبالاة هي السمة الغالبة على رد فعل بيريز واقرانه في تكتل اليسار. وأوضح رئيس الوزراء انه لا يخشى مواجهة تكتل الليكود - تسوميت الجديد وأضاف: «أنتى أتمنى لهم النجاح».

وقال وزير البيئة يوسي ساريد امس ان انضمام تسوميت الى الليكود لا يشكل سوى أهمية متواضعة، اذا كانت ثمة أهمية بالمرّة.

وأضاف ان رفائيل ايتان لم يكن لديه ابدا ما يقوله للناس. والآن فقط قرر ان ما لديه، سيقوله من خلال الليكود.

كذلك تطرق ساريد الى احتمال القيام بخطوة مشابهة لدى اليسار، فقال ان ذلك لا أهمية له.. «اولا، لان ميريتس لها صوت متحد وايجابي خاص بها ولا يمكن ان تنضم الى جوقة حزب العمل. فميريتس تريد وتستطيع ان تؤدي دوراً لا تقدر احزاب اخرى ان تؤديه».

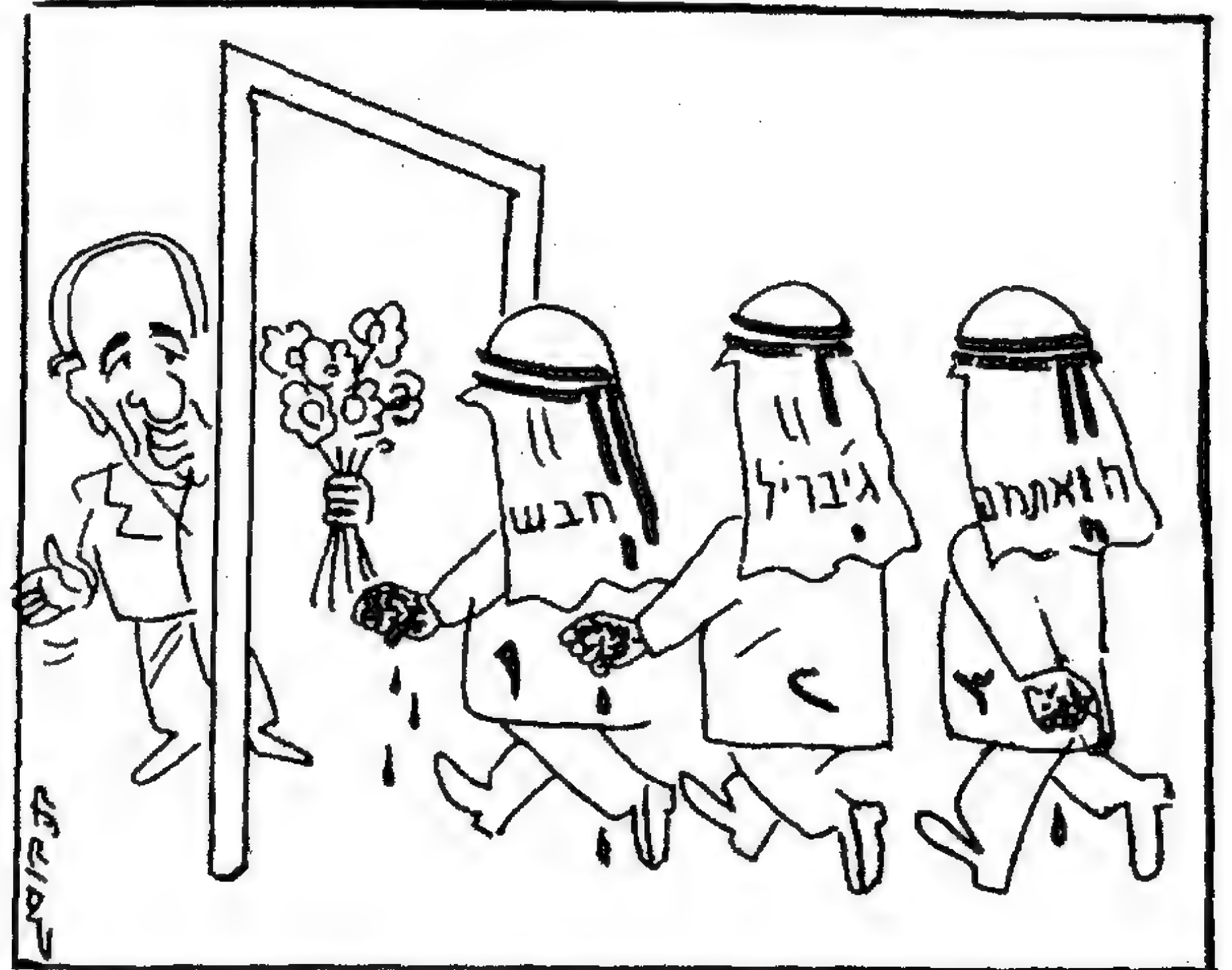
ثانيا، سيكون خطأ كبير، اذا تصور أحد اننا برئيسين يمكن ان نحقق مقاعد أكثر».

كاريكاتور من الصحافة العبرية

- ١ - دولة فلسطينية
- ٢ - عين «الايلائون» أو عيد التشجير
- هتسوفيه ٩٦/٢/٥



٣ - "חג האילנות"



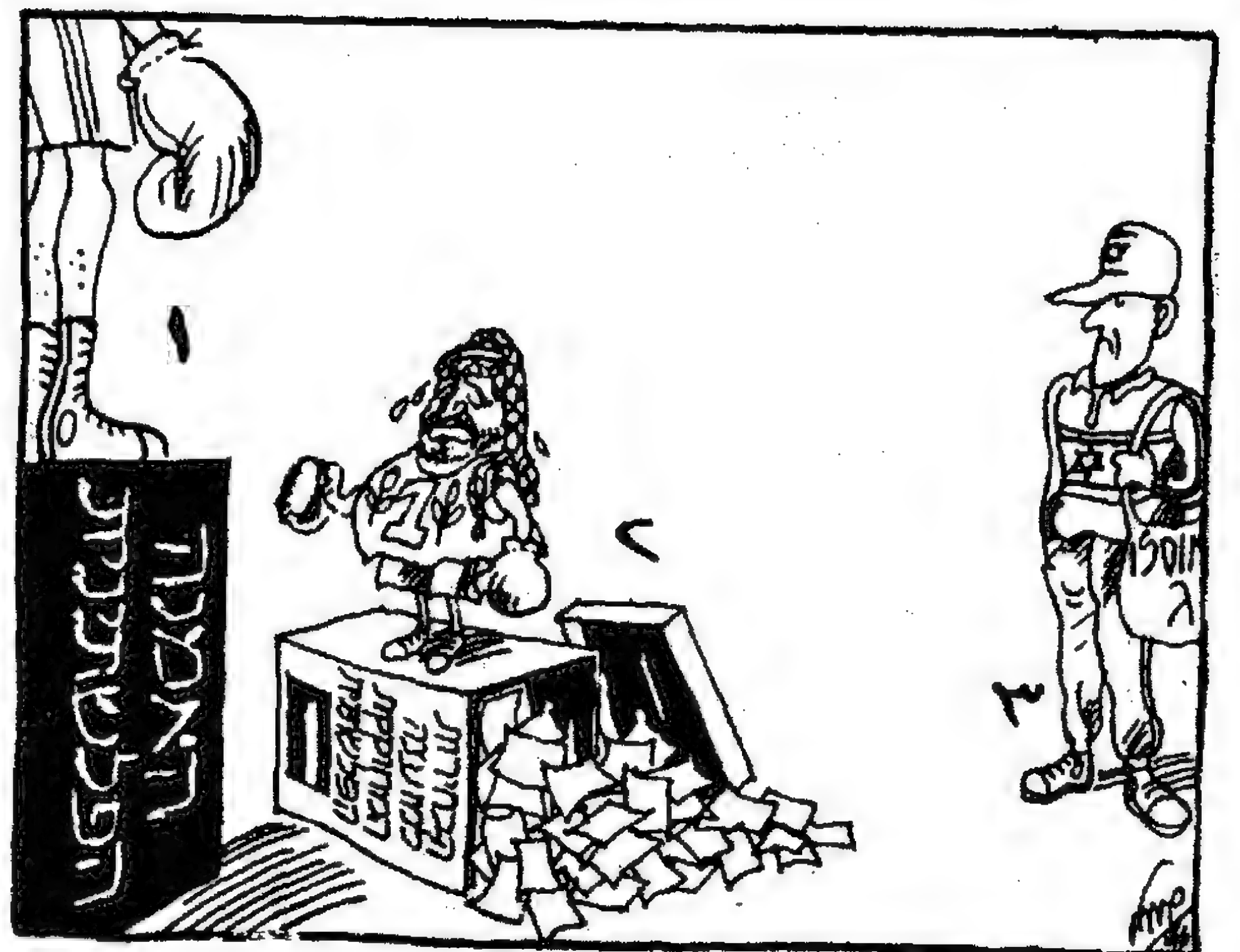
٤ - עם דם על הידיים...

- ١ - حبش
- ٢ - جبريل
- ٢ - حواتمة
- ٤ - وعلى أيديهم الدماء
- هتسوفيه ٩٦/١/٢٢

- ١ - انتخابات ٩٦
- ٢ - لا خيار، يجب اللقاء كل ما هو زائد
- ٣ - الليكود
- معاريف ٩٦/١/٣١



- ١ - الميثاق الفلسطيني
- ٢ - انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني
- ٣ - أوصلو «ج»
- معاريف ٩٦/١/٢٢



١ - الجولان ٢ - موسم التزلج
هتسوفيه ٩٦/١/٣



٣ - עונת הסקי...

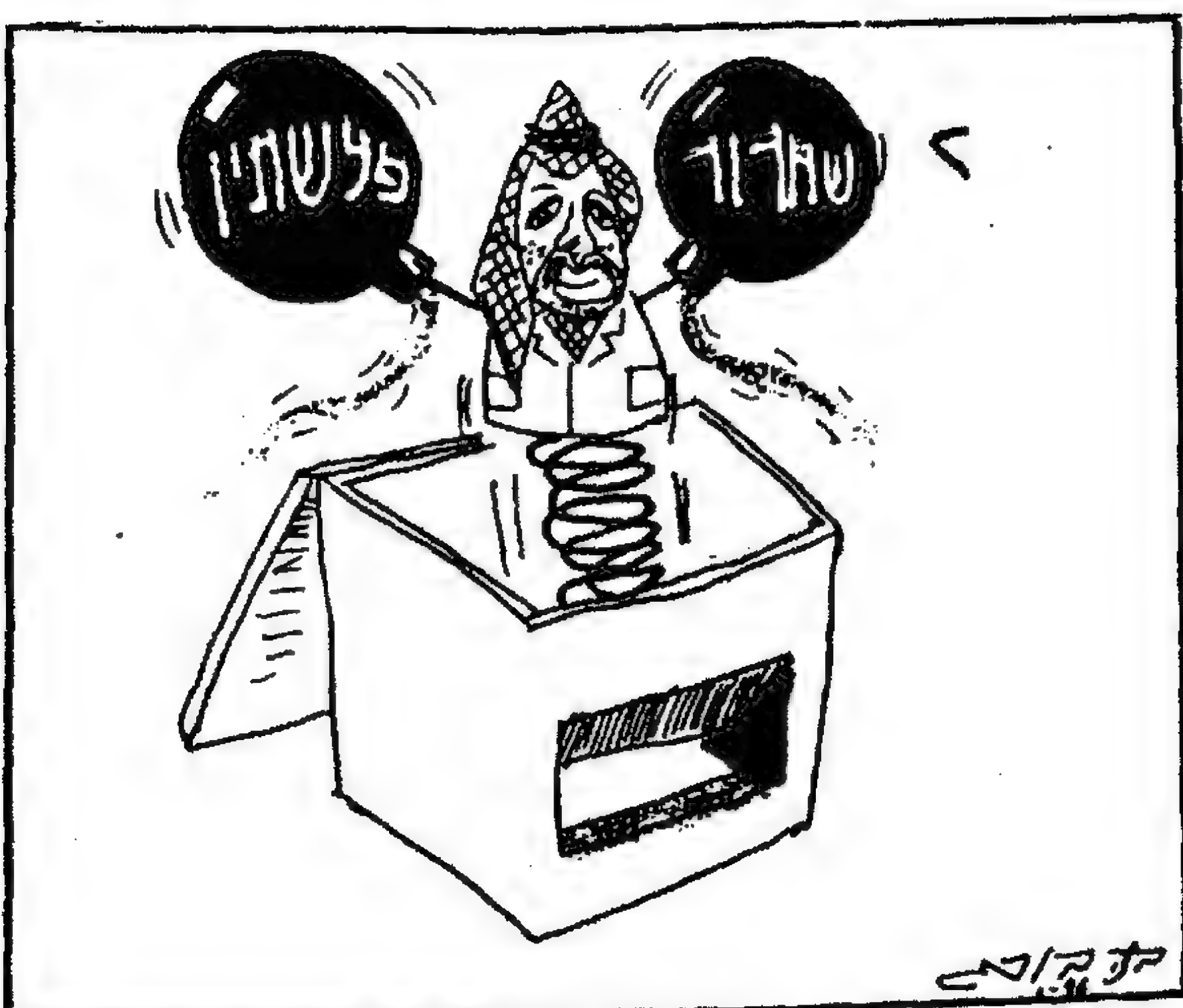
١ - גיהפוך כושי עורו
ונמר תברבורותא?



٣ - למרות הצהרתו ٢ - חדלת פתוח

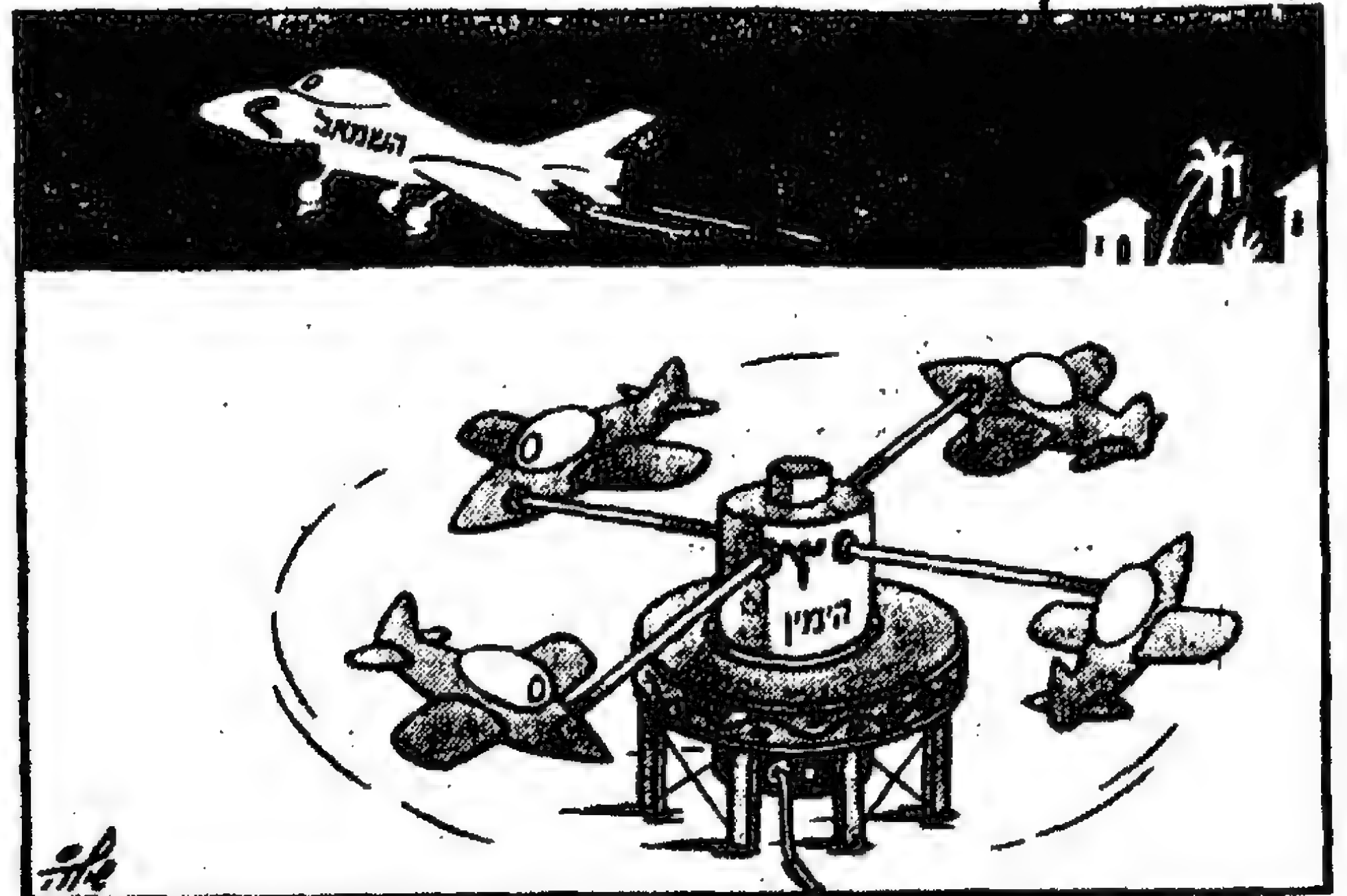
١ - هل سيفير الزنجى جلده وكوفيتة المرقطة؟
٢ - بالرغم من تصرّحه - فالباب مفتوح
٣ - حواتمة
هتسوفيه ٩٦/١/٢٦

١ - النتيجة المتوقعة
٢ - تحرير فلسطين
هتسوفيه ٩٦/١/١٩

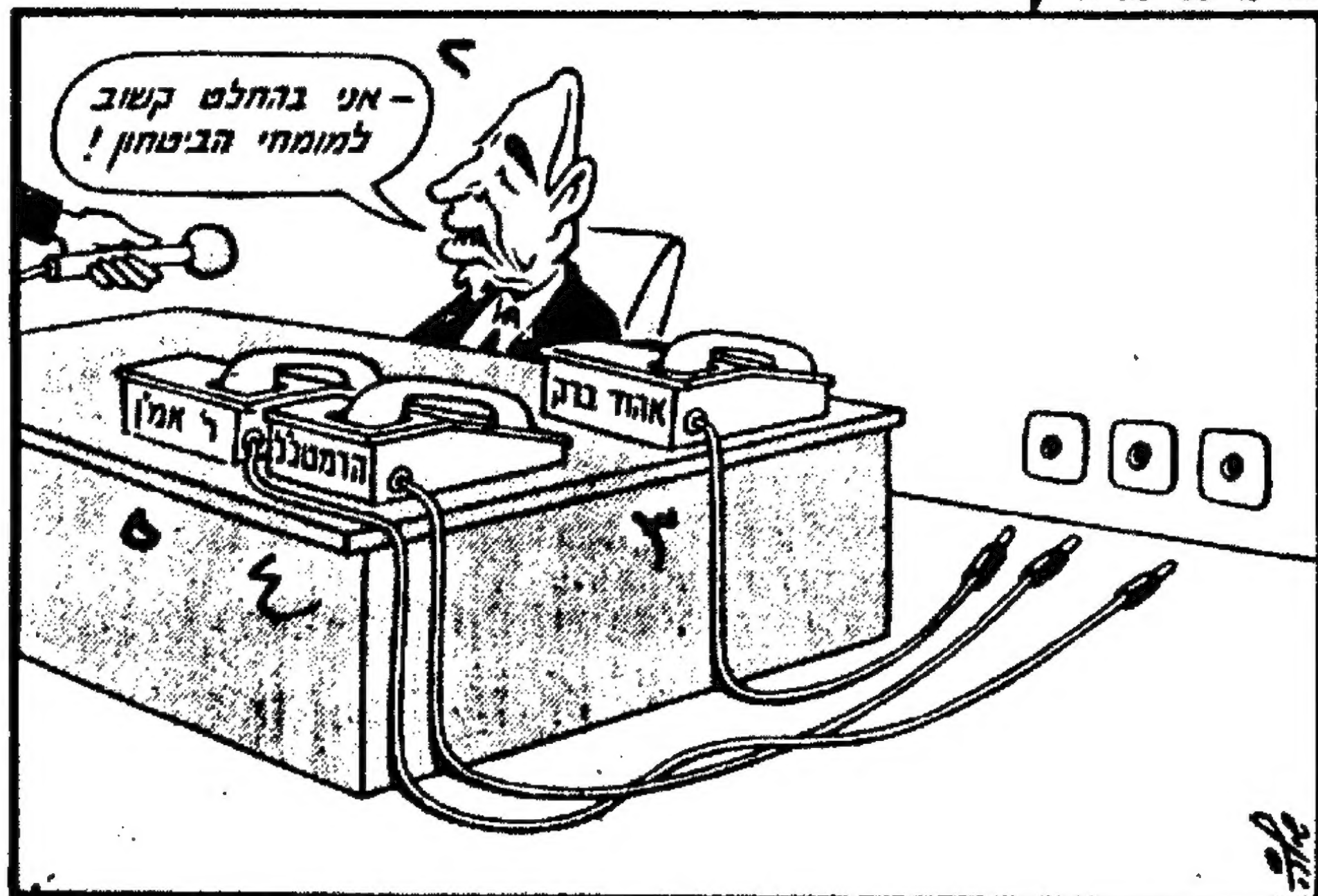


١ - התוצאה הצפויה...

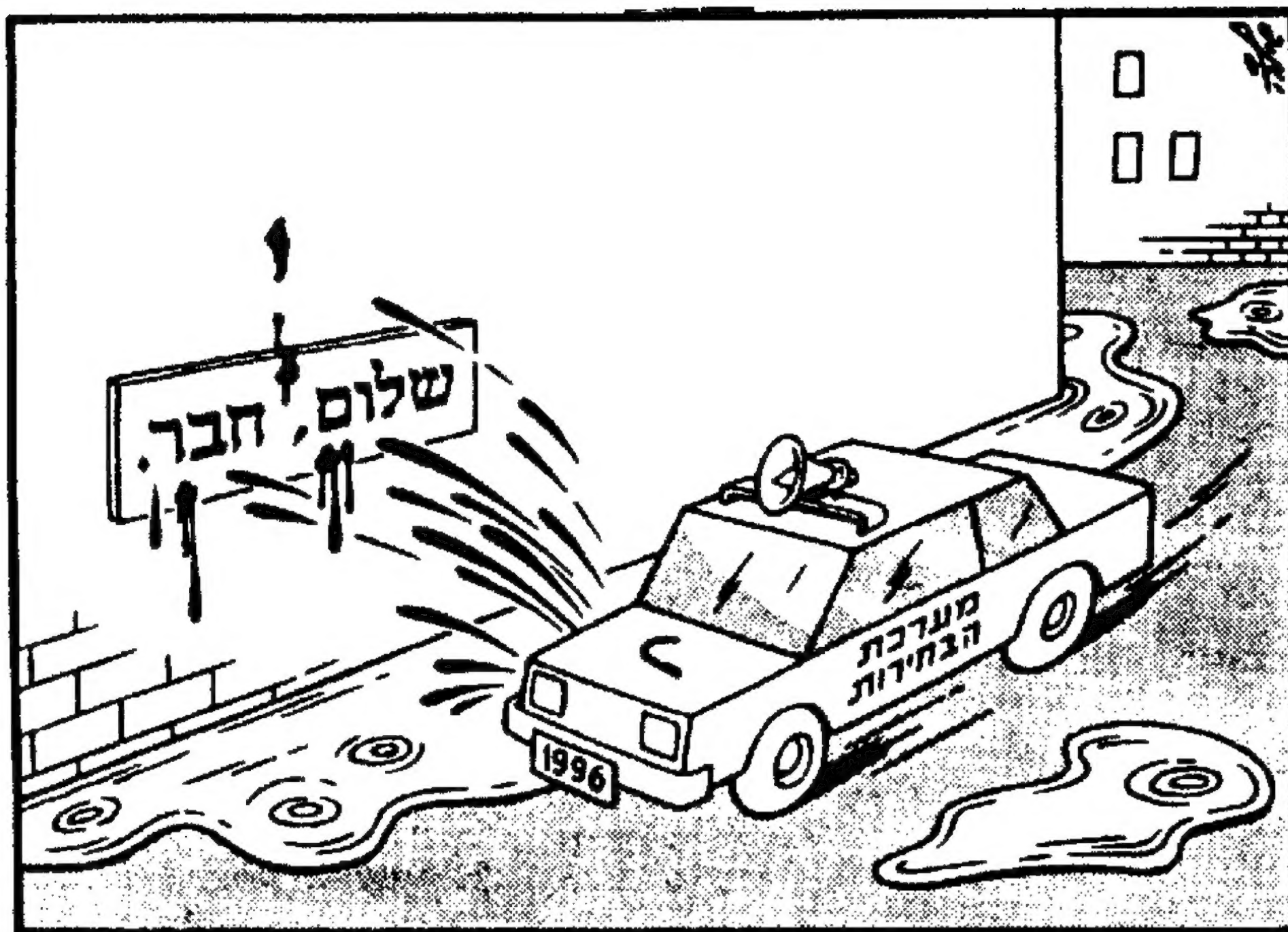
הקדמת הבחירות



١ - تقديم موعد الانتخابات
٢ - اليسار ٣ - اليمين
معاريف ٩٦/٢/٥



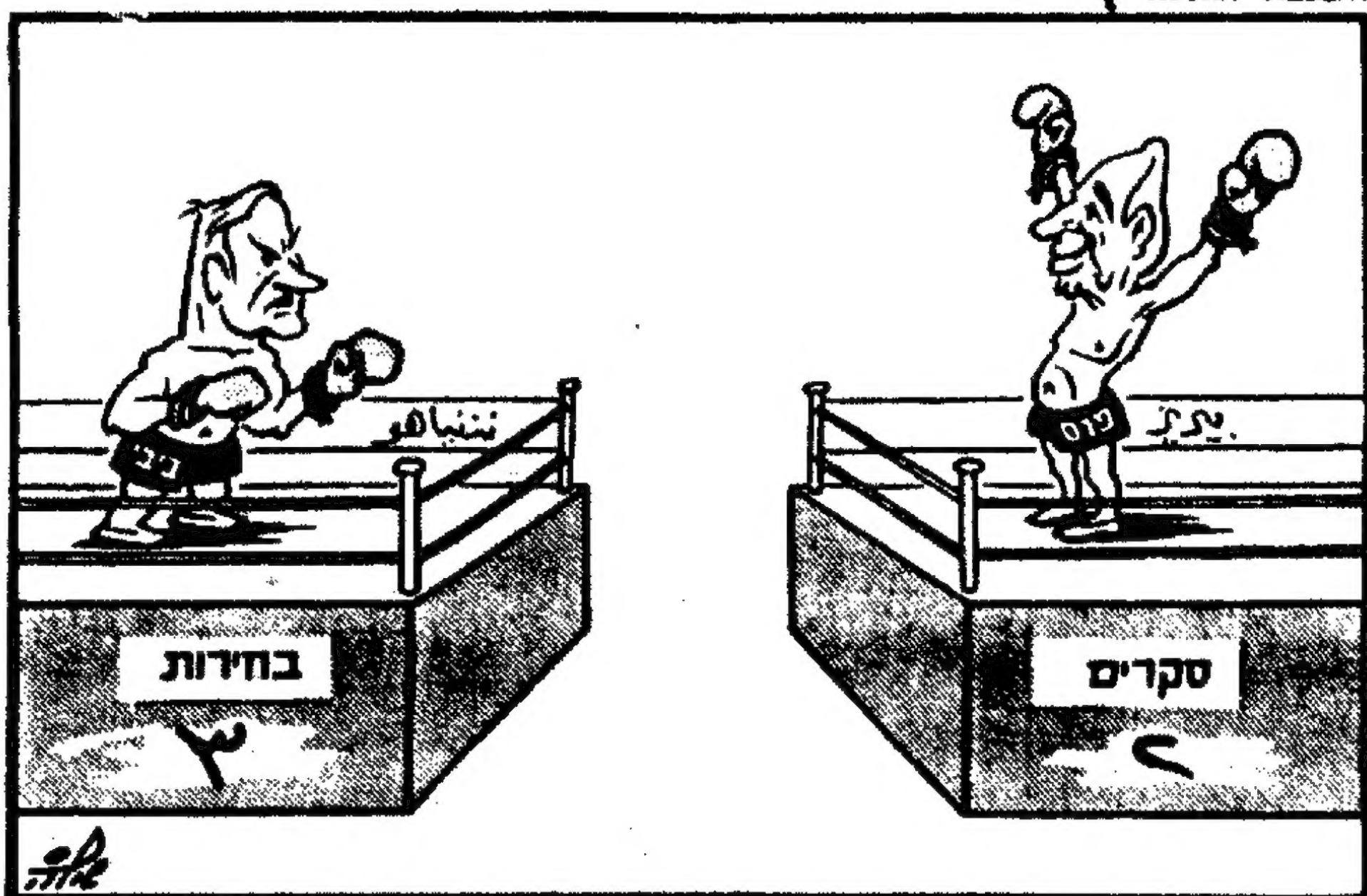
1. - המפאוזות עם סוריה
 2. - אנני בלטיב אספר זכריו האמן
 3. - איהודא בוראק
 4. - רשיוס הארכאן האמה
 5. - רשיוס זזאז האמן
- מאריף 96/2/4

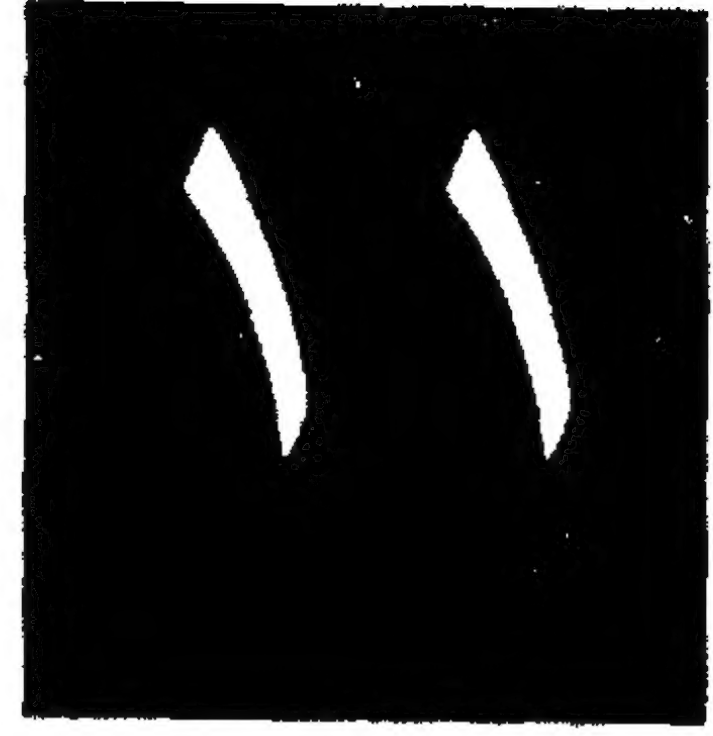


1. - סלאם, סדיק
 2. - האמליה האנזאביה
- מאריף 2/15

1. - האנזטר הו.....
 2. - אסטלאאז הארי
 3. - האנזאבאז
- מאריף 2/18

1. - האסוז הארי זכד
 2. - אנזאבאז 1996
- מאריף 2/15





يوسى ساريد

زعيم حركة ميرتس
الجديد، ووزير
البيئة فى حكومة
بيريز

عادة ما تحمل التحولات والتغييرات السياسية، العديد من المفاجآت سواء كان مضمونها النهائى سارا او غير ذلك للزعماء والقادة الحزبيين، وتموج الساحة السياسية الاسرائيلية حاليا بالعديد من الامثلة البارزة عن هؤلاء، وفى مقدمتهم زعيم حركة ميرتس الجديد يوسى ساريد. والذى يعتبر من رموز الجيل الثانى الأكثر شبابا فى الزعامة والنخبة السياسية فى اسرائيل. فالخروج غير المتوقع لزعيمة الحركة شولاميت آلونى فى يناير ١٩٩٦، واختيار ساريد ليحل محلها فى زعامة حركة حقوق المواطن «راتس» والتي تشكل مع شنيوى، ومابام، مشكلة لحركة «ميرتس»، وضعه أمام أول اختبار عملى وحقيقى لتأكيد أما زعامته، أو اخفاقه فى قيادة الحركة، الخروج من الأزمة الشخصية والايديولوجية التي أعقبت انسحاب آلونى، ومعها يائير تسبان (من حزب مابام)، وسعيهما لتشكيل حزب جديد والانتخابات العامة باتت على الأبواب، بعدما وافق الكنيست فى شهر فبراير الماضى، على قانونين: الأول، بحل نفسه، والثانى، بأجراء انتخابات عامة ومبكرة فى ٢٩ مايو القادم. وهذه الانتخابات هى المحك الذى سوف يدعم خطط ساريد فى التميز والاستقلالية الحزبية وتحديدًا عن حزب العمل، أو تقويضها، ومن ثم امكانيات تلاشى حركة ميرتس برمتها، وانضمام بعض تياراتها الى حزب العمل والنشاط بصفة مستقلة.

ويبلغ يوسى ساريد من العمر ٥٦ عاما، فهو من مواليد فلسطين عام ١٩٤٠، ومن ثم ينتمى ساريد الى جيل الصابرا فى الزعامة والنخبة السياسية الاسرائيلية، وقد درس ساريد الفلسفة فى الجامعة العبرية بالقدس، ويعكس معظم اقراره فى الجيل الثانى من النخبة السياسية، لم ينخرط ساريد مباشرة فى العمل السياسى الحزبى وإنما انخرط فى العمل الصحفى، فقد عمل ساريد فى بداية حياته العملية كمراسل عسكري لاذاعة صوت اسرائيل، ومع بداية الستينيات، شغل منصب رئيس تحرير الاخبار فى الاذاعة.

وأيدىولوجيا، كان ساريد يميل فى توجهاته السياسية الى حزب العمل، الذى كان يسمى إنذاك بحزب المباي، ولذا لم يكن من الغريب أن ينضم الى حزب المباي، ويصبح فيما بعد مستشارا لرئيس الوزراء الاسرائيلى ليفى إشكول خلال الفترة من ٦٤ - ١٩٦٦، والتي شهدت انشقاق بن جوريون ومجموعته عن الحزب وتشكيلهم قائمة مستقلة عرفت باسم «رافى»، وطوال هذه الفترة لم يدخل ساريد الكنيست، وكان أول دخول له فى الكنيست الثامن (٧٣ - ١٩٧٧) حيث رشح على قائمة حزب العمل فى انتخابات هذا الكنيست.

وعلى أرضية الخلافات الايديولوجية مع قادة حزب العمل، قرر ساريد الانفصال كما فعل العديد من رموز الحزب فى عقد السبعينيات.. وساند شولاميت آلونى، ودان كوهين فى تشكيل «حركة حقوق المواطن» راتس، تجسيدا للأفكار العلمانية ذات الطابع اليسارى. والبرنامج الاساسى الذى اعتمدته الحركة كان ذا طابع اجتماعى - سياسى، يهدف الى تأكيد الطابع العلمانى والمدنى للدولة، والدفاع عن قضايا الحريات وحقوق الانسان، وكان أول دخول سياسى تحت لائحة الحركة - الى الكنيست فى انتخابات يونيو ١٩٩٢، حينما قررت الحركة - الائتلاف مع مابام، وشنيوى لتشكيل حركة ميرتس بزعامة آلونى. وقد نال ساريد فى حكومة رابين أول منصب وزارى فى حياته العملية، إذ شغل منصب وزير البيئة ضمن أربعة وزراء من ميرتس دخلوا الحكومة التى يقودها حزب العمل.

وطوال هذه الفترة، كان ساريد موضع اهتمام بالغ نظرا لارائه وتوجهاته اليسارية التى اثارَت حفيظة اليمين الاسرائيلى، الا أن علاقاته القوية مع اسحاق رابين، الذى قربته كثيرا اليه، ساعدته فى التغلب عن المضاعفات التى خلفتها تلك الآراء، وفى مقدمتها دعوته لاقامة دولة فلسطينية (أنظر ملف الانتخابات داخل العدد). وعقب خروج آلونى من زعامة الائتلاف اليسارى «ميرتس»، أصبح الطريق ممهدا أمام ساريد لزعامة الائتلاف التى نالها فى نهاية شهر فبراير الماضى، بدون انتخابات، رافضا بذلك جميع العروض من جانب حزب العمل للعودة من جديد.





مختارات إسرائيلية

النشاط والأهداف

أنشئ المركز في عام ١٩٦٨ كمركز علمي مستقل يعمل في إطار مؤسسة الأهرام لدراسة الصهيونية والمجتمع الاسرائيلي والقضية الفلسطينية، ثم امتد اختصاصه الى دراسة الموضوعات السياسية والاستراتيجية بصورة متكاملة. ويسعى المركز من خلال نشاطه الى نشر الوعي العلمي بالقضايا الاستراتيجية العالمية والأقليمية والمحلية، بهدف تنوير الرأي العام المصري والعربي بتلك القضايا، وأيضاً بهدف ترشيد الخطاب السياسي وعملية صنع القرار في مصر.

الدوريات والمطبوعات:

- التقرير الاستراتيجي العربي: تقرير سنوي بدأ في الصدور عام ١٩٨٦، وصدرت أولى طبعاته بالانجليزية اعتباراً من عام ١٩٩٢، ويشارك في إصداره جميع أعضاء الهيئة العلمية في المركز، وينقسم التقرير الى ثلاثة أقسام رئيسية: النظام الدولي والاقليمي، النظام الاقليمي العربي، جمهورية مصر العربية، الى جانب مقدمة تحليلية وعدد من الدراسات الاستراتيجية.
- كراسات استراتيجية: سلسلة صدرت اعتباراً من يناير ١٩٩١ وتصدر شهرياً باللغتين العربية والانجليزية اعتباراً من يناير ١٩٩٥، وتتوجه الكراسات الى صانعي القرار والدوائر المتخصصة والنخبة ذات الاهتمام بتقديم قراءة متعمقة للتحديات الاستراتيجية التي تواجه مصر والوطن العربي، وطرح الخيارات والتصورات والسياسات البديلة لمجابهتها.
- الكتب والكتيبات: أصدر المركز منذ إنشائه عام ١٩٦٨ العديد من الكتب والكتيبات التي شملت موضوعات متعددة تتعرض لمجالات عمل المركز الرئيسية.
- «ملف الأهرام الاستراتيجي»، شهرياً باللغة العربية. اعتباراً من يناير ١٩٩٥.
- «مختارات إسرائيلية»، شهرياً باللغة العربية. اعتباراً من يناير ١٩٩٥.

عضوية المركز:

يمكن الاشتراك في عضوية المركز التي تمنح حقوق الحصول على إصدارات المركز وأوراق الندوات وملخصات لورش العمل والحلقات الفكرية التي يعقدها المركز، وتقديرات المواقف والنشرات التي يصدرها في لحظات الأزمات، وحضور محاضرات المركز ومؤتمره السنوي، فضلاً عن تكليف المركز بأبحاث تدرج في خطته العلمية مع تغطية العضو لتكلفتها. قيمة رسم اشتراك العضوية سنوياً (عشرة آلاف جنيه للهيئة وخمسة آلاف جنيه للأفراد).